جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية
138-422هـ/755-1030م

محمد عطاالله سالم الخليفات

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤته

عمادة الدراسات العليا

إجازة رسائل جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد عطا الله الخليفات والموسومة بـ:

" التجارة في الاندلس في عهد الدولة الاموية".

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ .

القسم : التاريخ

الاسم	التوقيع	التاريخ	
د. محمد العمايرة		٢٠٠٤/٤/٢٧	مشرفا
أ.د. تقي الدين الدوري		٢٠٠٤/٤/٢٧	عضوا
أ.د. شفيق الرقب		٢٠٠٤/٤/٢٧	عضوا
د. محمد المحاسنة		٢٠٠٤/٤/٢٧	عضوا

عميد الدراسات العليا

د.ذياب البدايـــــة

الإهــــداء

إلـــى والديّ رمز التضحية والعطاء، إلى أخوتي وأخواتي جميعا، إلى كل محب وطالب للعلم، إليهم جميعا أهدي أول ثمرات جهدي العلمي.

محمد عطاالله سالم الخليفات

شكر وتقدير

بعـــد أن مـــنّ الله علينا من فضله بإنجاز هذه الدراسة يسعدني أن أتقدم بعظيم شـــكري وتقديـــري وامتنانـــي لأستاذي الجليل الدكتور محمد العمايرة، لحسن توجيهه ورعايته، ولما أحاطني به من عناية واهتمام طيلة فترة إعداد هذه الدراسة. ولما قدمه لي من ملاحظات ونصائح، كانت بمثابة الضوء الساطع الذي أنار لي طريق البحث، كمـــا أتقـــدم بجـــزيل شكري إلى جميع الأساتذة الكرام في قسم التاريخ بجامعة مؤتة وأخـــص بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد الحسو والدكتور عبد الهادي الفؤادي والدكتور تيســـير الزواهـــرة، الذين أخذت عنهم المنهج العلمي السليم، والمثابرة في طلب العلم، والتواضع مع الآخرين .

كمـــا يسرني أن أتقدم بعظيم شكري الى أخي أحمد، والى أسرة مكتبة الجامعة الأردنية، و أسرة مكتبة جامعة الحسين بن طلال وخاصة السيد فيصل البدور لما قدمه لي من عون ومساعدة .

وأخيـــرا أتـــوجه بخـــالص تقديري واحترامي إلى كل من أسهم في إعداد هذه الدراسة حتى خرجت بهذا الشكل المتواضع .

محمد عطاالله سالم الخليفات

الرموز والمختصرات :

ت : توفي

جـ : جزء

د. ت : دون تاريخ

ص : الصفحة

ط : طبعة

ع : العدد

ق : القسم

م : ميلادي

مج : مجلد

مخ : مخطوط

هـ : هجري

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية

138-422هـ/755-1030م

محمد عطاالله الخليفات

جامعة مؤتة، 2004

تسلط هذه الدراسة الضوء على التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية (138-422هـ/ 755-1030م)، وذلك لما كانت تشكله التجارة في هذه الفترة من دور مهم في حياة المجتمع الأندلسي، ولدورها الفاعل في التأثير على سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

وقد تعرضت الدراسة إلى مراكز الأندلس التجارية الداخلية والخارجية، وإلى عوامل ازدهار التجارة، وأصناف التجار ومرافق الحياة التجارية من أسواق وقيساريات وفنادق، مع عرض لأهم السلع المتداولة في الأسواق المحلية، وإلى علاقات الأندلس التجارية الخارجية، وأهم الصادرات والواردات.

ونوهت الدراسة إلى طرق التجارة الداخلية والخارجية، ولوسائل التعامل التجاري من نقود وسفاتج وصكوك، وإلى أنواع الضرائب التي التزم التجار بدفعها، و لأهم الموازين والمكاييل الشائعة الاستخدام في الأسواق الأندلسية.

وأظهرت الدراسة أن التجارة كانت مزدهرة في الأندلس طوال العصر الأموي باستثناء فترة نهاية عصر الإمارة، وإن التجارة الداخلية كانت نشطة لتنوع وتباين منتجات المدن الأندلسية، وقد شكلت المنسوجات والمواد الغذائية وخاصة القمح جوهر التجارة المحلية، وكان الرقيق أهم سلعه حملها التجار من الأندلس الى الخارج، كما أظهرت أن علاقات الأندلس التجارية الخارجية، في حين شكل عصر الخلافة أزهى عصور التجارة الداخلية والخارجية في الأندلس كما هو أزهى عصورها السياسية، إذ امتدت علاقات الأندلس التجارية في هذه الفترة حتى شملت معظم الممالك النصرانية وفرنسا الكارولنجية والمدن الإيطالية إضافة الى جميع دول العالم الإسلامي والهند والصين .

Abstract

Trade in Al- Andalus During The Ummayad Age 138 – 422 A . H / 755 – 1030 A . C

Mohammad . A . S . AL . Klefat

Mu'tah University 2003 A.C

The summary is concerned with a search paper which is a bout trading in Andalucian trading during the Ummayad time between (138 – 422 A.H / 755 – 1030 A.C) trading at that time played an important rule affecting on the andalucian society and on the internal and external country political system.

This paper shows the andalucian trading centers inside and overseas , in addition to the conditions which by trading had developed and flourished. Trader's types and classes, the trade centers and places such as markets, shops, stores and motels. Showing the most important trading stuff and materials and. The andolcian trading relations with other countries and the most important sell overseas and import materials.

It also demonstrates the trading internal and external roads, paying ways such as cash money, coins . Taxes and dues which merchants applied. Weighs and weights which had used at that time by the andolcian merchants.

The search shows that trading had been flourished in the andalucian country along with the Ummayad age except the last period. Internal trading went down because of the different products. Wool industries and food products especially wheat was the core of the internal trading, however, slavery was the most important external trading item.This age was the golden one as for external and the internal trading of the andalucian country and the politics system, where the andalucian country relations extended to include the most of the Christianity countries, the colonic France, the Italian cities in addition to the whole Islamic world, India and china.

الفصل الأول

مراكز التجارة في الأندلس

1.1 مقدمة

فـــي عام 138هــ/ 755م تمكن الأمير عبد الرحمن بن معاوية من الدخول إلى الأنـــدلس بعد فراره من العباسيين الذين قضوا على سلطان أسرته في المشرق، وقـــد اســـتطاع هذا الأمير بفضل مثابرته وكفاحه وخلال مدة وجيزة من أن يقضى علـــى جمـــيع خصومه في الأندلس و يؤسس إمارة أموية وراثيه مستقلة سياسيا عن الخلافـــة العباسية في المشرق، استمرت قرابة ثلاثة قرون، اصطلح المؤرخون على تســـميتها بــــ "الدولـــة الأمـــوية في الأندلس" وتاريخ هذه الدولة ينقسم إلى فترتين متميزتين، الأولى عرفت باسم عصر الإمارة واستمرت خلال الفترة من 138- 316 هــــ / 755 - 928م، أمـــا الثانية فعرفت بعصر الخلافة وامتدت من سنة 316هــ / 928م إلى سنة 422هــ / 1030م ويعتبر عصر الخلافة أزهى عصور هذه الدولة بل أزهى العصور الأندلسية.

وقـــد كثـــرت الدراسات التي تناولت تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، ولكن هـــذه الدراســـات انكـــبت فـــي معظمها على معالجة النواحي السياسية والاجتماعية والعســـكرية والأدبـــية، أمـــا الدراسات الاقتصادية فتكاد تكون نادرة، ومن هنا جاء اختيارنا لـــ (التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية) (138هــ 422هــ / 755 - 1030م) موضـــوعا للـــبحث، وذلك لأن أكثر ما ألف وكتب عن هذا الموضوع لا يـــتعدى في معظمه، مقالات قصيرة مستقلة، أو ما نجده في الكتب التاريخية العامة والتـــي علـــى الـــرغم مـــن أهميتها وقيمتها العلمية للباحث والقارئ إلا انها لا تفي بالغـــرض لأنها في معظمها تتحدث عن النواحي السياسية. ولعل السبب في عزوف الباحثـــين عـــن تناول هذا الموضوع وخلال هذه الفترة بالذات يرجع إلى عدم وفرة المعلومات والمصادر الأصلية الكافية التي تتناولها، مع قلة ما كتب عنها.

وهـــدفت هذه الدراسة منذ البداية الى تسليط الضوء على الحركة التجارية في الأنـــدلس، ودورها في تنشيط الاقتصاد، وإشاعة الازدهار والرخاء بين الأندلسيين،

كمــا هدفت إلى إبراز دور التجارة في تفعيل علاقات الدولة الأموية في الأندلس مع الــدول المجــاورة لهــا، ســواء أكانت نصرانية أو إسلامية، ومن أجل تحقيق هذه الأهــداف و إعطاء صورة واضحة عن هذا الموضوع، تم الاطلاع والاستعانة بعدد وافر من المصادر التي تعرضت لموضوع الدراسة من قريب أو بعيد وسواء أكانت مخطوطة أو مطبوعة، الى جانب المراجع والدوريات المتخصصة.

وقــد جــاءت هذه الدراسة في تمهيد وخمسة فصول، تضمن التمهيد تعريف التجارة، وأشكال الأموال المتاجر فيها، أما الفصول فقد جاءت على النحو التالي:

الفصــل الأول و تــناول المراكــز الــتجارية في الأندلس، حيث تحدث عن المراكــز الــتجارية البــرية والتي تمثلت بمدينة قرطبة حاضرة الأندلس في عصر الدولــة الأموية، وطليطلة، وجيان، ومرسية، والبيرة، وسرقسطة، وغرناطة، وعن المراكــز الــتجارية البحــرية (الموانئ) وتمثلت بمدينة المرية، ومالقة، وبلنسية، والجزيــرة الخضــراء، وطرطوشة، والمنكب، وطركونة، وبجانة، ودانية، وإشبيلية التــي عــدت من الموانئ على الرغم من أنها لم تكن تقع على البحر مباشرة، وذلك لاشــتهارها بمرســاها الكبيــر الذي كانت تحط به السفن الكبار الداخلة من المحيط الأطلســي عن طريق نهر الوادي الكبير، ولأنها كانت أنشط موانئ الأندلس الغربية على المحيط الأطلسي.

أمــا **الفصل الثاني** فقد تحدث عن التجارة الداخلية، وبدأ بالحديث عن عوامل ازدهــار الــتجارة فــي الأنــدلس، ثم تناول فئات المجتمع التي عملت في التجارة، واصــناف الــتجار، وتســمي التجار بأصناف بيوعهم، والأسواق التجارية بنوعيها المتخصصــة والجامعــة، والقيساريات والفنادق، كما تعرض لأهم السلع والبضائع التــي كانت متداولة في الأسواق المحلية، و لأسعار هذه السلع والعوامل المؤثرة في ارتفاعها وانخفاضها، وإلى الإشراف والرقابة على الأسواق.

وتــناول **الفصــل الــثالث** التجارة الخارجية، مبينا علاقات الأندلس التجارية الخارجية مع المشرق، وبلاد المغرب، والممالك النصرانية، ودول أوروبا، موضحا كيفــية نشــوء هــذه العلاقــات وتطورها والعوامل المؤثرة فيها مع عرض لدلائل وبــراهين تدل على وجود تلك العلاقات، كما ناقش الصادرات والواردات الأندلسية

موضحا نوعية السلع التي صدرها أو استوردها، والجهة التي صدرت إليها أو استوردت منها.

أما **الفصل الرابع** فقد تناول الطرق التجارية، حيث بين أن الأندلس كانت خلال فترة الدراسة تضم شبكة طرق بريه داخلية واسعة ربطت سائر أنحاء الدولة بعضها ببعض، مما ساهم في تنشيط المبادلات التجارية المحلية، كما وضح مسار الطرق البرية والبحرية التي ربطت الأندلس بدول جنوب أوروبا وخاصة بفرنسا الكارولنجية والمدن الإيطالية، كما تتبع مسار الطرق البرية والبحرية بين الأندلس وبلاد المغرب والمشرق الإسلامي، وتناول بعد ذلك وسائل النقل البرية والتي تمثلت بالبغال والخيول والحمير والجمال والعربات التي تجرها الخيول، ووسائل النقل النهرية والبحرية والتي اشتملت على أنواع مختلفة من السفن والقوارب.

وخصص **الفصل الخامس** للحديث عن وسائل التعامل التجاري، إذ تناول النقود باعتبارها أحد أهم وسائل التعامل، وتحدث عنها من حيث تطورها التاريخي، واهتمام الخلفاء بدار السكة، وأنواع النقود، والقيمة الشرائية لها، ومن ثم عرض لأنواع الضرائب والمكوس التي كانت تفرضها الدولة على أنواع البيوع و الأسواق والمرافق التجارية في الأندلس، كذلك عالج هذا الفصل الموازين والمكاييل الأندلسية التي كانت معروفه في العصر الأموي وهي الأوقية والأرطال، والمد، والمدى، والكيل، والقفيز، والوسق، والقسط، والفنيقة، والربع، والثمن.

وفي النهاية اختتمت هذه الدراسة بخاتمه تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث.

2.1 عرض لأهم المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة في الإعداد على عدد من المصادر العربية المتخصصة في التاريخ والجغرافيا والأدب والتراجم والحسبة، بعضها معاصر لموضوع الدراسة وبعضها متأخر، إلا أنها كانت تضم نقولا عن مصادر معاصرة لأحداث الفترة التي تعالجها الدراسة ولم تصل إلينا. كذلك تم الاعتماد على عدد من المراجع الحديثة المتخصصة، بعضها مصنفات عربية، وبعضها الآخر معربة لباحثين معظمهم من

الأسبان الذين أثروا المكتبة الأندلسية ببحوثهم القيمة. وفيما يلي عرض لأهم مصادر الدراسة.

أولا ــ كتب التاريخ :

1ـــ ابـــن حـــيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـ / 1086م) كتاب المقتـــبس. يعتبـــر كـــتاب المقتبس بحق من أهم مصادر تاريخ الأندلس في العصر الأموي، إذ تناول هذا الكتاب جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال هذه الفترة، وقد اعتمدت الدراسة بوجه عام على القسم الخاص بعصر الخليفة عـــبد الـــرحمن الناصر، حيث زودنا هذا الكتاب بإشارات اقتصادية قيمة عند حديثنا عـــن الأسواق الأندلسية، والعلاقات التجارية الخارجية مع الممالك النصرانية وبلاد الإفـــرنجة، كذلك استفدنا منه في رسم صورة واضحة عن تطور النقود في الأندلس في عصر الخلافة، واهتمام الخلفاء بإنشاء دار السكة، وحرصهم على ضرب النقود مـــن خالص الذهب والفضة، كما زودنا بأسماء بعض الأشخاص الذين أسندت إليهم مهمـــة الإشـــراف والرقابة على الأسواق ودار السكة في عهد الخليفة الناصر وابنه المستنصر، وتظهر أهمية كتاب المقتبس وقيمته التاريخية والاقتصادية من خلال ما يمـــتاز بـــه ابـــن حـــيان من صدق وأمانة علمية، ودقه شديدة، و حرصه على نقل المعلـــومات مـــن مصادر معاصرة للأحداث، وبحثه عن مسببات الأشياء ومناقشتها بموضوعية وذكاء، مع اهتمامه العميق بتقديم الأحداث بشرح وتفصيلات وافية.

2 ــ ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي(توفي بعد 712هـ / 1312م) كـــتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. يغطي هذا الكتاب أخبار الأندلس والمغـــرب مـــنذ فتح المغرب وحتى منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر المـــيلادي. وقـــد قسم ابن عذاري كتابه إلى ثلاثة أجزاء : ففي الجزء الأول تناول أخـــبار المغرب من الفتح الإسلامي حتى انتقال الفاطميين إلى مصر. والجزء الثاني خصصـــه للحـــديث عـــن أخبار الأندلس منذ الفتح وحتى استيلاء المرابطين عليها، والجـــزء الـــثالث أرخ فيـــه للمرابطين والموحدين في الأندلس وحتى عام 667هـ/

1368م، واعــتمد ابن عذاري في كتابه على مصادر معاصرة للأحداث، إذ ذكر في مقدمـــة كتابه عدد من المؤرخين الذين سبقوه مثل عبد الملك بن حبيب (ت238هـ/ 852 م) والطبـــري (310هـ/ 922م) و عريب بن سعد (369هـ / 979م)، واتبع ابـــن عـــذاري فـــي تأريخه للأحداث ترتيبها على أساس السنين، واعتمدت الدراسة بصفة خاصة على الجزء الثاني من هذا الكتاب، إذ أفدنا منه عند الحديث عن تنظيم الأسواق الأندلسية، والعوامل التي أثرت على أسعار السلع المحلية، وفي إطار حديثنا عن العلاقات التجارية بين الأندلس و أهل المشرق.

3 ـ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت776هـ / 1374م) كـــتاب إســـبانيا الإســـلامية، أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام. يعد كتاب أعمال الأعلام وهو أخر مؤلفات ابن الخطيب، من أهم المصادر التـــي تناولت تاريخ المغرب والأندلس في العصر الأموي، ويمتاز بتقديمه للمعلومة بأســـلوب ســـلس، بعيدا عن التعقيد والإسهاب، وبصدق الرواية وقوة الأسلوب، وقد رجعنا إليه عند حديثنا عن تسمية التجار بأصناف بيوعهم، وعند تناول السلع المحلية التـــي تاجـــر بهـــا العـــرب والنصـــارى، كما أفدنا منه عند الحديث عن الضرائب والمكوس.

4 ــــ المراكشـــي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد (عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب. يعتبر هـــذا الكتاب من المصادر التاريخية الهامة التي تناولت تاريخ المغرب والأندلس منذ فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين. وقد استعنا به بوجه خاص في الفصل الأول عندما تحدثنا عن المراكز التجارية في الأندلس.

ثانيا ــ كتب الجغرافية:

1ـــ الإدريســـي، أبو عبدالله محمد بن محمد الحسني (ت560هـ/ 1194م) كتاب نـــزهة المشتاق في اختراق الآفاق. من المصادر الجغرافية الهامة التي أفادت منها الدراسة في مختلف صفحاتها، وذلك لغنى هذا المصدر بمادته الجغرافية والاجتماعية

التي جاءت شاملة لمختلف المناطق والبلدان الأندلسية، إذ نجد الإدريسي يتحدث عن كل بلد من حيث الموقع الجغرافي والإنتاج الصناعي والزراعي، كما يتعرض لذكر بعـض مرافق الحياة الاقتصادية مثل الأسواق والحمامات والفنادق، وطرق التجارة المختلفة الداخلية والخارجية، وعلى الرغم من أن نزهة المشتاق يأتي في فترة لاحقة لموضوع الدراسة إلا أنه يعكس صورة واضحة لما كانت عليه الأندلس في العصر الأمـوي، وذلك لأن البلاد لم تشهد أي تغيير في الأحوال المناخية فيما بعد العصر الأموي، ثم أن المعادن والمنتجات الصناعية المذكورة في هذا المصدر كانت تستغل على نطاق واسع خلال فترة الطوائف وقبلها، أي في عهد الدولة الأموية.

2 ـ ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي (توفـي بعد 367هـ / 977م) كتاب صورة الأرض. زار ابن حوقل الأندلس في سنة 337هـ/ 948م، وعاش فيها فترة من الزمن فـي عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/ 912 - 961م)، وكان الدافع الأساسي له من هذه الزيارة هو مزاولة النشاط التجاري وكسب المال، وقد تجول في عـدد من المدن الأندلسية وسجل عنها ملاحظات مهمة من الناحية الاقتصادية، وهذا مـا جعـل من " صورة الأرض " أهم مصدر جغرافي رسم لنا صورة واضحة عن النشـاط الـتجاري في الأندلس في عصر الخلافة، حيث قدم لنا معلومات قيمة عن أسـعار السلع، ودار السكة، ووسائل النقل، وطرق التجارة الرئيسة التي كانت تلتقي عند قرطبة، و كذلك عن التبادل التجاري بين الأندلس وبقية البلاد الإسلامية، ذاكرا أهم المنتجات التي تشتهر بها البلاد والتي تعد مصدرا مهما للتجارة، ومن جملة هذه المنـتجات الملابـس المطـرزة التي تحمل منها إلى مصر و خراسان وغيرها من البلاد، كما يذكر لنا ابن حوقل معلومات وافية عن تجارة الرقيق وعلاقتها بالأندلس، لذا فقد كان هذا الكتاب من أهم المصادر التي أفادت البحث في مختلف جوانبه.

3 ـــ الحميـري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت723 أو 727هـ/ 1323 أو 1327م) كـتاب الـروض المعطار في خبر الأقطار. يشتمل كتاب الروض المعطـار علـى مـادة جغرافية وتاريخية في آن واحد، مما جعل منه مصدرا هاما

لدراسة واقع المدن الأندلسية من الناحية الجغرافية و التاريخية، وقد اعتمد الحميري فـــي تأليفه لهذا الكتاب على الكثير من المصادر الجغرافية والتاريخية السابقة ولكن دون أن يـــنص علـــيها، أما مواده فقد رتبها ترتيبا هجائيا، رابطا التاريخ بالجغرافية بطريقة رائعة. وقد أفدنا هذا الكتاب في الكثير من موضوعات الدراسة لا سيما فيما يـــتعلق بأنواع المحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية، ومعادن الأندلس ومناطق انتشـــارها، والمبادلات التجارية الداخلية والخارجية، كما اعتمدنا عليه في التعريف بالأمـــاكن والمـــدن والقرى والحصون التي ورد ذكرها كثيرا في صفحات الدراسة المختلفة.

4 ـــ البكـــري، أبـــو عبيدالله عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ / 1094م) كتاب جغـــرافية الأندلس وأوروبا من كتاب " المسالك والممالك ". يشتمل هذا الكتاب على معلـــومات غاية في الأهمية عن جغرافية الأندلس وتاريخها، فقد ابتدأ المؤلف كتابه بتحديد جزيرة الأندلس وذكر بعضاً من أخبارها، ثم تحدث عن جبال الأندلس وأشهر مـــدنها، كمـــا تـــناول مـــا اختصت به بلاد الأندلس من الأشجار والمعادن ومناطق تـــوزيعها وانتشارها، وبذلك فقد أفاد هذا المصدر الدراسة في نواحي مختلفة وبوجه خاص في التعريف بالمدن والمواقع الجغرافية، وفي التعرف على طرق التجارة بين الأندلس وبلاد الفرنجة، وتكمن أهمية هذا المصدر بدقته و تحريه الصدق في مختلف مواضعه.

5 ـــ ابـــن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي (عاش في القرن 6هـ/ 12م) كتاب "فرحة الأنفس". يتناول هذا الكتاب جغرافية الأندلس وتقسيمها الإداري إلى كور، إذ يبدأ المؤلف أولا بذكر اسم الكورة ثم يتحدث بعد ذلك عن المدن والقرى والحصون الموجـــودة بهـــا، ومـــا تتميـــز به من خصائص، وتشتهر به من منتجات زراعية وصـــناعية ومعـــادن، ذاكـــرا المسافة بين المدن وأشهر الأنهار المارة بها، ويفصل الحـــديث عـــن قـــرطبة ومسجدها الجامع، وعن بناء مدينة الزهراء وما حوته من قصـــور، ثـــم يعمـــد إلى تحديد الأندلس وذكر جبالها وأنهارها وما اشتهرت به من

منتجات، وقد اعتمد ابن غالب في كتاباته على نقول من مؤرخين سابقين مثل: أحمد بـــن محمـــد الرازي، وعبدالله بن عبد الحكم بن النظام، وابن حيان وغيرهم، لذا فقد اســتفادت الدراســـة من هذا المصدر في جوانب مختلفة وخاصة فيما يتعلق بمراكز التجارة، وصادرات الأندلس، والمكاييل المستخدمة في الأسواق.

ثالثاـ كتب الأدب:

1ـ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت1041هـ /1631م)

كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ولد المقري في تلمسان سنة 986هـ/ 1578م ودرس بهـــا فـــي نشـــأته الأولى، ثم رحل بعد ذلك إلى مدينة فاس للدراسة والاستزادة في العلم، وزار المقري في شبابه بلاد الحجاز ثم القدس، ومنها تمكن من الذهاب إلى القاهرة، وقد كرر زيارته إلى مكه والمدينة كما زار دمشق، وفيها شجعه صـــديقه المولى أحمد بن شاهين أن يضع كتابا للتعريف بالوزير ابن الخطيب. فألف كـتاب "نفح الطيب" وكان اسمه في البداية "عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب". إذ كان ينوي تخصيص هذا الكتاب للتعريف بالوزير ابن الخطيب، ولكنه رأى فيما بعد أن يقـــدم الكتاب بدراسة موسوعية عن الأندلس : تاريخها وجغرافيتها وتراجم أهلها ممـــن رحلوا إلى المشرق أو قدموا منه إلى الأندلس. فعدل عنوان الكتاب لذلك إلى عنوانه الحالي. ومن أهم خصائص هذا الكتاب أن مؤلفه يعمد إلى التكرار، فقد كان يذكـــر الخبـــر الواحد في اكثر من موضع وشكل في الكتاب، وترجع أهميته إلى أنه حفـــظ لـــنا الكثيـــر من المعلومات والمصادر التي لا زالت مفقودة حتى اليوم، وقد اصـــطحب هذا الكتاب الدراسة في معظم صفحاتها، إذ أنه من المصادر القليلة التي غطـــت مخـــتلف جـــوانب الحـــياة، السياســـية والاقتصادية والاجتماعية، فقد أمدنا بمعلـــومات عـــن مراكـــز الـــتجارة والمحاصـــيل الزراعية والمعادن والصناعات والأسعار، والصادرات والواردات الأندلسية. لذلك فقد استفادت منه الدراسة في شتى مناحيها.

2 ــــ الــزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن (ت379هـ / 989م) كتاب لحن العوام. احــتوى كــتاب لحــن العوام على معلومات اقتصادية ذات قيمة عالية كان لها أثر واضح في إثراء بعض جوانب الدراسة، وبوجه خاص عند تناولنا للتجارة الداخلية، إذ زودنــا بمعلــومات غاية في الأهمية عن السلع التي كان يتاجر بها في الأسواق الأندلسية خلال عصر الخلافة، والتي التصق كثير من أسمائها بأسماء بعض العوائل الأندلسية.

3 ــــ ابــن ســعيد، علي بن موسى (ت685هـ/ 1286م) كتاب المغرب في حلى المغــرب. يقــع هــذا الكتاب في جزئين، وقد تضمن تراجم لبعض أعيان الأندلس الــبارزين، وأشــهر الكــتاب والشعراء حتى نهاية عصر الموحدين. وقد أفدنا هذا الكــتاب كثيرا عند الحديث عن محاصيل الأندلس ومعادنها وصناعاتها. فضلا عما تضــمنه من معلومات جغرافية عن المدن والقرى والحصون الأندلسية، كانت على جانب كبير من الأهمية.

رابعا ــ كتب التراجم:

1ــــ ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد الازدي (ت403هـ / 1012م) كتاب تــاريخ العلمــاء والرواة للعلم بالأندلس. يضم الكتاب تراجم لرجال الأندلس ومن رحــل إلــيها مــن المغاربة والمشارقة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ويقع في جــزئين، وهــو من المصادر الهامة التي لا غنى لباحث في مجال التاريخ الأندلسي عــنها، وقــد زودنا هذا الكتاب بمعلومات اقتصادية على درجة من الأهمية، والتي جــاءت عرضــا في بعض التراجم كذكر الأسواق وأنواع البضائع المعروضة فيها، كمــا أفادنــا في تبيان فئات المجتمع المحلي التي عملت بالتجارة وأصناف التجار، والدول التي كان لها علاقات تجارية مع الأندلس.

2 ــــ ابــن بشــكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ/ 1182م) كتاب الصــلة. يعــد كــتاب الصلة من الموسوعات الهامة التي تهتم بتراجم الرجال، وقد استفدنا من هذا الكتاب كثيرا في دراستنا للفصل الثاني الذي تناول التجارة الداخلية،

إذ احتوى على الكثير من الإشارات التي أثرت الدراسة في مجال تبيان تسمي التجار بأصناف بيوعهم، وأنواع الأسواق المحلية، والسلع التي تاجر بها العرب، كما أفدنا منه في التعرف على بعض الدول التي كان لها علاقات تجارية مع الأندلس.

كما اعتمدت الدراسة على الكثير من كتب التراجم الأخرى و أهمها كتاب الحلة السيراء، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله، المعروف بابن الآبار (ت658هـ / 1260م). وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ / 1149م).

خامسا ـ كتب الحسبة:

تعددت الكتب التي تناولت نظام الحسبة في الأندلس، والتي احتوت على الكثير من المعلومات ذات العلاقة المباشرة بالنشاط التجاري، وقد أفدنا منها كثيرا في الحديث عن دور المرأة الأندلسية في التجارة المحلية، والشروط الواجب توفرها في السلع المباعة في الأسواق، كما زودتنا بمعلومات غنية عن نظام الرقابة والإشراف على الأسواق، والذي كان يعرف في ذلك الوقت بولاية السوق، وما يجب أن يتوفر في صاحب السوق من شروط وصفات تؤهله للقيام بواجبه، كما أمدتنا بمعلومات عن مهام والي السوق، ودوره في مراقبة الأسواق والمكاييل والأوزان والنقود، وضبط عمليات الغش والتدليس في الأسواق. وأهم هذه المصادر :

1 – كتاب أحكام السوق، ليحيى بن عمر، أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الكناني (ت279هـ / 892 م).
2 – كتاب في آداب الحسبة، للسقطي، محمد بن أبى محمد المالقي (توفي في نهاية القرن 5هـ / 11 م).
3 – كتاب في آداب الحسبة والمحتسب، لابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبدالله (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م).
4 – كتاب رسالة في القضاء والحسبة، لابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م).

الدراسات الحديثة:

لم تلق الجوانب الاقتصادية اهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين في التاريخ الأندلســـي، وهذا ما جعل الدراسات الحديثة في موضوع الدراسة نادرة، وقد جاءت على أشكال متنوعة تمثلت فيما يلي:

الأولــى: عالجــت مــنطقة جغرافية معينة كدراسة السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ودراسة عصام سالم : جزر الأندلس المنسية، ودراسة كمال السيد أبو مصطفى : تاريخ مدينة بلنسية في العصر الإسلامي (95-495هـ / 714 – 1102م)، دراســة فــي التاريخ السياسي والحضاري، ومحمد أبو الفضل : تــاريخ مديــنة المــرية الأندلســية في العصر الإسلامي، منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها (344-484هـ / 955-1091م).

الثانــية: عالجــت المظاهر الحضارية في الأندلس بشكل عام دون تفصيل وتوضيح دقــيق للنشــاط الاقتصادي، كدراسة خالد محمد القاسمي : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ودراسة ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في أسبانيا، وجاك ريسلر: الحضارة العربية، وآدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وقد بحثت هذه الدراسات في حضارة المسلمين بصفة عامة لذا فإن الفائدة منها كانت يسيرة ومختصرة.

الثالثة: تناولت فترة محدودة، أو ركزت على جانب حضاري معين، مما جعلها غير قــادرة علــى إعطــاء صورة واضحة عن الوضع التجاري في الأندلس في العهد الأمــوي ومنها: دراسة نجاة باشا : التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلــى القرن الثامن للهجرة. ودراسة جهاد غالب الزغول : الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (93-897هـ / 711 - 1492م). ودراسة اوليفيا ريمي كونستبل : التجارة والتجار في الأندلس والذي عالج فيه تجارة الأندلس الخارجية فقط. وقد استفدنا منها كلا حسب مجاله والفترة التي عالجها.

الــرابعة: بحــثت في التاريخ العام للأندلس كدراسة أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس. وجودة صادق: تاريخ المغرب والأندلس. وكتاب ج. س. كولان: الأندلس. ودراسة رينهارت دوزي: المسلمون في الأندلس. وقد أفادتنا هذه المؤلفات

بمعلومات و إشارات غير قليلة عن صلات الأندلس التجارية الخارجية، وتأثير التجارة على سياسة الدولة، وفي بيان دور عامل الأمن والاستقرار في ازدهار النشاط التجاري.

إضافة إلى ذلك فقد استفادت الدراسة من العديد من المراجع والمقالات التي ورد ذكرها في نهاية البحث.

3.1 تمهيد

تعريف التجارة:

لقد شرع الله تعالى عمليات البيع والشراء توسعة منه على عباده، و ذلك لأن لكل فرد من الأفراد ضرورات من الغذاء والكساء وغيرها، مما لا غنى له عنها، والتي لا يستطيع أن يوفرها لنفسه، وبذلك يكون مضطرا إلى جلبها من غيره، فيعطي ما عنده مما يزيد عن حاجته ويأخذ من غيره مما هو بحاجة إليه[1]، ومن يقوم ببيع هذه الضرورات أو شرائها يعرف بالتاجر ويكون هدفه من هذه العملية هو الربح وتحصيل المال.

ويعرّف ابن خلدون التجارة على أنها "محاولة الكسب بتنمية المال، بشراء السلع بالرخص، وبيعها بالغلاء أيا ما كانت السلعة من دقيق أو زرع أو قماش، وذلك القدر النامي يسمى ربحا"[2]، ويضيف أن هناك من عرّف التجارة بكلمتين فقال: هي "اشتراء الرخيص وبيع الغالي" [3]، ووجد في أراء ابن خلدون بعض الشبه باراء مفكري الاقتصاد التجاري الإسلامي، ولا سيما أبو الفضل الدمشقي الذي يرى أن التجارة هي الشراء من زاهد أو مضطر للمال، والبيع لمن هو بحاجة إلى الشراء[4].

أما عند الفقهاء فالتجارة هي وسيلة معاوضة أو مبادلة بضاعة بنقود من العملة، أو بضاعة مقابل بضاعة أو مال بمال. ولقد أشار القران الكريم للعمليات التجارية بلفظ البيع حيث يقول تعالى: "وأحل الله البيع" [5] والبيع والشراء لفظان متضادان يطلق على كل منهما ما يطلق على الآخر. ويراد بالبيع شرعا مبادلة مال بمال على سبيل التراضي، أو نقل ملك بعوض على الوجه المأذون فيه.

وهكـــذا، يتضـــح أن التجارة، مفهوم يطلق على عمليات البيع والشراء، وأن الهدف منها هو كسب المال وتنميته، وتكون التجارة في أحد أشكال المال، التي يمكن تقســيمها إلـــى أربعـــة أقسام: أحدها يسمى الصامت وهو العين من الذهب والفضة وســـائر المصوغ منها، والثاني: العرض ويشتمل على الأمتعة والبضائع والجواهر والحديـــد والـــنحاس والرصاص والخشب وسائر الأشياء المصنوعة منها، والثالث يســـمى العقـــار وهـــو صنفان: أحدهما المسقف وهو الفنادق والحوانيت والحمامات والمعاصـــر والأفـــران والمدابـــغ، والآخر المزدرع ويشتمل على البساتين والكروم والمراعي، والرابع : الحيوان والعرب تسميه الناطق مقابلة لتسميتهم المال من العين بالمـــال الصامت وهو ثلاثة أصناف: أحدها الرقيق وهو العبيد، والثاني الكراع وهو الخيل والحمير والإبل، والثالث الماشية وهي الغنم والبقر والمعز والجواميس.

كان لموقع الأندلس دور كبير في تعدد وتنوع مراكزها التجارية ما بين برية وهي المدن الداخلية التي امتازت بكثرة أسواقها وخيراتها وتبادلها التجاري، وبحرية وهـــي الموانئ التي تقـــع على سواحل البحر المتوسط (الرومي) والمحيط الأطلسي (بحـــر الظلمات) وشكلت المنافذ التي عبرت من خلالها تجارة الصادر والوارد من وإلى الأندلس، وأهم تلك المراكز والموانئ التجارية خلال العهد الأموي ما يلي:

4.1 المراكز التجارية البرية:

1 ــ قُرْطُبَة [6] (Cordoba):

وهـــي قاعدة الأندلس وأم المدائن ومستقر الخلافة ودار الإمارة [7]، تقع على ســـهل مـــرتفع فـــي سفح جبل قرطبة الجنوبي، وعلى منحنى الضفة الشمالية للنهر الأكبر الذي يعرف بالوادي الكبير[8].ويتراوح ارتفاعها ما بين 100متر و 123متراً فـــوق ســـطح البحر [9]، وقد بلغ محيط المدينة في كمالها أيام بني أمية ثلاثين ألف ذراع [10]، وكانت القرى والأراضي التابعة لهـــا تنتهي فـــي الغرب إلـــى اشبيليـــة (Sevilla)، وتختلط في الشرق بأراضي وقرى جيـــان [11](Jaen). وعدت خـــلال العصر الأموي كما يصفها المقري بأنها "من الأندلس بمنزلة الرأس من الجسد" [12]، وقد اتصلت بها العمارة ثمانية فراسخ طولا وفي عرضها فرسخين [13]، وكل ذلك

ديـــار وقصـــور وبساتين ومساجد وقيساريات وخــانـــات واسواق وحمامات على طول ضفة الوادي الكبير[14].

وبلغ عدد أرباضها عند اكتمالها واحداً وعشـــرين ربضا[15]، ووجــد في كل ربض من المساجد والأسواق والحمامات ما يكفي أهله ولا يحتاجون إلى غيره [16].

وكانت قرطبة تزدحم بالتجارات والأسواق التي تعم مختلف الأنحاء، ففي عهد الإمارة عندما زاد عدد سكان المدينة وامتدت خارج السور من جهة الشرق فتح باب فـــي السور من تلك الجهة، وامتد بين المدينتين سوق مشترك كان يسمى شبلار[17]، وعـــندما ازدادت اتســـاعا وأصبحت في ذاتها مـــدناً خمسة كمـــا يسميها الإدريسي وجـــــد "فـــي كـــل مدينة مـــا يكفيـــها مـــن الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات"[18].

هـــذا وقـــد عرف عن قرطبة أن معظم أهلها كانوا يشتغلون بالتجارة، وأن المديـــنة كانت متصلة الأسواق والبيوع والحمامات، وقد وضح ابن غالب أهمية هذه المديـــنة كمركز مدني و تجاري بقوله : " قرطبة قاعدة الأندلس وأم المدائن.. تجبى إلـــيها ثمـــرات كل جهة وخيرات كل ناحية "[19]، ويقـــول ابـــن حوقل (توفي بعد 367 هـــ /977م) " ولـــيس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشام ومصر ما يدانـــيها فـــي كثرة أهل وسعة رقعة و فساحة أسواق ونظافة محال، وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق "[20].

أمـــا عن تجار قرطبة خلال هذا العهد فقد كانوا على ثراء كبير وسعة حال، حتـــى أنهـــم كانـــوا لا يلبسون إلا الكسى من ليّن الكتان وجيّد الخز والقز ويتمتعون بـــركوب أفضـــل الدواب وتناول أحسن وأشهى المأكولات والمشروبات [21]، ويؤكد ذلـــك الإدريســـي بقوله : أما تجارها فهم " مياسير لهم أموال كثيرة وأحوال واسعة ولهـــم مـــراكب ســـنية وهمم عالية "[22]. وقد انعكس هذا الثراء إيجابيا على خزانة الدولة حيث بلغت جباية المدينة في عهد الحكم بن هشام[23]، للعام الواحد" مائة ألف ديـــنار وعشرين ألف دينار"[24]، وفي عصر الخلافة بلغت الجباية منها" ثلاثة آلاف ألف دينار "[25]. وهذا يشير إلى ازدهار المدينة وسعة حال أهلها.

وتــرجع أهمــية قــرطبة التجارية إلى ما اشتهرت به من إنتاج وخيرات، واختصــت بــه من صناعات، فمن الناحية الزراعية وصفت قرطبة بأنها المحرث العظــيم الــذي لــيس له نظير في بلاد الأندلس، وكان من أهم محاصيلها الحبوب والكــروم و الفواكه والزيتون الذي كانت تقوم عليه الكثير من الصناعات كاستخراج الزيت [26]، كما اشتهرت بتصدير البغال التي تمتاز بالحسن والعلو الزائد [27].

ومــن المعــادن وجــد بهــا الــبلور[28] الــذي كــان يســتخرج من جبل شــــجيران بشــــرقي قَبْــــرَة [29](Cabra)، والـــزئبق الـــذي يصـــدر مــنــها إلــى المغـــرب [30]، والفضـــة [31] ومعـــدن الشاذنـــج والشـــبوب [32] وحجــر التوتــيا[33] و الحديــد[34]، كذلك كانت تكثر بجبالها مقاطع الرخام الأبيض الناصع والخمري [35].

أمـــا عـــن الصـــناعة، فقـــد اشـــتهرت قرطبة باستخراج الزيوت وصناعة الصـــابون، والمنسوجات الحريرية، والعلب العاجية، والأنابيب المستخدمة في جلب المـــياه، وصـــناعة الجلود والحصر والسلال وجميع أنواع أواني الطعام والشراب التي كانت تستخدم في الحياة اليومية[36].

ونتيجة لذلك كله ولموقعها المتوسط بين مدن شرق الأندلس و غربها [37] وارتــباطها بطرق مواصلات مع جميع تلك المدن، ووفرة ما بها من فنادق ومطاعم ومشــارب [38]، وحوانــيت والتي وصل عددها في عصر الخلافة إلى (80455) حانــوتا[39]، فقــد كان لها علاقات تجارية مع سائر بلاد الأندلس، وكذلك مع الدول المجاورة حيث كان بمتاجرها مخازن تؤجر للتجار الأجانب [40].

وبلغــت مدينة قرطبة في عصر الخلافة مستوى من الرخاء والثراء لم تبلغه حاضــرة أخــرى مــن قبل، و ظلت تنعم بهذا التفوق على سائر مدن الأندلس حتى كانــت الفتــنة التي على رأس الأربعمائة من الهجرة فخربت قراها وتغيرت رسوم عمرانها وسلبت خيراتها فصار أكثرها خلاء [41].

2 ــ طُلَيْطِلَةُ (Toledo) :

معنـــى طلــيطلة باللاتينـــي تولاطو أي فرح ساكنها، ويريدون بذلك لحصانة مـــوقعها ومنعـــتها [42]، وقد كانت تسمى وجهاتها في دولة بني أمية بالثغر الأوسط [43]، وهي مدينة قديمة " تتوسط بلاد الأندلس " [44]، لذلك فهي مركز لجميع البلاد، لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل [45]، ومنها إلى بلنسية[46] تسع مراحل، ومنها إلى المـرية على البحر المتوسط تسع مراحل أيضا [47]، كما أنها تقع على نهر تاجه (Tajo) وهـو نهر عظيم يقارب في الكبر نهر دجلة، ينبع من جبال شرقي الأندلس ويصب في المحيط الأطلسي. وحواليها سبعة جبال كلها عامرة ومسكونة [48].

وقـد كانت طليطلة خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مدينـــة كبيـرة مشـــهورة بكثـــرة البشر[49] وحسن البناء والتنظيم، إذ أن أبنيتها كانت من حجارة قد وثقت بالرصاص [50]، وكان لها ثلاثة أرباض ؛ ربض للمسلمين وربض للنصـــارى وربـــض لليهود، وكل ربض كان ينقسم إلى أحياء وحارات تسمى بمهنة ســـاكنيها وحـــرفتهم مثل حي العشابين وحارة الصباغين[51]، والمسجد الجامع كان يتوســـط المديـــنة، وتحـــيط به الأسواق المتخصصة من كل جهة وهي في غاية من الحسن والشهرة [52].

ولطلـــيطلة مـــن الخيرات وعظيم الإنتاج ما فاقت به كافة الجهات، فالأشجار تحـــيط بهـــا من كل جهة، حتى أن فواكهها لا يوجد لها مثل في الطعم واللون [53] وتيـــنها "فـــي نهايـــة الحـــلاوة"[54] وزعفرانها هو الذي يتجهز به إلى الآفاق [55]، وحنطتها في غاية الجودة، لا تتغير ولا تسوس على مر السنين يتوارثها الخلف عن السلف[56].

ومن المعادن وجد بها الحديد والنحاس [57]، ومعدن الطفل وهو الطين اليابس الـــذي كـــان يجهز منها إلى سائر أنحاء الأندلس والبلدان الأخرى نظرا لوجوده بها بكثـــرة، وكذلك بالنسبة إلى الصمغ [58]، ومن الصناعات التي لعبت دورا مهما في حـــياة طلـــيطلة، الصـــناعات الحـــربية وبصفة خاصة الخناجر والدروع والتروس والرماح والسكاكين [59].

ونظرا لوقوع جبل الشارات[60] على القرب منها من جهة الشمال، اكتسبت طليطلة أهمية خاصة وذلك لاحتواء هذا الجبل على الكثير من البقر والغنم التي كان يتجهـز بها الجلابون منه إلى سائر بلاد الأندلس [61]، وعلى مقربة منها أيضا كانت تقع قرية مغام[62] (Magham) التي وجد بها نوع من الطين كان يستعمل في غسل وتنظـيف الشـعر، كمـا كان يستخدم في إعداد بعض الوجبات الغذائية، ومنها كان يحمله التجار إلى أرض مصر وجميع بلاد الشام والعراق وبلاد الترك [63]، وبذلك فإن محاسن طليطلة على الجملة كثيرة، وهذا ما جعل منها مركزاً تجارياً هامً.

3 ـ جَيّان (Jaen) :

مديـنة قديمة تتوسط بلاد الأندلس[64]، تقع إلى الشرق من مدينة قرطبة وتبعد عنها بنحو مائة كيلو متر[65] وهي من مشاهير المدن الأندلسية، لها كورة[66] واسعة حيث تتصل أراضيها بكورة إلبيرة[67](Elivira) وتدمير[68] (Tudmir) وطليطلة[69]، ولهـا أكثـر مـن ثلاثة آلاف قرية كلها عامرة[70]، وقد جمعت جيان تناهي طيب الأرض وكثـرة الثمـر[71]، فهـي أكثر بلاد الأندلس زرعا وخصبا، وإنتاجا للقمح والشـعير والباقلاء، وسائر أنواع الحبوب[72] وذلك لغزارة السقي وكثرة عيون الماء بها[73].

وتعتبـر جيان من أهم المراكز التجارية في الأندلس إنتاجا للحرير حتى أن جمـيع أهلهـا في البادية والحضر يعملون على تربية دود الحرير، لذلك فقد عرفت بجيان الحرير لكثرته بها[74]، كما اشتهرت بإنتاجها الوفير من معدن الفضة[75].

وكـان مـن أهم أعمال مدينة جيان، بَيَّاسةُ[76] (Beaza)التي اشتهرت بكثرة أسواقها ومتاجرها وزراعاتها ومستغلاتها من الزعفران[77] الذي كان يحمل منها إلى البلدان الأخرى[78].

كذلك من أعمالها قرية آبدَةَ[79] (Ubeda) التي عرفت بكثرة غلاتها من القمـح والشعير والزعفران[80]. وحصن قيشاطة[81] (Quesada)الذي اشتهر بكثرة أسـواقه وحماماته وفنادقه. وكان خشبه الذي تخرط منه القصاع والمخابئ والأطباق هو الذي يعم جميع بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب[82].

إلـــى جانـــب ذلـــك فقـــد امتازت جيان بكثرة أسواقها اليومية والمتخصصة، وبســـوقها الجامعـــة[83] التي كانت تعقد في يوم معين من أيام الأسبوع، يجتمع فيها الـــتجار مـــن جميع أنحاء كورة جيان والمناطق المجاورة لها، ليبيعوا مختلف أنواع البضائع والسلع[84].

وكـــان لاشتهار جيان برخص أسعارها[85] وكثرة خيراتها وأسواقها سبب في أن تكـــون مركز جذب للسكان والتجار، حتى أن العامة تقول " يذكر البلدان ويسكن جيان "[86].

4 ـــ مُرسِيَةُ (Murcia):

مـــن المراكز التجارية والصناعية الهامة في بلاد الأندلس، وهي مدينة محدثة بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم سنة 216هـ/831م [87]. وبلغت أوج ازدهارها في عصر الخلافة الأموية حتى أصبحت حاضرة شرق الأندلس وأمّ مدنها[88].

وقـــد كانت مرسية من أبرك بلاد الأندلس و أكثرها خصبا وزرعا، فكان بها مـــن البساتين والأشجار والعمارات ما لا يؤخذ بتحصيل [89]، ولبركتها كان زرعها يصـــل إلى جميع بلاد الأندلس، والفواكه تباع بها برخيص الأسعار [90]، وكان أكثر أشجارها العنب والتين[91].

وإلـــى جانـــب اشتهارها بطيب منتوجاتها الزراعية ووفرتها، اشتهرت أيضا بانفرادها ببعض الصناعات وجودتها، فكان مما اختصت به صناعة البسط والحصر التـــي ذاعت شهرتها في سائر بلاد الأندلس، وصدرت منها إلى بلاد المشرق فبيعت هـــناك بأغلـــى الأسعار [92]، وصناعة مختلف أنواع الحلل والديباج[93]، كما كانت تصنع بها آلات الصفر (النحاس) والحديد والزجاج والفخار المذهب [94].

كذلك اشتهرت بصناعة جميع مستلزمات العروس من ثياب وديباج وأدوات منـــزلية، حيث بها تجهز العروس " التي تنتخب شورتها لا تفتقر في شيء من ذلك إلى سواها "[95] ومنها تحمل هذه المنتجات إلى بلاد أفريقية وغيرها.

وكانـــت أسواق مرسية عامرة و أسعار سلعها راخية أكثر الدهر[96] ويرجع الســـبب فـــي ذلك إلى وفرة منتوجاتها الزراعية والصناعية على السواء، مما جعلها

مقصـــداً للـــتجار وعامة الناس، يأمّونها من مختلف بلاد الأندلس وأفريقية لحمل ما يحتاجون إليه من سلع [97].

وكان لمدينة مرسية مرسيان على البحر المتوسط اعتمدت عليهما في عمليات الاســتيراد والتصــدير وهما : مرسى قرطاجنة الحلفاء[98](Cartagene)الذي كانت ترسو فيه المراكب الكبار والصغار، ومرسى لقنت(Alicante) " وهو مرسى مرسية يقلع الناس منه إلى أفريقية "[99] وبلقنت كانت تنشأ المراكب السفرية والحراريق[100] ويتجهز منها بأخشاب الحلفاء إلى جميع بلاد البحر المتوسط [101].

5 ــ إلْبِيرَة (Elivira) :

تقـــع مديـــنة البيرة بين الجنوب والشرق من قرطبة [102]، ويعتبر تاريخها الأمـــوي من أزهى عصورها، وذلك لأن البربر عندما استولوا عليها في أيام الفتنة مـــع أواخـــر أيام الخلافة الأموية عمدوا إلى إحراقها مما أدى إلى انتقال أهلها إلى غـــرناطة، فأخذت غرناطة نتيجة لذلك تنمو شيئا فشيئا والبيرة تتراجع حتى سيطرت غـــرناطة في نهاية الأمر على محل البيرة [103] " فصارت غرناطة حاضرة الصقع، وأم المصر "[104].

و اشـــتهرت إلبيرة بغزارة أنهارها والتفاف أشجارها وكثرة ثمارها، فقد كان فحصـــها[105]الواسع يمتاز بالخصوبة والخضرة الدائمة نظرا لوفرة مياه الأنهار التي كانـــت تصـــرف فـــي الفحص كيفما شاء أهله، حيث كان بها من أصناف الأشجار والخيـــرات ما لا يمكن حصره، والزروع تستمر بها على مدار العام [106]، ويجود بهـــا مـــا لا يجود بالساحل من اللوز[107] والجوز[108] والموز وقصب السكر [109]، وكان لها شهرة واسعة بين مدن الأندلس في إنتاج الحرير والكتان ؛ فحريرها يفضّل ويقـــدّم على غيره[110] وينتشر في البلاد ويصدّر إلى الخارج [111]، وكتانها يفضل على كتان الفيوم [112] ويصدّر منها إلى معظم دول العالم الإسلامي [113].

وبإلبيـــرة معـــادن جوهـــرية كثيرة عرفت وامتازت بها، ومن أهمها الذهب والفضـــة والـــنحاس والحديـــد والرصاص [114] والتوتيا الطيبة [115] والرخام اللين الأبـــيض الـــذي يتصـــرف بـــه تصرف الكذان للينه ورطوبته وتعمل منه الأقداح

والأطــباق والأكواب والاسطال والجقاق، وكل ما يخرط من الخشب [116] و تحمل كل هذه الأشياء منها إلى سائر بلاد الأندلس[117].

6 ــ سَرَقُسْطَة (Zaragoza):

تقــع سرقسطة في شمال شرق الأندلس، وهي قاعدة الثغر الأعلى، وقد كانت تعرف بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيرها، وقيل سميت بذلك لأنَّ أسوارها كانت مبنية من حجر الرخام الأبيض[118]، وكانت تعد من أطيب بلاد الأندلس بقعة، حيث لا يتســوس فــيها شيء من الطعام ولا يعفن، فيبقى بها القمح مائة سنة، والحمص والفول عشرين سنة دون أن تتغير[119]، وهي أكثر بلاد الأندلس شهرة بإنتاج الملح االذرءانــي وهــو الملح الشديد البياض[120]، و الفاكهه التي من كثرتها لا تباع ولا تشترى [121]، ولأهلها فضل الحكمة في صناعة السمور[122] التي تنســب إليها وتصدر منها إلى سائر بلاد الأندلس [123].

7 ــ غَرْناطةُ (Grenade):

تقع غرناطة في جنوب الأندلس، ومعنى اسمها بلسان العجم " رمانة "، وهي من أقدم مدن كورة البيرة و أعظمها و أحسنها [124]، وقد ازدادت أهميتها السياسية والاقتصادية مع أواخر عصر الخلافة الأموية، عندما تفوقت على البيرة و أصبحت هي قاعدة المصر، و كان لموقعها على نهر شنيل وهو أحد روافد نهر الوادي الكبير أثر كبير في اشتهارها كمدينة ومركز تجاري [125].

وقــد اشــتهرت غــرناطة بإنــتاجها الوافر من شتى أنواع الفواكه والعقاقير الطبية[126]، وباستخراج برادة الذهب الخالص من نهرها والذي كان يباع زائدا على جميع الذهب بالربع والخمس [127]، كما كانت من أهم المراكز التجارية إنتاجا للكتان وتصديرا له[128].

5.1 المراكز التجارية البحرية (الموانىء) :

1ـ المَرِيَّة (AL-Mariyya):

مديـنة على ساحل البحر المتوسط، من أجلّ بلاد الأندلس وأعظمها[129]، تقع بـين مدينتـي مالقـة ومرسية على حافة بحر الزقاق[130]. بينها وبين قرطبة ثمانية أيـام[131] وهـي مدينة محدثة، أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر[132] سـنة 344هـ/955م لـتكون مرأى ومرصداً لمدينة بجانة[133] القريبة منها، إلا أن المـرية لم تلبث أن تفوقت على بجانة و أصبحت هي قاعدة الإقليم، حيث يقول شيخ الربوة " ولما خربت بجانة انتقل أهلها إلى المرية "[134].

ولقـد ذاعـت شهرة المرية منذ بنائها وغدت في القرن الرابع الهجري من " أشـهر مراسـي الأندلس وأعمرها "[135]. وأصبحت حسب ما وصفها المؤرخون بالنسبة للأندلس " باب الشرق ومفتاح الرزق "[136].

أما عن أهمية المرية كمركز تجاري، فقد شهدت خلال عصر الخلافة نشاطا تجاريـاً كبيـراً علـى المستويين الداخلي والخارجي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

موقعها على ساحل البحر المتوسط، حيث كانت أكثر بلاد الأندلس حركة في البحـر، وهـذا ما ساعد على تنشيط علاقاتها التجارية مع دول العالم الإسلامي في المشـرق والمغـرب، وكذلك مع بلاد النصارى، فأصبح مرفؤها هو مرفأ الأندلس للحـط والإقـلاع، يقـول الزهـري " إلـيها تقطـع المراكب من المشرق ومن الإسـكندرية"[137]، ويضيف ياقوت أنه من المرية "يركب التجار وفيها تحل مراكب الـتجار وفـيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب "[138]، كما يذكر الشقندي أن المرية كانـت محط مراكب النصارى ومجتمع ديوانهم، ومنها كانوا يشترون جميع البضائع التي تصلح لهم [139].

ومـن هذه العوامل أيضا كثرة خيراتها ووفرة إنتاجها، فقد وصفها الحميري بأنها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، بها من الفواكه الكثير الرخيص[140]، فواديها الذي كـان يبلغ طوله أربعين ميلا في مثلها كان كله "بساتين بهجة وجنات نضرة وأنهار مطـردة"[141]. ووجـد بهـا من المعادن الرصاص بناحية دلاية[142](Dalias)[143]

والحديـــد بموضـــع يقع شرقيها على بعد ثلاثة أميال يسمى بكارش [144] وبها حجر يشـــبه الـــياقوت الأحمر[145] ورخام كثير[146]، وحصاها يحمل إلى البلاد وقد تغنى المؤرخـــون في وصفه حيث يقول الشقندي بأنه " كالدر في رونقه "[147]، ولمـــزية هـــــذا الحصـــى فإنه كان يحمـــل منها إلى بلاد المغرب فيـــضعه رؤساء مراكش في جرار الماء للتبريد[148].

ولأهـــل المرية صناعات كثيرة تفوق الوصف وخاصة الصناعات النسيجية، حـــيث كانت من أعظم مراكز هذه الصناعة في القرن الرابع الهجري، إذ كان يعمل فـــيها الموشّـــى : الديباج المحكم الصنعة مثل المرنجات المعروفة بالعداديات وهي ثـــياب بيضاء بالكامل [149]، وكان بها من طراز الحرير ثمانمائة طراز[150] وللحلل النفيســـة والديـــباج الفاخـــر ألـــف نـــول، كما اشتهرت بصناعة الثياب الجرجانية والاصبهانية[151] و العتابي[152] والمعاجر المدهشة[153] والستور المكللة[154]، وثياب الاسقلاطون وهي نسيج رقيق الملمس سميك الصنعة [155]، ومنها كانت تحمل جميع هـــذه الصـــناعات إلـــى البلدان الأخرى، ويشير إلى ذلك ابن حوقل في حديثه عن صـــادرات الأندلس قائلا " وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعه وربما حمل مـــنه شـــيء إلى أقاصي خراسان وغيرها "[156]، ويضيف " فأما أرديتهم المعمولة بـــبجانة فـــتحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها "[157]، وبجانة هنا يقصد بها ابن حـــوقل المـــرية ويؤكد ذلك قوله " مدينة بجانه وهي المرية "[158] وقد كانت خلال الفترة التي زار فيها ابن حوقل الأندلس في منتصف القرن الرابع الهجري مشهورة بالغلات والتجارات والكروم والأسواق والبيوع والحمامات والفنادق [159].

إلى جانب الصناعات النسيجية اشتهرت المرية أيضا بالصناعات الزجاجية، وصـــناعة الآلات النحاسية والحديدية كآلات الحرب من التروس والرماح والدروع والســـروج [160]، وصـــنـــاعـــــة الأثاث المنزلي[161]، كذلك كان بها دار لصناعة السفن الحربية والتجارية[162].

ونتـــيجة لهذا الموقع وهذه الخيرات والمنتوجات، شهدت المرية خلال عصر الخلافـــة الأموية حركة تجارية نشطة صاحبها ازدهار المدينة عمرانيا وثراء أهلها ماديـــا، وممـــا يـــدل على ذلك الازدهار والثراء أن عدد فنادقها بلغت حوالي 970

فندقا[163]، وإن أهلها لم يكن بالأندلس كلها أيسر منهم مالا ولا أتجر منهم في جميع أنواع التجارات تصريفا وادخاراً [164].

2 ـ مالَقَة (Malaga):

مــن المراكز التجارية الهامة في بلاد الأندلــس، تقع ضمن كورة ريّة [165] بــين مدينتي اشبيلية وغرناطة على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق[166]، وهي علــى مســافة أربعة أيام من قرطبة[167] وقد كانت خلال عهد الدولة الأموية آهلة عامرة الديار ومعظم سكانها كانوا عربا[168].

وكان لمدينة مالقة مزايا عديدة جعلت منها مركزا تجاريا هاما، فبالإضافة إلى مــوقعها علــى ســاحل البحــر المتوســط وما كان له من دور في عمليات الشحن والتفــريغ، فقــد اشتهرت بكثرة خيراتها و منتوجاتها الزراعية والصناعية مما جعل ساحلها " محط تجارة لمراكب المسلمين والنصارى "[169].

فمــن الناحــية الزراعية وصفت بأنها كثيرة الكروم و الفواكه حتى لا تكاد تــرى فــيها موضعاً يخلو من شجر أو زرع[170]، ومما اختصت به على سائر بلاد الأنــدلس التين الريي المنسوب إليها، والذي تغنى الشعراء في وصفه لشهرته بحسن الطعــم وطــيب المــذاق حتــى قيل " إنه ليس في الدنيا مثله "[171] ومن ذلك قول أحدهم [172] :

مالقــــــــــة حييت يا تينــــــــها | الفــــلك من أجلك يا تينــــها
نهــــى طبيبــي عنه فــي علتــــي | ما لطبيبــي عن حيــاتي نهــا

وكان هذا التين يحمل منها إلى جميع مدن غرب الأندلس و مصر والشــام والعــراق، وربما وصل بعضه إلى الهند [173]، أما الذي كان يحمله النصارى "في المراكب البحرية فأكثر من أن يعبر عنه بما يحصره"[174]

وبالإضــافة إلــى التــين، اشــتهرت مالقــة أيضا بزراعة الزيتون والعنب والــرمان[175] واللــوز الطــويل، الذي لشهرته كان يصدر إلى بعض بلدان أوروبا وأفــريقية وربمــا بلغ إلى مصر[176]، ولكثرة ناتج كروم العنب والتين والزيتون في

مالقـــة كان الأهالي يخرجون وقت جمع المحصول إلى البساتين ويقيمون فيها طوال مدة منفعتها والفرحة تعمهم وكأنهم في احتفالات بهيجة [177].

أمـــا عن الصناعات التي اشتهرت بها فهي كثيرة، ومن أهمها صنائع الحرير وفي ذلك يقول الشقندي " وفيها تنسج الحلل الموشية التي تجاوز أثمانها الآلاف"[178]، وصنائع الحديد كالسكاكين والمقصات ونحوها، وصناعة الفخار المذهب، والذي كان يحمـــل مـــنها إلى أقاصي البلاد[179]، والصناعات الجلدية حيث كان بها السفن[180] الذي اختصت به عن غيرها وكان يصنع منه الأغشية والحزم والمدورات والحقائب والأحذيـــة ومقابض السيوف[181]، وصناعة المشروبات المحللة والمحرمة حيث كان خمـــر مالقة مشهوراً ومفضلاً في جميع أنحاء الأندلس[182]، كذلك اشتهرت بصناعة الزجاج[183].

وممـــا زاد من أهمية مالقة كقاعدة تجارية ومحطة بحرية وجود دار لصناعة الســـفن والمـــراكب فيها، وهذا ما ساعد على تنشيط الحركة التجارية فيها من خلال حمل منتجاتها إلى الدول الأخرى، ونزول مراكب التجار بها للإصلاح إذا تعرضت إلى أعطال [184].

وكـــان لمديـــنة مالقة ربضان عامران : ربض عام للناس، وربض للبساتين وكـــان " بهـــا مـــبان فخمـــة وحمامات حسنة وأسواق جامعة كثيرة "[185] وأسواق متخصصـــة، فمـــثلا كـــان بهـــا سوق خاص لصناعة وبيع الخوص من الأطباق والقصـــاع و مـــا شـــابه ذلـــك [186]، ويصف ابن فضل الله العمري أسواق المدينة والحركة التجارية فيها قائلا " أسواقها عامرة ومتاجرها دايرة "[187]، وكانت مراكب الـــتجار تقصـــدها من مختلف بلاد المسلمين والنصارى، تأتي إليها محملة وتغادرها أيضا محملة بالبضائع والسلع [188].

3 ــ إشْبِيِــلِيَةُ[189] (Sevilla) :

مديـــنـــة جليـــلة، تقـــع فـــي الجنـــوب الغـــربي مـــن الأندلس، إلى الشرق مـــن كـــورة لـــبله[190](Niebla) وإلـــى الغرب من قرطبة[191]، على ضفة الوادي الكبير[192] الذي يعرف بنهر قرطبة، كما أنها تقع بالقرب من المحيط الأطلسي على

مسافة منه[193]، و يطل عليها جبل الشرف[194] وهو جبل شريف البقعة، دائم الخضرة، طوله من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا وعرضه من الشرق إلى الغرب اثنا عشر ميلا[195]، وكل ذلك شجر حتى لا تكاد ترى فيه موضعاً ولا تشمس فيه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه [196]، وقد عدت اشبيلية كـ"أحد أفضل موانئ الأندلس"[197] على الرغم من أنها لم تكن على البحر مباشرة، بل على مسافة منه، وذلك لهيمنتها على الشاطئ الغربي للأندلس وعلى مضيق جبل طارق.

واشتهرت اشبيلية خلال العصر الأموي بالغلال الوافرة، والتجارة الواسعة وذلك لما خصها الله " بصحة تربة وزرع وضرع وكثرة ثمرات "[198]، وكان من أهم محاصيلها الزراعية الزيتون الذي كان يعمل على زراعته معظم أهل اشبيلية، وكانوا يستخرجون منه الزيت الذي تميز على سائر زيوت الأندلس بطيب الطعم، وكثرة المردود عند العصر، وعدم تغيره مع طول الزمن[199]، وكان يصدر منها هذا الزيت إلى بلاد المغرب والمشرق الإسلامي، يقول الحميري: "أهلها مياسير، وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا"[200].

وقد اكتسبت إشبيلية كميناء ومرسى شهرة كبرى في التجارة العالمية، نظرا لموقعها بالقرب من المحيط الأطلسي، وعلى نهر الوادي الكبير الذي كانت تسير فيه المراكب الكبار والصغار الداخلة من البحر المحيط، والعائدة من قرطبة وإشبيلية إلى البحر بمنتجات هذه الجهات [201]، ولما اختصت به من فضائل ومحاسن ومنتجات انفردت بها عن غيرها من مدن الأندلس، وساهمت في تفعيل دورها التجاري الداخلي والخارجي. فبالإضافة إلى الزيت الذي كان يصل منها إلى المشرق[202]، اشتهرت بالقطن الذي يحسن فيها ويعم جميع بلاد الأندلس، ويصدر منها إلى افريقية وسجلماسه[203] والقيروان[204]، وقصب السكر[205]، والتين القوطي والشعري [206] والقرمز الذي يحمل منها إلى الآفاق [207]، والأعشاب الطبية[208]، كذلك كان بها عسل كثير جدا وتين يابس لا يتغير مع الزمن[209].

إلى جانب ذلك اختصت بأدوات الطرب التي تصدر منها إلى بلاد المغرب[210]، حتى قيل نتيجة لشهرة أسواقها بأدوات الطرب " إن مات مطرب بقرطبة فاريد بيع آلاته حملت إلى إشبيلية "[211].

هــذا وقد كانت جميع أرجاء إشبيلية وقراها البالغة ثمانية آلاف قرية عامرة بالمتاجــر والديار الحسنة والفنادق والحمامات [212]، كما عرف عن أهلها أنهم ذوو أموال عظيمة وتجارات رابحة ويؤكد ذلك قول الإدريسي " إشبيلية مدينة كبيرة ذات أســواق كثيرة وبيع وشراء "[213]، وكان بأسواقها من السلع ما لا يتوفر بغيرها من مدن الأندلس، حتى أن العامة تقول : " لو طلب لبن الطير في إشبيلية وجد "[214].

ولم تقتصر علاقات إشبيلية التجارية مع المدن الأندلسية فحسب بل تجاوزتها إلى بلاد المغرب وبلاد الإفرنجة.

ممــا ســبق يتضح أن مدينة إشبيلية كانت تشكل أحد المراكز الأندلسية ذات الشهرة في مجال التجارة الداخلية والخارجية، وقد انعكس ذلك إيجابيا على المدينة و أهلهــا، حتــى أن جبايتها بلغت في عهد الحكم بن هشام خمسة وثلاثين ألف دينار ومائة دينار [215].

4 ـ بَلَنْسِيَةُ (Valencia) :

كــورة ومدينة مشهورة بالأندلس، تقع في شرق البلاد وإلى الشرق من مدينة قــرطبة[216]، بينها وبين البحر المتوسط ثلاثة أميال [217]، وهي على النهر الأعظم المســمى بــوادي شقر، الذي منه تسقى بساتينها وجناتها وعن طريقة تدخل السفن الكبار للمدينة من البحر المتوسط[218].

وقــد كانــت من المراكز والموانئ التجارية الهامة في الأندلس، ويرجع ذلك إلــى ما اختصت به من وفرة إنتاج وجودة صناعة، فقد امتازت بلنسيه بوفرة مياهها واعــتدال مناخها وخصوبة تربتها، وفي ذلك يقول ابن سعيد " قد خصها الله بأحسن مكــان وحفهــا بالأنهــار والجنان، فلا ترى إلا مياه تتفرع.. وهواؤها حسن "[219] ويضــيف المراكشــي "وهي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء"[220] وهذا ما ســاعد على تنوع إنتاجها الزراعي وضخامته فكان يزرع بها شجر القراصيا الذي كــان لا يخلــو مــنه سهل ولا جبل [221]، والأرز الذي كان يزيد على حاجة أهلها ويحمــل منها لجميع بلاد الأندلس[222]، والكمثرى والزعفران [223]، والقرمز الذي كــان يصدر منها إلى البلدان الأخرى [224]، وكذلك الزيتون والتين والقمح والكتان

وشـــجر الســـرو[225]، ووجد بها من أنواع الأزهار والرياحين والمشمومات الكثير لدرجـــة أن المؤرخـــين المســـلمين أطلقـــوا علـــيها لكثـــرة رياحينها اسم "مطيب الأندلس"[226].

وقد ساعدت هذه المنتوجات على قيام بعض الصناعات في المدينة كصناعة الثـــياب الكتانـــية[227]، والمنســـوجات المنســـوبة لها، والتي تحمل منها إلى أقطار المغـــرب[228]، كمـــا اســـتخدمت أخشاب شجر السرو التي تنمو بجبالها في أعمال الـــنجارة وصناعة الأثاث [229]، ولهذا فقد كانت مدينة بلنسيه الأموية كما يصفها ابن حوقل من مدن الأندلس المشهورة بالغلات والتجارات والأسواق والبيوع والحمامات والخانات[230].

كمـــا وعرفت بكثرة تجارها وتعدد وتنوع أسواقها ورخاء أسعارها، والتجار تفد إليها من الأندلس ومن خارجها براً وبحراً سواء أكان للبيع أو للشراء، وفي ذلك يقول الإدريسي "وهي كثيرة التجار والعمار وبها أسواق وتجارات وحط وإقلاع"[231] ويقول الحميري "وهي في أكثر الأمور راخيه الأسعار"[232].

5 ـــ الجزيرة الخَضْراء (ALgeciras):

مديـــنة ومركز تجاري هام في أقصى جنوب بلاد الأندلس، تطل على مضيق جـــبل طارق، وهي على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به[233]، تبعد عن قرطبة مائة وخمسة وستين ميلاً [234].

وتعتبـــر مدينة الجزيرة الخضراء من أنقى مدن الأندلس هواء وأكثرها طيبا، وأجمعها لخير البر والبحر[235]، فقد كانت أرضها أرض زرع وضرع ونتاج، كثيرة الفـــواكه والمياه والمزارع والماشية[236]، كما أنها كانت وسط مدن الساحل وأقرب مدن الأندلس مجازا إلى بلاد المغرب، حيث كان بينها وبين سبته[237](Ceuta) مجاز البحـــر والـــذي يبلغ هنالك ثمانية عشر ميلا [238]، ومرساها أحسن وأيسر مراسي الأنـــدلس للجـــواز والعـــبور لقربه من البحر، لذلك فقد خصص لتصدير واستيراد الحيوانات وخاصة مع بلاد المغرب[239].

وقـــد كانت مدينة الجزيرة الخضراء مدينة متحضرة لها ثلاثة حمامات وبها دار لإنشـــاء السفن بناها أمير المؤمنين عـــبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-962م)[240]، ولها كور كثيرة وجبايتهـــا وحدهـــا فـــي عصر الخلافة بلغـــت نحـــو (18900) ديـــناراً[241]، وكـــان بهـــا حـــركة تجارية نشطة ودائمة داخليا وخارجيا؛ فأســـواقها المتصـــلة كانـــت تمتد من المسجد الجامع الذي يقع في وسط المدينة إلى شاطئ البحر[242]، أما خارجياً فقد كانت من أهم الموانئ التي اعتمدت عليها الأندلس في عمليات الصادر والوارد، وخاصة مع بلاد المغرب حيث كان لموقعها الجغرافي أكبر الأثر في سهولة وسرعة النقل والشحن ما بين البلدين، حتى أنها وصفت لرواج حركة التجارة فيها بأنها دار " إنشاء وإقلاع وحط "[243].

6 ـ طُرْطوشَة (Tortosa):

أحـــد الموانئ والمراكز التجارية الأندلسية الهامة على ساحل البحر المتوسط، تقـــع إلى الشمال الشرقي من بلنسية وقرطبة وعلى الضفة الغربية لنهر ابرة [244]، وهي مدينة قديمة من بنيان الرومان [245].

وقد كانت طرطوشة مدينة عامرة، متعددة الأسواق والعمارات والضياع [246] وبجـــبلها مختلف أنواع الثمار والفواكه، والكثير من المياه والمراعي، ومرفؤها من أحســـن المرافئ يحله التجار من كل ناحية[247]، وبذلك فقد كانت جامعة بين خيرات البر والبحر.

وكـــان لطرطوشـــة شهرة تجارية واسعة، لدرجة أن التجار أصبحت تحلها وتســـافر مـــنها إلى سائر الأمصار[248]، ولعل تلك الشهرة التجارية التي حظيت بها تـــرجع أولا إلى موقعها الجغرافي، الذي جعل منها حلقة وصل بين البلاد الإسلامية والممالـــك النصـــرانية، حـــيث كانـــت تستقبل تجارة الشرق وتصدرها إلى قشتالة Castilla[249] ونبـــرة Navarra[250] وأرغـــون Aragon[251] كما أنها كانت سوقا لشراء الرقيق المجلوبين من بلاد النصارى [252].

وتـــرجع ثانيا إلى ما اختصت به من صناعات وخيرات، إذ كانت صناعاتها الخشـــبية ذات شـــهرة واسعة في مختلف أرجاء الأندلس، وذلك لجودة الخشب فيها،

والذي انفردت به عن غيرها وكان يصنع منه الأثاث المنزلي و كل آله حسنة[253]، كمـــا أن توفر ذلك الخشب وخاصة خشب الصنوبر جعل من طرطوشة مركزا هاما لإنشاء المراكب الكبار[254].

وكـــان بها من الخيرات الشيء الكثير، والذي كان يحمل منها إلى سائر بلاد الأنـــدلس أهمهـــا: معدن الكحل الشبيه بالأصفهاني[255] و معـــدن الزجـــاج [256]، وخشب الصنوبر الذي ينسب إليها فيشار إليه بـــ"خشب الصنوبر الطرطوش" وخشب الـــبقـــس ؛ وهو خشب صلب تصنع منه بعض الأدوات، وفراء السمور[257]، ولذلك كانـــت مدينة طرطوشة تشهد حركة تجارية نشطة، حتى أنها عدت "باب من أبواب البحر ومرفأ من مرافئه"[258] وكانت أسواقها الكثيرة جامعة لكل صناعة ومتجر، كما ويـــدل علـــى ذلـــك النشاط التجاري فيها، أن التجار كانت تحل إليها من كل ناحية وتسافر منها إلى كل جهة بالبضائع والسلع [259].

7 ـــ المُنكَّب (Almonacar) :

تقـــع علـــى ســـاحل البحر المتوسط، بينها وبين المرية مائة وعشرون ميلا، وبيـــنها وبين مالقة تسعون ميلا [260]، وهي من الموانئ والمرافئ الأندلسية المهمة والمشهورة لقربها من البحر الذي تضرب أمواجه في سورها، ولاحتوائها على دار صـــناعة لإنشاء السفن [261]، ولأن مرساها كان صيفيا يكن بشرقية وغربية [262] والذي ترجع شهرته إلى فترة مبكرة من التاريخ الأموي، وذلك لأنه كان أول موضع نزل به الأمير عبد الرحمن الداخل عندما غادر المغرب متوجها إلى الأندلس [263].

وقـــد كانـــت مديـــنة المنكب حسنة البناء، متوسطة الأهل، كثيرة الأرباض والأسواق[264]، واشتهرت بكثرة مصايد السمك والفواكه الجمة التي كانت تزيد على حاجـــة أهلهـــا، وتحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس[265]، وهذا ما جعل منها مركزا هامـــا لتصدير عدة محاصيل أهمها قصب السكر والموز والزبيب المنكبي المشهور في جميع أنحاء البلاد[266]، وكان من أهم واردات المنكب الزيوت والقمح [267]، ولم يكـــن مرفؤها مقصداً للسفن الإسلامية فحسب بل كان يعج بالسفن النصرانية الواردة والصادرة بمختلف أنواع التجارات.

إضافة إلى ذلك هنالك موانئ أندلسية أخرى اشتهرت بالتجارة، إلا أن أهميتها كانت أقل من التي ذكرت سابقا أهمها :

مديـنة طَـرَّكونَة (Tarracona)[268] وتقع على ساحل البحر المتوسط شمال شـرق الأندلس [269]، وهي أقرب الموانئ الأندلسية إلى الممالك النصرانية في تلك الجهـات، وكان معظم سكانها من اليهود لدرجة أنها عرفت بمدينة اليهود[270]، وقد اشـتهرت طـركونة بنقل السلع المتبادلة بين البلاد الإسلامية وبلاد النصارى، وقد ساعدها على ذلك موقعها على الحدود بين البلدين وسكانها اليهود الذين عرف عنهم امـتهانهم للـتجارة، فكانـوا ينقلون الأقمشة الحريرية والملابس الفاخرة والأدوات والحلـي مـن الأنـدلس إلى نساء الحكام والأمراء النصارى الذين كانوا ينتظرون وصـولهم بلهفة وترقب [271]، كما أن هؤلاء اليهود كانوا يصاحبون الجيوش يبيعون ويشـترون ما تصل إليه أيديهم من مغانم وخاصة الرقيق، وبذلك فقد كانت طركونة من أهم مراكز جلب العبيد للأندلس [272].

ومديـنة بَجّانـةُ (Bechina) وهـي إحـدى الموانئ الأندلسية على الساحل الجنوبـي، تبعد عن المرية ستة أميال [273]، وقد اكتسبت أهمية تجارية عظيمة منذ اتخـاذ الدور والمنازل بها سنة إحدى وسبعين ومائتين هجرية[274]، و أصبحت من أهم المنافذ الأندلسية المؤدية إلى بلاد المغرب، إذ كانت سائر غلال القمح التي تجلب للأنـدلس مـن بلاد المغرب تأتي عن طريقها [275]، وكان فيها الكثير من الحمامات والفـنادق والمتاجر الرابحة [276]، واحتفظت بجانة بأهميتها التجارية منذ بنائها سنة 271هـــ/884م وحتـى بـناء المرية سنة 344هــ/ 955م، إذ انتقل أهلها إلى المرية وعدت بجانة هي المرية حسب ما وصفها ابن حوقل [277].

ومديـنة دانِـيَةَ(Daniyya) وهـي مديـنة عامرة من أعمال بلنسية متصلة العمـارة، تقع على الجانب الشرقي لساحل الأندلس اشتهرت بكثرة إنتاجها من التين والعنب واللوز والخروب الطيب[278]، وكان فيها دار لصناعة و إنشاء السفن [279]. أمـا عـن أهميتها التجارية فترجع لكونها كانت سوق ومكان للتوقف والتموين على سـاحل البحر المتوسط للسفن التجارية الواردة من شرق البحر المتوسط والخارجة

مـــنها إلـــى أقصــــى المشرق، ويشير إلى ذلك الحميري قائلا "والسفن واردة عليها صادرة عنها"[280] ويضيف الإدريسي "ومنها تخرج السفن إلى أقصى المشرق"[281].

يلاحـــظ مما تقدم أن بلاد الأندلس كانت تشكل مخزنا غنيا لمختلف مصادر الثروة والمال، وأنها كانت متعددة ومتنوعة المراكز والموانئ ذات الشهرة التجارية، والتـــي كـــان لها علاقات مع معظم دول شمال أفريقيا وشرق آسيا، كما أنها كانت منطقة عبور بين المجالين التجاريين الإسلامي والمسيحي.

الفصل الثاني
التجارة الداخلية

1.2 عوامل ازدهار التجارة

حظيت بلاد الأندلس طوال العهد الإسلامي بشهرة تجارية واسعة امتدت إلى سائر دول المشرق والمغرب، وقد بدأ ذلك النشاط التجاري منذ أيام الفتح الأولى مع بـــلاد المغرب، وفي عهد الإمارة (138- 316هـــ/755- 928م) اتسعت دائرة النشاط الـــتجاري الداخلـــية والخارجـــية فـــي الأندلس، فزادت ثروة البلاد تبعا لذلك، وعم الرخاء، وتضاعفت واردات الدولة، وخاصة منـــذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206- 238هـــ/822-852 م) الذي فتح أبواب الأندلس أمام تجارة أهل المشرق[284]، ولكـــن يمكن القول إن النشاط التجاري بقي طوال أيام الإمارة محصورً بالتجارة مع العـــالم الإسلامي، نظرا للغارات البحرية المتبادلة بين الأندلس من جهة، والشواطئ الإيطالية والفرنسية من جهة أخرى، الأمر الذي أخر الحركة التجارية معها [285].

أمـــا عهـــد الخلافـــة (316-422هـــــ/928-1030م) فقد كان عهد الازدهار الزراعـــي والصـــناعي والـــتجاري، إذ عدت الأندلس في هذه الفترة أغنى دولة في المغـــرب الإســـلامي وأوروبـــا، وأصـــبحت مضرب المثل بعظم الثروة، مما جعل علاقاتها التجارية تمتد لتشمل جميع دول العالم الإسلامي، وممالك أسبانيا النصرانية وبعـــض دول أوروبـــا. ومما يدل على ذلك النشاط التجاري أن عدد المراكب التي كانـــت تـــؤمن المـــبادلات التجارية بين الأندلس والبلدان الأخرى بلغت في عصر الخلافة حوالي ألف مركب [286].

ولـــم تكن التجارة في الأندلس لتنمو وتزدهر دون أن يكون هناك ما يساعدها على ذلك، حيث اجتمعت لها مجموعة من العوامل والتي جعلت منها مركزا هاما في عالم التجارة. وهي :

أـــ الموقع الجغرافي :

تقـــع جزيـــرة الأنـــدلس في جنوب غرب أوروبا، ويحدها من الشرق البحر المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي، ويفصلها عن باقي قارة أوروبا شمالا جبال

البــرت (البرانس Pirineos) التي تفصل بينها وبين فرنسا وتتخلل هذه الجبال الكثير مــن الممــرات والمضائق التي تصل بين البلدين، ولا يفصلها عن قارة أفريقيا إلا مضــيق جبل طارق الذي يحده من الشمال والجنوب مدينتي طريف[287](Tariffa) وسبته [288]، وتبلغ مساحة الأندلس حوالي 229.000 ميل مربع [289].

وبــذلك فقــد كانــت الأندلس تقع في قلب العالم حيث " وقعت متوسطة بين الأرض كمــا هــي متوســطة بين الأقاليم" [290]، وساعد إحاطتها بالبحار من ثلاث جهــات مــن الشــرق والغرب والجنوب على اعتدال مناخها وطيب أرضها وجود زرعها [291].

وكــان لهــذا الموقــع آثار إيجابية كثيرة جعلت من الأندلس شريكاً مهماً في تجــارة البحــر المتوســط، لذا فقد أقيمت على سواحلها المختلفة العديد من الموانئ المهمة مثل : دانية والمرية ومالقة وإشبيلية وغيرها، كما أنها أصبحت منطقة عبور للــتجارة القادمة من البلاد الإسلامية باتجاه أوروبا المسيحية، علاوة على أنها غدت منطقة إنتاج واستهلاك عظيم الأهمية.

ب ــ وفرة المنتوجات الزراعية:

امــتازت بلاد الأندلس باحتوائها على أخصب الأراضي الزراعية و أكثرها إنــتاجا بالمقارنــة مع الممالك النصرانية في شمال إسبانيا، وبلاد المغرب العربي، وهــذا ما دفع الأندلسيين إلى ايلاء الزراعة جل عنايتهم واهتمامهم، فانشأوا السدود، وفــتحوا القــنوات وجروا المياه إلى الأماكن النائية [292]، فانتعشت الزراعة نتيجة لــذلك، وتــنوعت المحاصــيل الــزراعية، واستمر ظهور بعضها على مدار العام، وكثــرت المحاصيل حتى زادت عن حاجة أهل البلاد فصدرت إلى البلدان الأخرى، ولعل هذا الفائض في الإنتاج الزراعي كان سببه تنوع موارد الأندلس وتباين أقاليمها المناخــية، واخــتلاف مواسم سقوط الأمطار بين شرق الأندلس وغربها، مما جعل خيراتها ومنتجاتها الزراعية تستمر طوال العام [293].

ولــم تقتصــر الــزراعة في الأندلس على منطقة دون أخرى بل تكاد تكون جمــيع مــدن الأنــدلس جــنات وبســاتين، فمدينة جيان " كانت كثيرة الخصب.. وبهــا جــنات وبســاتين ومــزارع وغــلات القمــح والشــعير والــباقلاء

وسـائر الحـبوب " [294] وطلـيطلة كانـت " الأشـجار محدقـة بهـا مـن كل جهة " [295] وبلنسية "قد أغلقتها الثمار والأشجار" [296] والجزيرة الخضراء "أرضها أرض زرع وضـرع.. كثيرة الفواكه والميـاه والحـرث والماشية" [297]، وإشبيلية كان لـها "كثير من الجنات والبساتين والرياضات" [298].

و مـن أهـم المحاصـيل التي اختصت بها الأندلس : سائر أنواع الحبوب وخاصـة القمح والشعير، الذي كان يزرع في أغلب المدن الأندلسية [299]. والأرز الـذي انتشرت زراعته في المناطق الجنوبية والشرقية من الأندلس [300]، وكان بها مـن أصـناف الفـواكه : التفاح والعنب والتوت والجوز والموز والبندق والرمان والخوخ [301]، أما التين فقد كان يغطي مساحات واسعة من الأندلس حيث يذكر ابن بصـال أنـه كـان يـزرع فـي كـل مكان حتى في الصخور والجبال والأماكن الحرشـة [302]، كـذلك اشتهرت الأندلس بزراعة السكر [303]، وبإنتاجها الوافر من الـزيت والـزيتون، والذي كان يتجهز به من إشبيلية إلى الآفاق برا وبحرا [304]، وذلـك لزيادته على حاجة إشبيـلية وباقي مدن الأندلس، ووجد بها كافة أصنـاف الـرياحين والمشـمومات و النـبـاتات الطبـية مـثل : النـرجـس والياسمـين والبنفسـج [305] وعـود الألـنجـوج [306]، والقسـط [307] وسـنبل الطيب [308] والجنطـيانا وهـو عقار طبي رفيع كانت تصدره الأندلس إلى جميع البلدان [309]، وأهـتم أهـل الأنـدلس بزراعة التوت لتربية دود الحرير، وزراعة الكتان والقطن لاستخدامها في صناعة الملابس [310].

جـ ـ تطور الصناعات الأندلسية وتنوعها:

يقـول ابن خلدون "على مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع للتأنق فيها حينـئذ" [311]، والأنـدلس في العصر الأموي وصلت إلى درجة متقدمة من العمران والتحضر وخاصة في عصر الخلافة، إذ بلغت عدد المساجد في مدينة قرطبة وحدها في أيام ابن أبى عامر [312] إلى حوالي ألف وستمائة مسجد، ودور العامة إلى حوالي مائتـي وثلاثـة عشر ألف وسبعاً وسبعين داراً [313]، وهذا يشير إلى مدى التحضر وزيادة عدد السكان والعمران الذي انعكس بدوره على الصناعة.

فقـــد قامت بالأندلس في العصر الأموي صناعات كثيرة ومتنوعة، وقد ساهم توفر المواد الخام وخاصة المعادن على قيام تلك الصناعات، فمعدن الفضة والذهب وجـــدت بناحـــية تدميـــر وغرناطه وقرطبة [314]، والنحاس في شمال الأندلس [315] ومعدن الزئبق فـــي فحـــص البلوط [316] (Los Pedroches) والعنبر بشنترين[317] (Santarem) ومعـــدن الكبـــريت الأصفر والأحمر في جبل البرت (البرانس) [318]، والرخام في جبل قرطبة وقرية ناشرة من أعمال المرية، وبمدينة باغة(Priego) من أعمـــال غرناطـــة والتي اشتـــهرت برخامـــها المـــوشى بالحمـــرة والصفرة [319]، والملح الذرءاني بسرقسطة [320]، ومعدن البلور بقبرة، وحجر البجادي وهو نوع من الأحجـــار الكـــريمة بناحـــية مديـــنة الأشبونة (لشبونة Lisbonne) [321]. ومعدن القصـــدير باكشـــونبة (Ocsonoba) [322] ومعادن التوتيا بساحل البيرة، أما معادن الشبوب والحديد والرصاص فهي بالأندلس أكثر من أن تحصى [323].

ونظـــرا لتوفر هذه المواد إلى جانب المنتوجات الزراعية ازدهرت الصناعة فـــي الأنـــدلس حتى ذاعت شهرة بعضها إلى الخارج، فقد اشتهرت طليطلة بصناعة الصـــوف والحريـــر والآلات الحـــربية كالتـــروس والدروع والرماح [324]، ومالقة بصـــناعة الفخار المذهب العجيب وصنائع الخوص والأطباق والجلد والزجاج [325]، والمرية بصناعة سائر أجناس الديباج وجميع ما يعمل من الحرير [326]، وطرطوشة بالصناعات الخشبية المختلفة [327]، كما كانت مصنوعات بجانة من الأردية والثياب الكتانية تصدر لجودتها إلى مصر ومكة واليمن [328]، أما الصناعات الغذائية كطحن الحـــبوب وحفظها، وصناعة المجبنات [329]، وتجفيف الفواكه واستخراج الزيت فقد كانت منتشرة في سائر مدن الأندلس.

أمـــا صناعة السفن والمراكب الحربية والتجارية فقد انتشرت دور صناعتها فـــي أكثر من مركز، والفضل في ذلك يعود إلى كل من الأمير عبد الرحمن الأوسط والخلـــيفة عـــبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله وابنه الحكم المستنصر، الذين قاموا بإنشـــاء دور لصـــناعتها فـــي كل من : المنكب، ومالقة ودانية و المرية والجزيرة الخضراء ولقنت وإشبيلية وطرطوشة [330].

وكـــان لهذا التنوع والتباين في صناعات المدن الأندلسية أثر كبير في تنشيط حـــركة التـــبادل الـــتجاري الداخلي بين أرجاء الأندلس، كما ساهم في زيادة حركة التجارة مع العالم الخارجي.

د ـــ توفر الأمن والاستقرار :

يعتبـــر عامـــل الأمـــن والاســـتقرار من العوامل المهمة في تشجيع التجارة وازدهارهـــا، وقـــد حرص أمراء وخلفاء بني أمية طوال عهدهم على إشاعة الأمن والاســـتقرار ببلادهم مما اشعر التجار بالاطمئنان على أنفسهم واموالهم، فاقبلوا على أســـواق الـــبلاد بطمأنيـــنة وثقـــة فازدهر الاقتصاد وعم الرخاء (331)، فالأمير عبد الـــرحمن الداخل (138-172هـــ/755- 788م) حرص منذ توليه الإمارة على توفير دعـــائم الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في الأندلس، حيث قضى على جميع عناصر الفوضى والاضطراب وشجع الزراعة والصناعة والتجارة في البلاد (332).

وفـــي عهد الأمير الحكم بن هشام (180-206هـــ/796-821م) أذعنت جميع بـــلاد الأندلس بالطاعة له، ولم يختلف عليه فيها مختلف، فكانت الأندلس أكثر جهات العالم الإسلامي أمنا وقصدها التجار من كل جهة (333).

وفـــي عهـــد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـــ/821-852م) فتحت أبـــواب الأنـــدلس للتجار المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فقدم التجار من بغداد وغيرها للأندلس بغرائب الأشياء ونفيسها (334)، كالملابس وأدوات الزينة التي سرعان ما انتشرت بين الأندلسيين المسلمين والمستعربين (335)، وعلى الرغم من أن فتـــرة الطوائـــف الأولـــى (238 ـــ 300هـــ / 852 ـــ 912م) شهدت قيام العديد من الثورات إلا أن حركة التجارة بقيت مستمرة.

وفـــي عهـــد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـــ/912-962م) دانت جمـــيع بـــلاد الأنـــدلس بالولاء له، وأجبر ملوك النصارى على عقد معاهدات السلم والسلام، حيث تسابق إلى أبوابه الرسل من فرنسا والمانيا وايطاليا ليقدموا إليه تحية الإجلال والتمجيد (336)، وبذلك عم الاستقرار جميع البلاد داخليا وخارجيا فازدهرت نتيجة لذلك التجارة في البلاد وحلها التجار من كل جهة، حيث في عهده نزل التجار الملفيـــين (337) لأول مرة الأندلس وذلك في سنة 330هـــ/941م (338)، كما غلب على

الأنــدلس في عهده الرخص والسعة في جميع الأحوال إلى نيل النعم والتملك الفاشي فــي الخاصـــة والعامة، و أصبحت مضرب المثل في أوروبا وآسيا وأفريقيا بتوفر الأمن والاستقرار وعظم الثروة وقوة المملكة (339).

وممــا تجــدر ملاحظته أن الدولة كانت قد حرصت على توفير سبل الأمن والاطمئـــنان للتجار لما يعود به ذلك من أموال وافرة على خزينتها جراء ما تقبضه "على المراكب الواردة إليهم والصادرة عنهم والرسوم على بيوع الأسواق" (340).

وهكذا فقد ساعدت هذه العوامل مجتمعة وغيرها على نشاط الحركة التجارية وازدهارهـــا، فغدت الأندلس محطة ومركزا تجاريا هاما في تجارة البحر المتوسط، وقصدها التجار من كل جهة حتى أصبحت تعج بحركة الصادر والوارد.

2.2 فئات المجتمع التي عملت بالتجارة

لــم تكن التجارة في المجتمع الأندلسي مقتصرة على فئة اجتماعية معينة دون أخرى، بل كانت تمارس من قبل جميع الفئات، عرباً ويهوداً ونصارى، وحتى المرأة الأندلسية عملت بالتجارة، وفيما يلي سنعرض لكل من هذه الفئات ولطبيعة التجارات التي مارستها:

أ ــ العرب:

ما أن استقرت الأوضاع السياسية في الأندلس بعد الفتح، حتى انخرط العرب في المجتمع الأندلسي ومارسوا مختلف أنواع الحرف والمهن وعلى رأسها التجارة، وكــان العمل بالتجارة في الأندلس من قبل العرب مرغوب به لأنها عدت من أفضل وســائل العيش والكسب المشروع كما يفهم من المثلين الأندلسيين "الحانوت هي، إن لم تغد تعش" و "صاحب دكان ما يحتاج بستان" (341).

وهــؤلاء التجار العرب يمكن تقسيمهم إلى ثلاث طبقات حسب طبيعة عملهم وثـــرواتهم التجارية، فهناك أولا: طبقة التجار الكبار الذين اختصوا بتجارة الصادر والوارد وامتلكوا الحوانيت والمستغلات التجارية الكبرى، و أقاموا لهم قواعد تجارية خـــارج الأندلس، كتلك التي وجدت في طبرقة (342) وتنس (343) ووهران (344) ببلاد المغـــرب، ويشـــير إلـــى ذلـــك ابـــن حوقل بقوله: إن طبرقة كانـــت منزل للتجار

الأندلسـيين[345]، وتـنس كانـت مـن أكبـر المدن التي يقصدها الأندلسيون بمتاجـرهم[346]، ومدينة وهران كانت مركزا للتجار الأندلسيين الذين يحملون غلال القمح والشعير والمواشي إلى الأندلس [347].

ويأتـي ثانـيا طبقة التجار الصغار الذين امتلكوا المتاجر والدكاكين الصغيرة والباعة المتجولون الذين كانوا يصيحون على سلعهم في الأسواق والحارات [348].

أمـا الطـبقة الثالـثة فهي ما يمكن تسميتها بطبقة التجار العلماء، وهم أولئك الفقهـاء والعلمـاء والقضاة والمدرسون والمؤدبون الذين عملوا بالتجارة إلى جانب أدائهـم وظائـف أخـرى، ففي القرن 3هـ/9م بلغت نسبة الفقهاء العاملين بالتجارة حوالـي 66.6% [349]، ونجد في كتب التراجم إشارات عديدة إلى فئة التجار العلماء الـذين جابوا بلاد الأندلس والآفاق طلبا للعلم والتجارة ومن هؤلاء: عبد الرحمن بن عـبد الله الـراوي [350] الـذي كان يعيش من ثياب يشتريها من بجانة ويحملها إلى قرطبة فيبيعها هناك، ويشتري بثمنها ما يصلح لبجانة [351]، ومحمد بن معاوية [352] الـذي رحل من الأندلس إلى المشرق سنة 295هـ/908م حاجا وتاجرا وطالبا للعلم، فبعد أن أكمل الحج رحل في تجارة له إلى العراق ومن ثم إلى الهند، وفي الهند جمع مـا قيمـته ثلاثين ألف دينار، ثم عاد إلى الأندلس سنة 325هـ/936م وعاد ليدرس في قرطبة [353].

وكـان مـن أهم ما تاجر به العرب في الأندلس: الثياب [354] والديباج [355] والكـتان[356] والأقمشـة والمنسـوجات والعطـور والخضـار ومشـتقات الحلـيب[357] والمواد الـغذائيـة والتـوابل والأحجار الكريمة والفراء والرق[358] والكـتب[359] والأدهـان[360] والزيت[361] والأسماك[362] والخبز والفواكه والجبن واللحـم[363] والحـبوب والماشـية والـدواب[364] والأدوية[365] والحـديد [366] والأدوات الخشبيـة كالقصـاع والأطبـاق [367] وغير ذلك.

ب ـ اليهود:

تفـوق الـيهود علـى جميع فئات المجتمع الأندلسي في مجال التجارة، حيث عـرف عـنهم احتـرافهم وبراعتهم فيها، فكان لهم في كل مدينة أو بلدة حوانيتهم الخاصة التي كانت مصدر أرباح كبيرة بالنسبة لهم [368].

وكـــان معظمهـــم يقـــيمون فـــي المـــدن الكبـــرى التـــي اشـــتهرت بكثرة خيـــراتها وأرزاقهـــا كإشـــبيلية وطلـــيطلة وغـــرناطة التي عرفت بغرناطة اليهود لكثـــرة نزلائها من اليهود[369]، ومدينة طركونة التي عرفت أيضا بمدينة اليهود[370]، إلا أن أكثر تجمع لهم كان في بلدة اليسانة [371] (Lucana) التي اختصت بهم دون غيـــرهم حـــيث كانـــت عملية خصي الصقالبة [372] تجري بها على يد متخصصين من اليهود [373].

وعمل اليهود بهذه المدن وغيرها بشتى أنواع التجارات، وكانت تجارة الرقيق مـــن أهـــم ما تخصصوا به وذلك لأنها كانت من التجارات الرابحة والمزدهرة في الأندلس وبلدان العالم الإسلامي في ذلك الوقت، حيث كان اليهود يعملون على جلب الـــرقيق مـــن الأوروبيـــين الذين عرفوا باسم الصقالبة إلى الأندلس، كما أنهم كانوا يحملـــون هؤلاء الصقالبة وخاصة الخصيان منهم من الأندلس إلى جميع دول العالم، ويـــؤكد ذلك ابن حوقل بقوله: "جميع من على وجه الأرض من الصقالبة الخصيان فمـــن جلـــب الأندلس"[374]، وإلى جانب تجارة الرقيق عملوا في بيع وإصلاح النعال المخـــروزة وتجـــارة الثـــياب [375]، و أعمال الصرافة والصياغة، حيث يشير أحد الأمثال الأندلسية إلى أن جل الصاغة أو كلهم كانوا من اليهود وإذا تعاطى مسلم هذه الحـــرفة احتقـــره الناس وازدروه، ونـــص هذا المثل "مسلم صـــاغ: يهودي أحسن من"[376].

كمـــا عملـــت هـــذه الطائفة في تجارة الجواري والحرير المخملي، والجلود والجواهـــر والأحجـــار الكـــريمة [377]، وفي أعمال المحاسبة لكبار التجار وأرباب الثـــروة ووســـطاء تجاريـــين وسماســـرة يتوســـطون في البيوع التجارية الداخلية والخارجية[378]، وأحيانا عملوا ذباحين وبياعين في مجازر المسلمين [379]، وأشتهروا أيضا بنقل الأقمشة والملابس الفاخرة والأدوات والحلي من أسواق قرطبة إلى نساء الحكام والأمراء النصارى في شمال إسبانيا [380].

وســـاهم الـــتجار اليهود الراذانيون [381] (Radhanito) الذين كانوا يتكلمون العـــربية والفارســـية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلبية، في تنشيط علاقات الأنـــدلس الـــتجارية مـــع المشرق، إذ كانوا ينقلون من الأندلس إلى المشرق بضائع

الأنــدلس المتمــثلة بالخــدم والجــواري والغلمـــان وجلود الخز والفراء و السمور والسيوف[382].

ولــم يــتورع الــيهود عن استخدام أي وسيلة أو أسلوب لجمع المال والثروة فكانـــوا إذا أرادوا شــراء ســلعة للمتاجــرة بهـــا يذمونها أولاً للحط من سعرها، ويشير إلى ذلك المثل الأندلسي: "إذا رأيت اليهود يذم السلع ادر أن يشتريه"[383] كما كانـــوا يقرضـــون الأمـــوال مقابـــل الفـــوائد الكبيـــرة، حيث ظهر منهم الكثير من المـــرابين النشـــطين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية [384]، وعلى الرغم من أن معظـــم معـــاملاتهم كانـــت مشـــبوهة إلا أن وجـــودهم فـــي أســـواق الأندلس كـــان مـــن الأمـــور المعـــتادة والمألـــوفة للمجـــتمع الأندلســـي، ثـــم إن الفقهـــاء والقضـــاة المســـلمين لـــم يتشـــددوا فـــي أحكـــامهم إزاء الـــيهود إذا مـــا حـــدث خـــلاف بين مسلم ويهودي، فمثلا عندما سئل عمر بن لبـــابة [385] عن رجل مسلم بـــاع ثـــوباً إلـــى يهودي وادعى إنه لم يقبض ثمنه. أجاب ابن لبابه بان القول قول اليهودي مع يمينه [386].

جـ ـ النصارى:

حظـــي نصـــارى الأنـــدلس طـــوال العهد الأموي باحترام المسلمين وحسن معاملـــتهم، حتـــى أنهـــم لـــم يشعروا بأدنى غربة في المجتمع الأندلسي، فاحتفظوا بشـــرائعهم وقضـــاتهم وبضـــائعهم وأراضيهم [387]، ومارسوا مختلف المهن ومنها التجارة حيث كانوا يتجرون كما أرادوا ويجمعون الثروة حيثما وجدوها [388].

وكان لبعضهم بالأندلس أسواق نافقة وتجارة رائجة، ولعل خير مثل على ذلك التاجـــر النصراني جان (nhJo) الذي كانت سوقه نافقة أكثر من التجار المسلمين أنفســـهم فجمـــع أموالاً طائلة، وكان من عادته أن يقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم لترويج بضائعه فكان يقول : " وحق محمد صلى الله عليه وسلم.. هذا عظيم". "وحق محمد صلوات الله عليه.. لن تجدوا أحسن من هذا" [389].

وكان من أهم ما اتجر به النصارى الخشب والرقيق[390] والفراء [391] وعمل الخبز وبيعه وبيع الزيت والخل [392]، كما كانوا يعملون على جلب الحوت (السمك) والسردين من الساحل وبيعه في أسواق المدن الداخلية [393].

وعلـــى الـــرغم من مشاركة نصارى الأندلس بالنشاط التجاري في الأندلس خـــلال العهد الأموي إلا أن دورهم بها كان أقل أهمية بكثير من نظرائهم المسلمين واليهود.

د ــ المرأة الأندلسية:

مارست المرأة الأندلسية إلى جانب الرجل مهنة التجارة، و أن دورها في ذلك علـــى نطاق ضيق، إذ وجد في معظم المدن الأندلسية أماكن خاصة للنساء يجتمعن فـــيها لبـــيع الغزل أو شرائه، ولم يكن يخالطهن في عملية البيع والشراء إلا الشيوخ الـــثقات المعـــروفون بأمانـــتهم وفضلهم [394]، وكان أكثر ما اتجرت به النساء في الأنـــدلس النسيج والغزل وذلك لمعرفتهن ودرايتهن الكبيرة بجيد الغزل ورديئة الذي كانـــت صـــناعته من اختصاصهن، فمثلا يذكر الزهري أن أهل المرية "كلهم رجالاً ونســـاءً صـــناع بأيـــديهم، وأكثر صناعة نسائهم الغزل الـــذي يقارب الحرير فـــي سومه"[395] كذلك عملت المرأة ببيع الألبان [396] وأعمال الدلالة [397].

3.2 أصناف التجار:

ثمـــة وصف لأنماط التجار العاملين في تجارة العالم الإسلامي يقدمه المؤلف المشرقي أبو الفضل الدمشقي، ويتضمن هذا الوصف ثلاثة أصناف رئيسية للتجار و أول هذه الأصناف حسب تقسيمه الخزان وهو تاجر مقيم يخزن البضائع والسلع عند رخصـــها وتوفـــرها فـــي الأسواق لبيعها عندما ترتفع الأسعار، والصنف الثاني هو الركاض وهو الذي يرتحل من بلد إلى آخر من أجل أعماله التجارية الخاصة به أو بشـــركائه، أما الصنف الثالث فهو المجهز وهو تاجر مقيم، ومصدر ومستورد حيث يقـــوم بشراء البضائع ثم يصدرها إلى تاجر آخر ليتولى بيعها مقابل حصة معينة من الربح [398].

ومـــع أن هذه الأنماط الثلاثة قد وصفت تجار المشرق، إلا إنها تتلاءم بشكل كبير مع المعلومات عن التجار الأندلسيين، إذ نسمع عن تاجر من أهل بجانة، يدعى عـــبد الرحمن بن عبد الله (ت 411هـــ/1020م) كان كثير التنقل ما بين بجانة وقرطبة والمـــرية في تجارة له[399]، كذلك نسمع عن تاجر آخر عمل على نطاق أوسع وهو

محمد بن معاوية (ت 358هـ/969م) الذي ارتحل من الأندلس إلى المشرق في تجارة لـــه، وتجــول هناك كثيرا حتى دخل الهند ثم عاد إلى الأندلس [400]، وهذا ما يمكن وصفه بصورة دقيقة، بالتاجر الركاض.

من جهة أخرى مثّل التجار الأندلسيون الذين اتخذوا من مدينة تنس(Tenes) بــبلاد المغــرب مركــزا لهــم عام 262هـ/875م مثلا واضحا على صنف التاجر المجهــز، إذ كـــان هؤلاء التجار يترددون بسفنهم في كل عام بين شواطئ الأندلس والمغــرب حاملــين مـــا يصلح لكل بلد من البلد الآخر، فيقضون فصل الشتاء في المغرب والصيف في الأندلس [401].

ومثّل التجار اليهود الأندلسيون جميع هذه الأصناف الثلاثة، إذ كانوا ناشطين في تجارة الأندلس الداخلية والخارجية[402].

وإلـــى جانب أصناف الدمشقي الثلاثة، كان هناك نماذج أخرى من الناشطين فـــي تجـــارة الأندلس، ومن هؤلاء الدلالين (السماسرة) والوسطاء والوكلاء الذين كانوا يتعاطون التجارة بمختلف أشكالها وأنواعها [403].

4.2 تسمي التجار بأصناف بيوعهم :

انتسب كثير من تجار الأندلس خلال العهد الأموي إلى أصناف البيوع والسلع التي كانوا يتجرون بها، وقد ظهر هذا الانتساب منذ فترة مبكرة من التاريخ الأموي إلا إنـــه أصـــبح أكثـــر وضـــوحاً وانتشاراً مع نهاية عصر الإمارة وخلال عصر الخلافة، إذ احتوت كتب التراجم والأدب والتاريخ ألقاباً تدل على التسمي بالتجارة أو أصناف البيوع فقد لقب الفقيه علي بن أحمد (ت 306هـ/918م) بالعطار، إذ كان في قـــرطبة يتاجـــر بالعطور[404]، ولقب محمد بن عبيد الله بن أيوب (ت317هـ/929م) بالـــدباج، إذ كان يتعاطى عمل الديباج [405]، وعـــرف تمام بـــن غالب بن عمران (ت 321هـ/923م) بابن التياني نسبة إلى أبيه الذي كان يبيع التين[406].

كذلك لقب محمد بن فضيل بن هذيل (ت 327هـ/938م) بالحداد إذ كان" يتجر في سوق الحديد "[407]، والكتاني كان لقب اسحاق بن إبراهيم بن مسرة (ت 354هـ/ 965م)، إذ كان في قرطبة "يتجر في سوق الكتان في دكان له" [408]، وكان خلف بن

سليمان بن عمران (ت 378هـ/988م) يلقب بالبزاز، إذ عرف عنه بيع الثياب بقرطبة[409]، وعرف عبد الرحمن بن محمد بن أبى يزيد المصري (ت 410هـ/ 1019م) بالصواف، إذ كان في قرطبة يتاجر بالأصواف [410]، وهناك من عرف بلقب التاجر فقط دون تحديد ما كان يتاجر به، ولعل ذلك مرده إلى عدم تخصصه بتجارة معينة، مثل محمد بن يوسف بن أحمد التاجر (توفي في القرن 4هـ/10م) [411] والمحدث أحمد بن فتح المعافري التاجر (ت 403هـ/1012م) [412].

إضافة إلى ما تقدم نجد في كتب التراجم والأدب والتاريخ أكثر من نسبه لأشخاص عرفوا بالتجارة وممارستهم لأعمال البيع، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر: الدقاق [413] والصائغ [414] والحني [415] والسكاك [416] والمقاص [417] والدلال[418] والزجاج [419] والجوهري [420] والحلواني [421] والصابوني[422] والزيات[423] والنخاس[424]. وقد ينسب الشخص إلى ما كان يتجر به أبيه كابن الخشاب،وابن الحراز[425] وابن الملاح [426] وابن الزيات [427] وابن الحصار[428] وابن الحداد[429] وابن العطار[430].

يلاحظ مما سبق إقبال مختلف فئات المجتمع الأندلسي على امتهان التجارة والعمل بها حتى شملت فئة العلماء والفقهاء والمحدثين، والتي تحظى بمكانة رفيعة في المجتمع الأندلسي، الأمر الذي يدل على احترام المجتمع الأندلسي للتجارة والإقبال على العمل بها باعتبارها مصدر بركة وخير.

5.2 الأسواق

انتظمت التجارة الداخلية في بلاد الأندلس في أماكن مخصصة لمزاولة النشاط التجاري من عمليات بيع وشراء، وعرفت هذه الأماكن بالأسواق، ومفردها السوق وهو موضع البياعات، يقال سوق القوم إذا باعوا واشتروا وفي حديث الجمعة: إذا جاءت سويقة، أي تجارة وهي تصغير السوق، سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتسوق المبيعات نحوها [431].

وقد اشتهرت الأندلس في العصر الأموي بكثرة الأسواق والبيوع [432]، فنظرا لازدهار الحياة الاقتصادية فيها انتشرت الأسواق في المدن والقرى وحتى في

المناطق النائية ورؤوس الجبال لتزويد المارة والمسافرين بما يحتاجون إليه من خبز وفـواكه وجـبن وغيـر ذلك [433]، وروعي في إنشاء هذه الأسواق متطلبات حفظ الصـحة العامة، وسهولة التموين، وحسن التنظيم المعماري، فكانت أسواق الأندلس على الدوام فسيحة ومحلاتها نظيفة [434].

وكانـت هـذه الأسواق تقام بجوار المسجد الجامع، الذي كان أساس التنظيم العمراني للمدينة والمركز الديني الذي تلتف حوله بقية مراكزها العمرانية، ووجد في الأندلس نوعان من الأسواق هي:

أ - الأسواق المدنية المتخصصة (الثابتة).

ب - الأسواق الجامعة (الأسبوعية والموسمية والدائمة).

أ ـ الأسواق المدنية المتخصصة (الثابتة):

كانت المدن الأندلسية عامة عامرة بالأسواق، إذ وجد في كل مدينة سوق أو أكثـر يحـوي مجمـوعة مـن الحوانيت التي تزخر بأصناف البضائع من كل نوع ولـون. فمديـنة قـرطبة مثلا تميزت بوجود مركزين تجاريين بها، أحدهما يقع في الشـرقية، أي فـي الجانـب الشرقي من قرطبة والآخر تجاه باب العطارين وكان المركـز الثانـي أهـم بكثيـر من الأول لأنه الموضع الذي تقوم فيه سوق قرطبة الكبـرى [435]، كمـا أنها تميزت بانتشار الأسواق بها في جميع الأنحاء، إذ وصفت بانها في ذاتها مدن خمس، وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق [436].

وكانـت أسواق مدن الأندلس مرتبة ترتيبا حسنا، بحيث وجد لاهل كل حرفة سـوق خاصـة بهـم، تخصصـت ببيع سلعة معينة من السلع التجارية، ثم إن هذه الأسـواق لم تكن مكانا لممارسة النشاط التجاري من بيع وشراء فقط، وإنما عبـارة عـن مدارس لأصحاب الحرف التي تقوم بتعليم الصبيان أصول تلك الصنعة [437]، فكان في قرطبة سوق للحديد [438] وسوق للكتان [439] وأسواق للبزازين والمشاطين والخـراطين [440] والفـرائين [441] والقصـابين والحصـارين [442] والصـوافين والعطـارين والحرارين والشقاقين [443] وسوق الخشابين [444]، وفي مدينة غرناطة كان هناك سوق الدباغين وسوق الطوابين وسوق الفخارين وسوق العطارين وغيرها [445]، وأسواق هاتين المدينتين تعكس حال أسواق المدن الأخرى.

ونظمت الأسواق الثابتة في المدن ورتبت حول المسجد الجامع حسب حاجة الاستهلاك والنظافة، و أحيطت بمستودعات ومخازن من أجل خزن البضائع التي يشتريها التجار[446]، فمواد الاستهلاك العادي واليومي ومواد الترف والزينة والثياب الجاهزة كانت أقرب الأسواق إلى المسجد الجامع، ويؤكد ذلك ابن حيان حيث يذكر أنه عندما احترق مسجد أبى هارون عام 324هـ/935م بقرطبة أصاب الحريق كل ما جاور المسجد وخاصة حوانيت الحرارين حيث تباع خيوط وثياب الحرير، وسوق العطارين حيث تباع العطورات من ماء الورد والياسمين والمسك والعنبر والتوابل وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاجين [447].

واتت في الدرجة الثانية من حيث البعد عن المسجد الجامع أسواق الخراطين والخشابين والقصابين والحصارين والسراجين [448]، أما متاجر البقول وحوانيت اللحوم وأسواق الخضراوات والفواكه فقد انتشرت في معظم دروب وشوارع المدن بالإضافة إلى ما وجد منها في الأسواق الكبرى، وكذلك بالنسبة إلى أفران وحوانيت الخبز التي انتشرت في جميع أرباض المدن، وكان الخباز يستقطع من العجينة عينا معلوما نظير أجره، ولهذا كان الخباز يبيع الخبز مما يتجمع له من هذا المستقطع [449].

وانتشرت أسواق النخاسة حيث يباع العبيد أو الرقيق في معظم المدن الأندلسية، وكان التعامل فيها يتم بواسطة السماسرة والنخاسين الذين يجلبون الرقيق من بلاد جليقية [450] (Galicia) وافرنجة [451] والسودان [452].

واقيمت أسواق الدواب في الأرباض الكائنة في أطراف المدن، فسوق الدواب في مدينة طليطلة كان يقع غرب المدينة بالقرب من باب القنطرة [453]، أما أسواق الحطب والأخشاب المجلوبة من الغابات فقد كانت تباع خارج أسوار المدن وفي الغالب أمام أبواب المدينة [454]، حيث كان لا يسمح للحطابين أن يمشوا في أسواق المدن والطرق الضيقة وهم يحملون حطبهم [455].

وكانــت المواد ذوات المخلفات والروائح الكريهة والتي يمكن أن تسبب تلوثاً للمــدن، تقــام أســواقها كذلك خارج أسوار المدن كأسواق الدباغين ومحلات بيــع الأجر [456].

هــذا وقد احتوت بعض مدن الأندلس في عصر الإمارة على أسواق خاصة بالنبــيذ كســوق النبيذ في شقندة [457] (Secunda) على أبواب قرطبة وقد هدمه الأميــر عــبد الــرحمن الأوســط في بداية عهده فصار يباع بعد ذلك خفية، وتشدد الأمراء والخلفاء الأمويين في إراقة الخمور ومنع بيعها في الأسواق حتى أن الخليفة الحكم المستنصر "كان قد رام قطع الخمر من الأندلس و أمر بإراقتها وتشدد في ذلك وشــاور في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله فقيل له إنهم يعملونها من التين وغيره فتوقف عن ذلك"[458].

أيضــا وجــدت بــبعض مدن الأندلس أماكن تحمل اسم السويقة، ويبدو أن صغار التجار كانوا يتجمعون بها، كما في سويقة قرمس في قرطبة [459].

واهــتم أمــراء وخلفاء بني أمية بتنظيم وترتيب الأسواق المدنية والإشراف عليها وتيسير أمورها وأمور التجار، ففي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (172-180هـــ/788-796م) أمــر بتجديد بناء القنطرة (جسر قرطبة) التي تمتد على نهر الــوادي الكبيــر ممــا ساعد على امتداد العمران إلى ضفة النهر الأخرى المواجهة للمدينة فنشأ فيها حي آهل بالسكان عرف بالربض، وقد شكل التجار و أهل الحرف غالبية سكان هذا الحي لقربه من السوق الكبرى في مدينة قرطبة [460].

وفــي ســنة 344هـــ/955م أنشأ الخليفة عبد الرحمن الناصر قيسارية في الجانــب الغربي من مدينة قرطبة، اتخذت سوقا تجارية لخزن وبيع السلع والمتاجر ويشــير إلى ذلك العذري بقوله " قد أمن فيها التجار بأموالهم وقصد إليها الناس من أقطارهم "[461].

وفي سنة 361هـ/971م أمر الخليفة المستنصر بالله صاحب الشرطة والسوق أحمد بن نصر بإقامة حوانيت إضافية للبزازين في سوق قرطبة العظمى كي ينفسح بهــم ســوقهم وتتوسع صناعتهم، إذ شكوا من ضيقها [462]، كما كلفه أيضا بتوسيع المحجــة العظمــى وهــي الطريق الروماني المرصوف الذي كان يبدأ من جنوب

الأنـــدلس وينتهي بأربونة[463](Narbonne) شمالا مارا بقرطبة وإشبيلية وسرقسطة وطركونة، وكان يعرف باسم (Via Aujudta) أي السكة العظمى[464]، بسوق قرطبة لضــيقها بالــناس وازدحامهم فيها، وهدم الحوانيت المحيطة بها، كي ينفسح الطريق ولا يضيق بالواردين والصادرين، نظرا منه لكافة المسلمين ورعاية لمصالحهم[465].

وفي سنة 364هـــ/974م أنفذ الخليفة المستنصر بالله أوامره بتحبيس حوانيت الســراجين بســوق قرطبة على المعلمين الذين كانوا قد أمرهم بتعليم أولاد الضعفاء والمساكين من أهل قرطبة [466].

كذلك يذكر الخشني (ت 361هـ/971م) أن الدولة الأموية كانت قد خصصت للــباعة المتجولــين فـــي المــدن أماكن خاصـــة في الأسواق يجلسون فيها لبيع بضائعهم[467].

ب ــ الأسواق الجامعة (الأسبوعية والموسمية والدائمة) :

هــناك إشارات عديدة في كتب الجغرافية والتاريخ إلى وجود أسواق أسبوعية وموســمية (مشهورة) ودائمة، كانت تعقد في المدن والقرى الأندلسية خلال العصر الأموي واستمرت حتى بعد سقوط الخلافة.

وكانـــت هـــذه الأسواق جامعة لكل صناعة ومتجر يباع فيها مختلف أنواع البضـــائع والســلع [468]، فالأســواق الأســبوعية كانت تعقد في يوم معين من أيام الأســبوع يعرض فيها التجار بضائعهم من كل نوع ولون، ومنها سوق الثلاثاء في مديـــنة شـــوذر (Joder) من كورة جيان (Jaen) [469]، وسوق الخميس في مدينة قبـــرة (rabGa) [470]وسوق الخميس في مدينة قرمونة (Carmona) [471]، كذلك وجدت أسواق أسبوعية أخرى في مدينة جيان [472] وغيرها من المدن.

أمـــا الأســـواق الموســمية فهـــي تلك التي تقام دوريا وعلى فترات متباعدة ويقصـــدها التجار من مختلف المناطق القريبة والبعيدة، وتكون أكثر شهرة وشمولية لـــذلك سميت بالأسواق المشهودة، ومنها سوق حصن بكيران [473] (Bocayrant) وسوق اشر[474] (Isnajar) وسوق القبذاق [475] (Alcabdzac).

وهـــناك أســـواق جامعـــة كانـــت تقام في المدن الأندلسية على مدار السنة، يـــتجمع فـــيها الـــتجار مـــن كـــل تخصـــص، والبضـــائع والسلع من كل صنف.

ونجـــد مـــثل هـــذه الأســـواق فــــي مديـــنة طرطوشـــة (Tortosa) [476] وبسطة [477] (Baza) ومالقة (Malaqa) التي كانت ذات "أسواق جامعة كثيرة في الربض والمدينة" [478].

وبالإضـــافة إلى هذه الأسواق الجامعة والمتخصصة، اشتهرت الأندلس بكثرة حوانيـــتها المنتشرة بين المدن لتزويد المسافرين بما يحتاجون إليه من طعام ولوازم ســـفر، فقـــد كانت حوانيت بيع الخبز والزيت والسمك وجميع أنواع الفواكه منتشرة علـــى طول الطرق بين المدن، بحيث لا يمشي المسافر ثلاثة فراسخ إلا وجد حانوتاً [479].

6.2 القيساريات

بالإضافة إلى الأسواق المحيطة بالمسجد الجامع، انتظمت التجارة الداخلية في المـــدن الأندلســـية داخل ما يسمى بالقيسارية (Alcaiceria) التي تقع هي الأخرى بجـــوار المســـجد الجامـــع، وقد يقال لها " قيصارية " وهي عبارة عن مجموعة من المبانـــي العامة تكون على شكل أروقة حولها حوانيت ومصانع ومستودعات وكذلك حجرات معيشة [480].

ويـــبدو أن مصطلح قيسارية لم يكن شائع الاستخدام خلال عصر الإمارة، إذ أطلـــق في هذا العصر على تلك الأسواق التي عرفت في عصر الخلافة بالقيسارية اسم " السوق العظمى "[481].

فمديـــنة المرية على الرغم من شهرتها التجارية الواسعة باعتبارها أحد أهم الموانـــئ الأندلســـية علـــى شـــاطئ البحر المتوسط لم يقم بها قيسارية، إلا في عام 344هـــ/955م في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، إذ نظمت فيها حوانيت التجار والصناع كلا حسب تخصصه فقد " رتب كل صناعة منها حسب ما يشكل لها"[482].

أمـــا قـــرطبة حاضـــرة الخلافة، فقد ساعد الازدهار الاقتصادي الكبير الذي شـــهدته خـــلال عهـــد الخلـــيفة الناصر وابنه المستنصر بالله على تعدد قيسارياتها وامتدادها على طول ضفة الوادي الكبير، ويشير إلى ذلك أحد المؤرخين المجهولين بقـــوله "اتصـــلت العمـــارة بهـــا في أيام بني أمية ثمانية فراسخ طولا وفي عرضها

فرســخين.. وكــل ذلك ديار وقصور وبساتين ومساجد وقيساريات وخانات وأسواق وحمامات"[483].

وكــان الخلــيفة المستنصـــر بالله قد أولى اهتماماً كبيراً بتنظيم سوق قرطبة وإنشــاء القيســاريات، ففي عهده عمل على نقل دار البرد التي كانت بسوق قرطبة وفــي صــدر ســوقها العظمــى إلى دار الزوامل [484] التي بالمصارة [485]، ونقل الزوامل من مكانها هناك إلى الدار بقرب المحبس عند قصر الناعورة، واتخذ مكان دار البرد قيسارية للتجارة فتوسعت بها السوق، وجعل لها سقف من الخشب القرميد، فاكتملت بذلك محاسن سوق قرطبة [486].

كــذلك انتشــرت القيســاريات خــلال القــرن الــرابع الهجــري / العاشر المــيــلادي فــي كبريات مدن الأندلس كإشبيــلية وطليطلة ومالقة وغرناطة [487]، وكانــت الحكــومة هــي التي تقــوم ببناء تلك القياسر وتؤجرها على أرباب المهن والصنائع والتجار مقابل كراء متفق عليه [488].

وتخــتلف القيسارية عن السوق باتساعها الشاسع وكثرة ما بها من الدهاليز المسقفة التي تتوزع فيها الحوانيت على كلا الصفين، وكانت تضم الواحدة منها أكثر من مائتي حانوت على الجانبين، كما كان يعلوها رباع ذات مساكن يقيم فيها التجار والصناع بأجر [489].

وكانــت القيســارية سوقا تجارية لخزن وبيع السلع والمتاجر وعلى الأخص الســلع والمنــتجات الثمينة كالأقمشة والمنسوجات الحريرية، وأدوات الزينة ومواد الترف الغالية [490].

7.2 الفنادق

الفــندق كلمــة لاتينــية أصــلها باندخــيو (Pandokeion)، وتعني تكدس البضائع[491]، وتقابل بالإسبانية (Alfondiga أو Alhondiga)، وقد انتشرت الفنادق في مختلف المدن الأندلسية في العصر الأموي وكانت من حيث المبدأ تشبه الخانات المنتشــرة فــي بــلاد الشــام ومصر وغيرها من المناطق، وقد ارتبط وجودها في الأنــدلس بسفر الغرباء والتجار، وذلك لأن التاجر المسافر عندما يذهب إلى مكان لا

يعـــرفه عليه التحضير لمكان آمن للبقاء ولأشياء أخرى، خوفا من أن يؤخذ من قبل المحتالين [492].

وكانـــت الفــنادق فـــي الأندلس متواضعة المساحة، بحيث يتألف الفندق من طابقـــين وإذا كان له أهمية كبيرة فإنه يشتمل على طابق آخر[493]، ومخطط الطابق بســيط، مؤلــف من غرف صغيرة حول الفناء الداخلي الرئيس، ويخصص الطابق العلـــوي لمبـــيت الضيوف والنزلاء، في حين تبيت الحيوانات والبضائع في الطابق الأرضي بأمان [494].

وقـــد حـــرص الأندلسيون على توفير كل سبل الأمن لنزلاء الفندق، فجدران الفــندق الخارجـــية خالية من أي منفذ وذلك لتجنب السرقات [495] وباب الفندق كان يعـــين عليه خادم خاص يشترط فيه أن يكون متقدما في السن وقورا أمينا، ولم يكن مـــن المـــرغوب فيه أن يشغل الشباب أو النساء هذه الوظيفة [496]، وكانت بوابات الفـــنادق تغلق بواسطة أقفال رومية الصنع [497] وهناك موظف يشرف على الفندق ويدير أعماله يسمى الفندقي [498].

واحتوى الفندق في ساحته الرئيسة (البهو) على حوض أو فوارة ماء لسقاية الـــدواب، في حين لم يحتو على مطعم بل كان النزلاء يشترون ما يحتاجون إليه من طعام من الخارج [499].

وتســـمّت الفـــنادق بأســـماء ما يباع فيها من سلع وبضائع كالحبوب والكتان والخضـــراوات والقـــرميد، وتســـمت أحـــيانا باسم صاحب الفندق مثل فندق زايدة بغرناطة [500].

وشـــغل الفـــندق فـــي الأندلس مكانة هامة في العمران الاقتصادي، إذ كانت الفـــنادق تكثر في مراكز المدن وبصفة خاصة حول المسجد الجامع، فقد بلغت عدد فـــنادق مدينة قرطبة لوحدها، في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر "ألف وستمائة فـــندق لســـكنى التجار والمسافرين والعزاب والغرباء وغيرهم"[501]، ويؤكد ذلك ابن دحية، إذ يذكر أن قرطبة في أواخر عصر الخلافة كانت تحتوي على عدد كبير من الفنادق المنتشرة في المدينة والأرباض، وأن كل فندق كان له اسم يعرف به [502].

كـذلك كانـت مديـنة المـرية تزدحم بالفنادق، إذ بلغ عدد فنادقها بالتعيين تسـعمائة وسـبعين فندقا [503]، وحقيقة أن هذا العدد الكبير يتعلق بالمرية في فترة لاحقـة، لكنه يساعد بقدر كبير على تأكيد الصفة التجارية للمرية، و لأعداد الفنادق بها خلال العصر الأموي.

ووجد هنـاك فنـادق كثـيرة أخـرى فـي مدينـة وادي الحجـارة [504] (Guadalajara) ومديـنة إسـتجة [505] (Ecija) وجزيرة طريف (Tariffa) وحصن قيشـاطة [506] (Quesada) ومديـنة شريش(Jeres) من أعمال إشبيلية(Sevilla)[507] ومدينة كركويه [508](Caraqui) ومدينة شاطبة [509] (Chativa).

ولعـل هـذا العـدد الكبيـر مـن الفنادق يشير إلى نشاط حركة التجارة في الأنـدلس، وإلـى حرص الأمويين على توفير كل سبل الراحة والأمن للتجار وعلى الأخص التجار الغرباء.

8.2 بضائع الأندلس

اتسـمت الـتجارة الداخلـية في الأندلس بالنشاط المستمر، والحركة الدائمة ويكشـف استعراض السلع والبضائع المعروضة في الأسواق الأندلسية، والتي كانت صـالحة للاستهلاك المحلي خلال هذه الفترة تنوعها وتعدد مصادرها، وتمثلت بـ : المـواد الغذائـية وبخاصـة زيـت الزيتون أعظم الحاصلات إنتاجا [510] والفواكه والخضـراوات الطازجة والمجففة، والقمح الذي شكل جوهر التجارة الداخلية [511]، والشعير وسائر البقول، فالزيت كان يباع في الأسواق أخضر عذب أو بداً صافياً أو مطـبوخاً [512]، أمـا الفواكه والخضراوات وهي منتجات الريف فقد كانت حوانيتها ومتاجـرها ممـتدة في الكثير من دروب وشوارع المدن، وحتى على الطرقات التي تربط المدن بعضها ببعض [513]، والقمح كان يباع في الأسواق من قبل الجلاب الذي كان يأتي بالغلال من الأرياف إلى المدن، ومن قبل الدلال (السمسار) الذي كان يبيع القمح مقابل حصة معينة من الربح [514].

كـذلك راجـت مواد غذائية أخرى كاللحم والسمن والعسل والبيض والجبن واللـبن والمجبنات والسمك [515]، فقد قدر للأمير الحكم بن هشام ما يباع من السمك

المملــوح والمجلــوب من الساحل في سوق قرطبة في يوم واحد بعشرين ألف دينار دراهم [516].

وإلــى جانــب المــواد الغذائــية كانــت التوابل وتشمل العقاقير والمنكهات والعطــريات والأصبغة، بمختلف أنواعــها ومصادرها المجــلوبة والمحلية تبــاع وتشــتــرى فــــي أسواق الأندلس، ووجد لها أسواق خاصة عرفت باسمها كسوق العطارين في قرطبة [517].

كما لاقت الصناعات النسيجية من أقمشة وألبسة وبسط وسجاد وحصر رواجا كبيــرا فــي الأسواق الأندلسية للحاجة اليومية لها، وكانت أسواقها تنتشر في مراكز المدن وبالقرب من المسجد الجامع، كسوق الكتان [518] وسوق الصوافين والحرارين بقــرطبة [519]، ونظــرا لوفرة هذه الصناعات وخاصة الثياب في أسواق الأندلس، كانــت أســعارها رخيصـــة بحــيث لا يتجاوز ثمن الفراء الجديد المحكم الصناعة عشرة دراهم [520].

وكانــت أســواق الــدواب من بغال وخيول وماشية وأبقار منتشرة في معظم المــدن، وكانت تباع بها البغال المجلوبة من جزيرة ميورقة[521](Mallorca) بخمس مائــة دينار، أما ما يبلغ منها المائة والمائتي دينار فأكثر من أن يحصى [522]، وكان حاصــل الابتياع من الخيل في أعم السنين ثمانية آلاف فرس [523]، أما من الأغنام فقــد قــدر ما يدخل قرطبة لوحدها من جلائب الغنم في كل يوم ما بين سبعين ألف راس إلى مائة ألف راس [524].

ومــن الســلع المعتادة أيضا في الأسواق الأندلسية الحطب وكان يباع أمام أبــواب المديــنة أو خارج أسوارها، فقد أحصي في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامــر مقدار ما يدخل قرطبة من أحمال الحطب في اليوم الواحد " فانتهى إلى ستة آلاف حمل وستمائة حمل على اختلافها "[525].

غيــر أن أهم بضاعة عرفت الرواج في الأسواق الأندلسية تمثلت في تجارة الــرقيق، إذ وفرت الحروب الداخلية والحروب بين الكيانات الثغرية [526] والممالك النصــرانية، والحملات التي قام بها الجيش النظامي موردا هاما لهذه التجارة حيث كان الرقيق يباع بكثرة في أسواق النخاسة [527].

وكان للرقيق الجواري سوق نافقة بالأندلس طول عصر السيادة الأموية وذلك لأنهـا كانـت مربحة وتدر على أصحابها أموالاً طائلة، ولإقبال المجتمع الأندلسي، بمختلف فئاته على شرائهن إما للذة أو الخدمة. وتباينت أسعار الجواري فالمتعلمات والجمـيلات وصـغيرات السن كنّ أغلى ثمنا من الجارية الأمية [528]، لذلك حرص تجـار الجواري من أجل زيادة أسعارهن على تعليمهن وتطوير مواهبهن فكان منهن المغنـيات والعازفـات على آلات الموسيقى وراويات الأخبار والأشعار والمعلمات. فالإمـام الفقـيه ابـن حزم [529] يذكر أنه تلقى تعليمه في صغره على يد الجواري، وكـان في ذلك يقول: "وهن علمنّي القرآن وروينني كثيرا من الأشعار، ودربني في الخط ولم يكن وكدي وأعمال ذهني مذ أول فهمي، وأنا في سن الطفولة جدا" [530].

وكان لهذه البضائع التي تباع في أسواق الأندلس شروط ومواصفات لا يجوز تجاوزهـا أو التلاعب بها، فلا يجوز لبائع الفواكه أن يبيع التين أو التفاح أو العنب قـبل أن ينضـج [531] أو لبائع العطر أن يمزج صنفاً جيداً بأخر رديء، أو الصنف المسـتورد بالمحلي [532]، ولم يكن يسمح للحناطين أن يبيعوا القمح والشعير والفول والعدس حتى يغربلوها [533].

ونشـطت المبادلات التجارية بين المدن الأندلسية بسبب تنوع الإنتاج وتباينه، فـإذا نقص على مدينة ما سلعة لا تنتجها فإنها تجلبها من غيرها، فمن مدينة شاطبة (Chativa) كـان يحمل الرق المستخدم في الكتابة في عصر الخلافة إلى سائر مدن الأندلس، لازدهار هذه الصناعة في شاطبة دون غيرها من مدن الأندلس [534]، ومن مديـنة إشـبيلية كان يحمل الزيت والقطن إلى جميع بلاد الأندلس [535]، ومن جيان كانـت تحمـل الثياب إلى مدينة قرطبة [536] ومن حصن قلصة (Callosa)[537] كان يحمـل خشب الصنوبر إلى دانية وبلنسية حيث يستخدم في دانية في صناعة السفن، وفـي بلنسـية يستخدم في أعمال البناء [538]، وخشب الزان لا يوجد في الأندلس إلا بجبال الشرف من إشبيلية ومنها يحمل إلى جميع بلاد الأندلس [539].

واشـتهرت الجزيـرة الخضراء بتصدير جلود النسر والمتاجرة بها وفي ذلك يقـول العذري: "ومن عندهم يجلب جلد النسر العجيب إلى أكثر بلاد الأندلس"[540]،

ومن مالقة وإشبيلية حمل التجار الأرز وقصب السكر الذي يجود بهما على غيرهما إلى سائر مدن الأندلس [541].

9.2 أسعار السلع

ارتـــبطت أســـعار الســـلع بالأنـــدلس فـــي العصر الأموي بالحالة السياسية والاقتصـــادية التـــي تمـــر بهـــا البلاد، فإذا عم الأمن كانت الأسعار رخيصة بشكل كبير، أما إذا اهتز حبل الأمن فان الأسعار ترتفع ارتفاعا غير معهود، ففي سنة 147 هـــ/764م ارتفعـــت الأسعار وقلت الأقوات في مدينة طليطلة بسبب محاصرة بدر (مولـــى الأميـــر عبد الرحمن الداخل) وتمام بن علقمة لها، على أثر ثورة هشام بن عروة بها حتى سئم أهل طليطلة الحصار[542].

كمـــا كان لأحداث فتنة عمر بن حفصون [543] أكبر الأثر في ارتفاع الأسعار وزيادة الغلاء، فقد وصفت أحوال الدولة خلال هذه الفتنة بأنها كانت مهددة بالخراب الـــتام، وعمـــتها الســـرقة وفشى النهب وسبيت النساء وتوقفت الولايات عن إرسال الجباية، وأقفرت الأسواق لعدم التجارة وأرتفع ثمن الخبز إرتفاعاً كبيراً [544].

أمـــا في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ونظراً لتوفر الأمن فقد غلب على الأنـــدلس الـــرخص والســـعة فـــي جميع الأحوال [545]، حتى غدت بيوت الأموال مترعة [546] لعظم ما كان يدخل خزينة الدولة من الأموال.

كـــذلك تأثـــرت الأسعار بمقدار العرض والطلب وحالة الزروع، ففي بعض الأحيان يكثر الإنتاج فيزيد عن الحاجة ويصدر إلى الخارج فتنخفض الأسعار نتيجة لذلك وتنتعش الأحوال الاقتصادية، وأحيانا يقل الإنتاج لشدة ما فترتفع الأسعار. ففي ســـنة 236هــ/851م ارتفعت الأسعار كثيراً في كورة تدمير لامحالها ذلك العام[547]، فـــي حـــين حدث سنة 308هـــ/920م أن انخفضت الأسعار في بلاد الأندلس لتوافر الأطعمـــة والخيرات التي حصل عليها الناصر من غزواته في بلاد المشركين حتى "اجـــتمع عند الناس من الأطعمة والخيرات ما عجزوا عن حمله ولم يجدوا لها ثمنا تباع به، وكان القمح يباع ستة اقفزة [548] بدرهم فلا يوجد من يشتريه"[549].

ومما أثر في الأسعار أيضا العوامل الطبيعية، إذ أدت حالات الجفاف والقحط والسيول أحيانا إلى ارتفاع الأسعار كما حدث في سنة 182هـ/798م في مدينة قرطبة إذ كان بها في تلك السنة السيل العظيم، الذي ذهب بربض القنطرة حيث الأسواق ولم يبق فيها دار إلا هدمها(550).

وفي سنة 199هـ/814م كانت المجاعة التي عمت الأندلس، ومات أكثر الخلق جهدا (551)، وفي سنة 207هـ / 822م حلت مجاعة شديدة بالأندلس ذهب فيها خلق كثير وبلغ مد (552) القمح في بعض البلاد ثلاثين دينارا (553)، وتعرضت أيضا للقحط في السنوات: 233، 253، 260هـ. وفي هذه السنة الأخيرة لم يزرع في الأندلس حبة ولا رفعت فكانت أكثر السنوات قحطا حتى أصبح يضرب بها المثل (554).

كما شهدت الأندلس في سنة 302هـ/914م قحطاً شديداً، إذ أمحل الناس وغلت الأسعار وقل ظهور الحنطة في الأسواق، و شمل القحط الأندلس كلها وثغورها وغلت الأسعار في جميع جهاتها (555)، وعادت المجاعة سنة 303هـ/915م مرة أخرى حتى شبهت بمجاعة سنة 260هـ/873م فارتفعت الأسعار وبلغ قفيز القمح بكيل سوق قرطبة ثلاثة دراهم (556).

وفي سنة 324هـ/935م أمحلت الأندلس المحل العام الذي لم يعهد فيها بمثله إذ "ضنت السماء بوبلها فلم تنض بقطرة"(557)، واجتمع هذا المحل مع حريق سوق قرطبة بهذا العام مما زاد من ارتفاع الأسعار وقلت الأقوات، إلا إن الخليفة الناصر بذل الأموال الكثيرة لمعالجة هذه الأزمة فخرج منها الناس دون أن يتبدل عليهم حال لشدة الإمحال. وفي ذلك قال الشاعر :

نعم الشفيع إلى الرحمن في المطر مستنزل الغيث بالأعذار والنذر(558)

وعاد القحط والمحل يعصف بالأندلس في الأعوام 330، 335، 352هـ (559) وصاحب ذلك ارتفاع في الأسعار وزيادة في الغلاء.

إضافة إلى ذلك تأثرت الأسعار خلال عصر الإمارة وما بعده بظاهرة جديدة وهي ظاهرة إحراق المزارع من قبل النصارى عندما يغيرون على الأراضي

الإســـلامية، أو مـــن قبل المتمردين على الدولة، أو من قبل جيوش الدولة التي تقوم بحـــرق زروع المتمـــردين عـــندما تحاصرهم كوسيلة من وسائل إضعاف مقاومتهم وإجـــبارهم علـــى الطاعة، ففي سنة 260هـ/873م خرج المنذر بن الأمير محمد بن عـــبد الـــرحمن ومعـــه القائد هاشم بن عبد العزيز نحو سرقسطة فخربوا محاصيلها وانتهبوا زروعها، واذهبوا ثمار أشجارها و أتلفوا معايش أهلها (560).

10.2 الإشراف والرقابة على الأسواق (ولاية السوق أو نظام الحسبة):

عـــرف نظـــام الإشـــراف والرقابة على الأسواق منذ القدم، إذ كان من بين الوظائـــف الإداريـــة لـــدى اليونانيين القدماء وظيفة اجورانوموس (Aqoranomos) وكانـــت مهمته الرقابة على المكاييل والموازين وعلى ما يعرض للبيع في الأسواق، كما كان من بين أنظمة الرومان نظام الكنسورة (Cansorat) وكان الكنسورة موظفا إداريا مهمته الرقابة العامة على الأسواق والأخلاق (561).

أمـــا الأسواق الإسلامية فقد خضعت هي الأخرى للرقابة منذ فترة مبكرة من الـــتاريخ الإســـلامي وكـــان الرسول صلى الله عليه وسلم، هو أول من مارس هذه المهمـــة حـــيث روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه مر "بصرة طعام فادخل يده فيها فـــنالت أصابعه بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام، فقال: أصابته السماء يا رسول الله، فقال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس منا"(562)، كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تلقي التجار قبل دخول المدن، ونهى عن بيع السلع حتى تهبط إلى الأسواق (563).

وعـــندما زادت المخالفـــات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فوض أمر الإشـــراف علـــى الأســـواق إلى موظف خاص، فعين عمر بن الخطاب على سوق المدينة وسعيد بن العاص على سوق مكة (564).

وعلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم سار الخلفاء الراشدون، إذ أنهم كانوا يباشـــرونها بأنفســـهم أو يعيـــنون مـــن ينوب عنهم، فقد روي عن الخليفة عمر بن الخطـــاب إنه مرّ على حاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا في السوق فقال له: "إما أن تـــزيد فـــي السعر و إما أن تخرج من سوقنا"(565)، كما ذكر عنه أنه عين لأمور

النســاء فــي ســوق المديــنة امــرأة تدعى الشفاء وهي أم سليمان بن أبي خيثمة الأنصارية [566].

واســتمر الإشراف على الأسواق طيلة عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي، حــيث يذكــر عن الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) أنه كان يمر علــى البقالــين فيســألهم عـــن السعر الذي يبيعون بــه، ويطلب منهم أن يزيدوا بالوزن[567].

مما ذكر يتبين أن نظام الإشراف والرقابة على الأسواق وجد منذ القدم، وإنه اســتمر خلال العصر الإسلامي لحاجة المسلمين إليه، وقد صبغ بالصبغة الإسلامية مــنذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أصبح هذا النظام يقرن به استنادا لما ورد عنه من أحاديث و أفعال تخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقــد أطلــق في بادئ الأمر على الموظف الذي يتولى مهمة الإشراف على الأسواق في المشرق اسم "العامل على السوق" ثم أصبح يعرف بــ "المحتسب" وذلك ابــتداءً مــن عهــد الخليفــة العباســي أبو جعفر المنصور (137-158هـ/ 755 – 775م) [568].

أمــا فــي الأنــدلس فقــد عــرفت خطة الحسبة باسم ولاية السوق أو أحكام الســوق [569]، وكان من يتولى أمر الرقابة على السوق يدعى "صاحب السوق"[570] وذلك لأنه أكثر نشاطه ينحصر في السوق، أما لفظ الحسبة الذي كان شائع الاستخدام فــي المشــرق فلم ينتقل إلى الأندلس إلا في فترة متأخرة وربما كان ذلك في أواخر عصــر المرابطين أو ما بعده، ونستدل على ذلك من خلال مــا أورده ابن بشكوال (ت 578هـــ/1182م) عند ترجمته إلى الفقيه أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمــد الرعيني (ت 397هـ/1007م) حيث يذكر أن الحاجب المنصور بن أبي عامر كــان قد ولاه أحكام الشرطة وخطة الوثائق السلطانية " ثم صرف عنه ولاية أحكام الحسبة المدعوة عندنا بولاية السوق "[571].

وترجع نشأة خطة ولاية السوق (خطة الحسبة) في الأندلس إلى ما قبل عصر الأميــر هشام بن عبد الرحمن (172-180هـــ/788-796م) حيث يذكر عنه أنه عين على رأس هذه الولاية فطيش بن سليمان [572].

وكانــت ولايــة الســوق تجمع في بادئ الأمر مع ولاية الشرطة بيد شخص واحــد، واســتمر الأمر كذلك حتى ميز بينهما الأمير عبد الرحمن الأوســط (206-238هـــ/821-852م) فصير لوالي السوق ثلاثين دينارا في الشهر ولوالي الشرطة مائة دينار[573]، ويبدو أن هذا الفصل بين الوظيفتين لم يستمر طويلا، إذ نرى الأمير محمــد بن عبد الرحمن (238-273هـ/852-886م) يعيد الجمع بين الوظيفتين حيث اســند ولايتي الشرطة والسوق إلى أبي اسحاق إبراهيم بن حسين الثقفي (ت 256هـــ/870م) [574]، وأيضا إلى أبي عبد الله بن الحارث بن أبي سعيد، والذي بقي متصرفا في أمر الشرطة والسوق حتى وفاته سنة 260هـ/873م [575].

ويلاحظ منذ بداية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي أن ولايتي الشرطة والســوق قد أصبحتا تجمعان أحيانا، وتنفصلان أحيانا أخرى. حيث نرى الأمير عبد الرحمن الناصر يعزل في سنة 302هـ/914م موسى بن محمد بن حدير عن الشرطة ويعــين مكانه محمد بن عبد الله الخروبي، إذ نقله من ولاية السوق لها وولى السوق مكانــه أحمــد بن حبيب بن بهلول [576]، وفي عهد الخليفة المستنصر نجده في بداية عهــده يفصــل بين الوظيفتين، إذ ولى الشرطة الى محمد بن إبان بن سيد اللخمي، وولـــى السوق إلى إسماعيل بن بدر بن إسماعيل [577]، لكنه عاد فيما بعد وجمع بين الوظيفتين بيد أحمد بن نصر[578]، أي بيد شخص واحد، واستمر الأمر بعد ذلك على هذا النحو.

وكانــت خطة ولاية السوق (الحسبة) في الأندلس، وحتى نهاية دولة بني أمية تــدخل ضــمن اختصاصـــات وولاية القاضي، فكان القاضي هو الذي يقلد صاحب السوق وظيفته، وهو الذي يعزله ولكن بعد أخذ الموافقة من الأمير أو الخليفة، حيث يذكر ابن عبدون أنه يجب على القاضي "أن لا يقدم محتسبا إلا أن يعلم الرئيس بذلك لتكون للقاضي حجة عليه إن أراد أن يعزله أو يبقيه"[579] وهذا يشير إلى مدى أهمية هــذه الوظيفة وعلو منزلتها في الأندلس حتى عدت من اعظم الخطط الدينية، فكانت ولايـــة الســوق بمثابة القضاء لأن صاحبها كان يختار من خيار الناس، وقد ينوب أحـــيانا عـــن القاضي في مباشرة الأحكام، ومما يدل على ذلك الارتباط الوثيق بين الحسبة والقضاء، قول ابن عبدون "والاحتساب أخو القضاء، فلذلك يجب أن يكون إلا

مــن أمثال الناس وهو لسان القاضي وحاجبه ووزيره وخليفته وإن اعتذر فهو يحكم مكانه"[580].

ونظــرا لاتســاع دائرة اختصاصات والي السوق وتشعبها وصلتها بالأمور الشــرعية فقد أوجب الفقهاء وعلماء الحسبة توافر صفات وشروط معينة فيمن يوكل إلــيه أمرها، واتفقوا على أن يكون مسلما، ذكرا بالغا [581]، "إذ الأمور مع الصبي لا تكاد تنضبط غالبا"[582]، وأن يكون فقيها في الدين قائما مع الحق نزيه النفس، عالي الهمة، معلوم العدالة ذا أنات وحلم، وتيقظ وفهم، عارفا بجزيئات الأمور، لا يستفزه طمع ولا تلحقه هوادة، ولا تأخذه في الله لومة لائم [583]، ويجب أن يكون لديه هيبة تمنع من الادلال عليه، ومعرفة بأصناف الصناعات والمعايش وحيل الباعة، إذ بذلك يتوصل إلى معرفة الغش والتدليس [584].

ومــن الشــروط اللازمــة للمحتسب أيضا أن يكون عفيفا عن أموال الناس متورعا عن قبول الهدية من المتعيشين وأرباب الصناعات فإن ذلك رشوة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: لعن الله الراشي والمرتشي"[585]، ويجب عليه أن يقصد بقوله وفعله وجه الله تعالى وطلب مرضاته خالص النية من غير رياء ولا مراء [586].

وشــملت اختصاصات والي السوق (المحتسب) مختلف جوانب الحياة، الدينية والاقتصــادية والاجتماعــية، والــذي يهمنا هنا هو الجانب الاقتصادي الذي يتعلق بالتجارة، حيث كان والي السوق هو المنظم الحقيقي للعمليات التجارية في الأسواق، فكان عليه أن يتفقد الأسواق وأن ينظر في جميع الأمور التي يقوم بها التجار الجلية مــنها والحقيــرة، فيــراقب العملة المتداولة في البلدة فإن رأى فيها زيفا كأن تكون مخلــوطة بالنحاس، فعليه أن يقبض على المزيفين ويعاقبهم بكل قسوة، كذلك ينبغي علــيه أن يــراقب الموازين والمكاييل ويتأكد من سلامتها ودقتها [587]، ومن وجود ثلاثــة مكاييل في كل حانوت، منها مكيال، ونصف مكيال، وثمن مكيال، لأن الحاجة تدعــو إلى ذلك [588]، ويأمر باعة الخبز أن يتخذوا موازين على رؤوسهم ليختبروا بهــا الخبز بالوزن إذا وصلهم، فإن وجدوه وازنا باعوه وإن كان ناقصا تركوه لمن عمله، ومن باعه منهم وعثر عليه استحق العقوبة [589].

وكـــان والي السوق يراقب باعة اللحم، ويأمرهم ألا يبيعوا البائت مع الطري والمهــزول مـــع السمين والمصران والكرش مع اللحم، ولحم العنز مع لحم الضان، ولا يتــرك أحـــد منهم يبيع لحم ضان ولحم ماعز في حانوت واحد ويجعل لبيع كل نـــوع من ذلك حوانيت تخصه [590]، كما كان يحدد أسعار اللحوم بحيث "تكون عليه ورقـــة بســـعره، ولا يجســـر الجزار أن يبيع بأكثر أو دون ما حدد له المحتسب في الـــورقة"[591] وإذا خالـــف الـــبائع ذلـــك فانـــه يعـــرض نفســـه للعقـــوبة المتمثلة بالضرب والتشهير.

ويشدد على باعة الحوت (السمك) ألا يبيعوا البائت مخلوطاً مع الطري، وألا يبـــيت عندهم شيء إلا أن يكون مملوحاً، وأن يبيعوا البائت على حده والطازج على حـــده [592]، وكان يمنع الحناطين الذين يبيعون القمح والشعير وسائر أنواع الحبوب من البيع حتى يغربلوها [593].

وكان على والي السوق أن يتفقد بائعي الهرائس والحلوى والمجبنات والعسل والسمن واللبن [594]، ويراقب الزياتين ويأمرهم بتجربة الكيل للمشتري [595]، ويتفقد بائعي الحصر والحديد والفخار[596]، ويمنع النســـاء من الاختلاط بالرجال في أماكن البيع حفاظا على الأخلاق العامة [597].

ومـــن واجـــبات والي السوق أن يتفقد الصيارفة ويتجسس عليهم وينهاهم عن الـــربا، وان عثـــر بمـــن راب أو روج لدراهم أو دنانير مزيفة عزره وأخرجه من الســـوق[598]، ويفـــرض علـــى الصـــاغة ألا يبـــيعوا أواني الذهب والفضة والحلي المصـــوغة إلا بغيـــر جنسها، وإن باع شيئاً من الحلي المغشوش وجب عليه اطلاع المشتري على مقدار ما فيها من الغش ليدخل على بصيرة [599].

وكـــان يمـــنع الدباغـــين مـــن بيع الجلود، إلا أن تكون قد تحققت فيها نهاية الدباغـــة [600]، ويأمـــر بائعي الغزل بتجفيفه قبل بيعه، وذلك لأن النساء يدلكنه عند تمـــام غزله بالماء ليحسن وجهه ويزيد في وزنه [601]، ويمنع الجلادين من بيع جلود الميتة نية، وإنما يبيعونها مدبوغة [602].

وكـــان يأمـــر النخاسين (بائعي الدواب) ألا يبيعوا دابة لغير شخص معلوم، ويقيد في العقد، وإن كان غير معلوم العين وقبله النخاس يكون ضامنا له [603].

ونظـــرا لتعدد مسؤوليات والي السوق التي يباشرها، فقد كان يتخذ له أعوانا يســـاعدونه في عملية مراقبة الأسواق وملاحقة المخالفين، وكان يجب توفر شروط وصـــفات معيـــنة في أولئك الأعوان، فلا يستعمل والي السوق من الأعوان من كان غائضـــاً ولا غضـــوباً ولا مهذاراً كثير الكـــلام (604)، وإنما يستعمـــل من يعـــرف ثقته وأمانته ونصيحته للمسلمين (605)، ويتقاضى هؤلاء الأعوان أجرة يومية معلومة(606).

وكانـــت الجـــولات التفتيشية التي يقوم بها والي السوق في الأسواق تتم على نحو معلوم، وجرت العادة أن يخرج المحتسب بنفسه على الأسواق، وحوله أعوانه، ومعهـــم المكاييل والموازين المعتمدة وخاصة ميزان الخبز، لأن الخبز حاجة يومية معرضـــة للـــتلاعب في مقاديره، ولأنه عندهم معلوم الأوزان فلربع الدرهم رغيف علـــى وزن معلـــوم كـــذلك للثمن، وكان اللحم يجري بيعه بسعر محدد مكتوب على ورقـــه وإذا علم والي السوق أن بائع الخبز أو الجزار يبيع بأكثر أو دون ما حدد له فإنـــه يدس إليه صبيا أو جارية يبتاع منه ثم يختبر الوزن فإن وجد نقصا قاس على ذلـــك حالـــه مـــع عامـــة الناس، وعندها يعاقبه العقوبة الرادعة المتمثلة بالضرب والتجـــريس (التشـــهير) فـــي الأسواق، فإذا تاب بقي على حاله يمارس نشاطه في الســـوق، وإن لم يتب أخرجه من السوق وقد ينفى من البلد (607)، وهناك أمثلة عديدة علـــى إقـــدام ولاة السوق على ضرب الباعة لارتكابهم منكرات معينة، فقد ذكر ابن الفرضي في ترجمته لقرعوس بن العباس بن قرعوس القرطبي (ت 220هـــــ/835م) أن والـــد قـــرعوس كان يتولى السوق بالأندلس " وكان رجلا يضرب ضربا شديدا ويشتد على أهل الريب "(608) حتى أن قسوته هذه ضلت تقلق ضمير ابنه قرعوس.

كما يذكر عن إبراهيم بن حسين بن خالد (ت 249هـ/863م) والذي تولى الســـوق للأمير محمد بن عبد الرحمن، أنه ضرب يومـــاً تاجـــراً عند باب الجـــامع أربعين سوطا وحلق لحيته وسحم وجهه (609)، وعرف عن الحسين بن عاصم الثقفي (ت 263هــــ/875م) والـــي الســـوق في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، أنه كان شديدا على أهل السوق " يضرب الباعة ضربا شديدا مبرحا "(610).

الفصل الثالث

التجارة الخارجية

1.3 العلاقات التجارية الخارجية

عرف عن أهل الأندلس أنهم يكثرون التجارات والتغرب ويقطعون المسافات الطـــويلة ، ويركبون البحار في سبيل جمع المال [611]، كما عرف عنهم أنهم تواقون لمعـــرفة كـــل غـــريب وجلب كل نفيس عجيب، وهذا ما جعل علاقاتهم التجارية لا تقتصـــر علـــى جهـــة معينة، بل امتدت لتشمل معظم دول المشرق وبلاد المغرب، والممالك النصرانية واوروبا.

أ – العلاقات التجارية مع المشرق:

تـــوطدت العلاقات التجارية بين الأندلس والمشرق منذ عصر الإمارة، عندما انـــتقل الـــتجار والعلماء الأندلسيون إلى المشرق بحثا عن العلم والتجارة في مصر والحجـــاز والعراق واليمن وغيرها، خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ويظهر ذلك من خلال الإشارات العديدة التي وردت في كتب التراجم والتاريخ لهؤلاء التجار والفقهاء المسلمين الذين هاجروا من الأندلس إلى المشرق طلبا للعلم والتجارة ، ومن هـــؤلاء: عبـــيدالله بن يحيى الليثي[612]، الذي رحل إلى المشرق في منتصف القرن الـــثالث الهجري ، فدخل بغداد وقد وصف بأنه "عظيم المال والجاه" [613]، وقاسم بن عاصـــم المرادي[614]، وكان أحد التجار الذين دخلوا بغداد[615] ، ومحمد بن معاوية، الذي رحل من الأندلس إلى المشرق سنة 295هـ/908م حاجا وتاجرا وطالبا للعلم، فـــبعد أن أكمـــل الحج رحل في تجارة له إلى العراق، فدخل بغداد والكوفة ومن ثم تـــوجه إلـــى الهند، وفي الهند جمع ما قيمته ثلاثين ألف دينار، ثم عاد إلا أنه عندما قـــارب أرض الإســـلام غرقت سفينته في البحر، فنجا هو سبحاً وفقد كل شئ معه، ودخـــل الأنـــدلس ســـنة 325هـ/936م، وعـــاد ليدرس فـــي قرطبة وهـــو خالي الوفاض[616].

ومنهم أيضا إسحاق بن غالب[617]، الذي رحل إلى المشرق تاجراً وباحثاً عن المـــال ، فـــدخل مصـــر وعدن[618]، وعبد الله بن عبد المؤمن[619]، وقد رحل إلى المشرق رحلتين دخل فيهما بغداد " وكان متصرفا في التجارة " [620].

وفي المقابل هناك تجار من أهل المشرق قاموا برحلات تجارية إلى الأندلس، ومـــنهم : أبو زيد وثيمة بن موسى (ت 237هـ/851 م)، أصله من بلاد فارس دخل الأنـــدلس تاجراً، وكان يتجر فيها بالوشي[621] ، وعبد العزيز بن جعفر (ت 413هـ/ 1022م) وهـــو من أهل بغداد دخل الأندلس تاجراً سنة 350هـ/962م وعمره ثلاثون ســـنة [622]، وهـــناك التاجـــر المصري عبد الرحمن بن محمد الصواف ، الذي قدم الأنـــدلس من مصر سنة 364هـ/974م وكان معاشه من التجارة ، إذ كان يعمل ببيع الصوف [623].

كمـــا وتـــنقل تجار من غير العلماء بين الأندلس والمشرق للمتاجرة بأصناف البيوع، فقد لاحظ حسداي بن شبروط [624] عندما وضع جدولاً للتجار الذين احتشدوا فـــي الأنـــدلس مـــن أجل التجارة في عهد الخليفة الناصر ، وجود تجار من مصر وخرســـان حملـــوا العطور والحجارة الكريمة ومواد رفاهية أخرى إلى قرطبة[625]، وفي الفترة نفسها التي أشار فيها حسداي لوجود تجار من المشرق في الأندلس أشار ابن الأثير إلى تسيير الناصر لمركب كبير لم يعمل مثله فيه تجار أندلسيون و أمتعه وبضائع إلى بلاد المشرق [626]، وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر يشير ابن حيان إلى وجود تاجر أندلسي يعرف بابن نقفورة وهو محمد بن سليمان التاجر في مصر، حـــيث كان يتاجر بها، وبدول أخرى في شمال أفريقيا، وقد لعب فيها دوراً كبيراً في القبض على الفاسق عبد الملك بن سميت أحد الخارجين على الخليفة المستنصر بالله [627].

ويذكـــر ابـــن بسام برواية ابن حيان أنه تجمع ببلاد الأندلس في نهاية خلافة هشام بن الحكم (399ــ 403هـ/ 1009ــ 1013م) من التجار ما لم يكن مثل ذلك في أمد الدولة، وكان معظمهم عراقيين ومصريين[628].

هـــذا وقـــد لاقـــى تجـــار المشرق احترام الأندلسيين، وحسن معاملتهم لهم، والمحافظـــة علـــى مصالحهم وأموالهم والإقبال على شراء سلعهم، ويتضح ذلك من

قصـــة الجوهـــري التاجر، وذلك أن تاجراً مشرقياً من عدن قصد المنصور بن أبي عامـــر بجواهـــر كثيـــرة وأحجار نفيسة، فاشترى منه المنصور ما استحسنه، ودفع للتاجـــر صرة من المال وحدث أن ضاعت هذه الصرة، فجاء التاجر إلى المنصور يشـــتكي ضياع المال فأرسل المنصور من يبحث له عنها حتى عثر عليها، فرد إلى التاجر الذي كاد أن يطير فرحاً من حسن معاملة المنصور له[629].

وقد ساعد الأمراء والخلفاء الأمويون إلى جانب عامة الناس في تنشيط حركة التجارة مع المشرق، من خلال شراء ما يأتي به التجار من المشرق بأغلى الأسعار، كعقـــد الشفاء الذي اشتراه الأمير عبد الرحمن الأوسط من أحد تجار المشرق بعشرة آلاف دينار[630]، أو من خلال تكليف التجار بجلب ما يحتاج إليه الخلفاء من المشرق كحوض الرخام المنقوش بتماثيل الإنسان، الذي جلبه أحمد بن حزم من الشام للخليفة الناصـــر فوضـــعه في البيت المنام وكان مرصعاً بالدر النفيس الغالي[631]، وكذلك بالنســـبة إلـــى تجار الكتب الذين كان يرسلهم الخليفة الحكم المستنصر، إلى العراق وغيرها من دول المشرق لجلب الكتب فجلبوا منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه[632].

ولـــم تقتصـــر علاقات الأندلس التجارية مع المشرق على العالم الإسلامي، فحسب بل كانت المنتجات الأندلسية تصل بالإضافة إلى مصر ومكة وسوريا واليمن وخرسان إلى الهند والصين[633].

ب ـــ العلاقات التجارية مع بلاد المغرب :

ســـيطر المغاربة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين على نقل التجارة بين المشـــرق والمغـــرب والأندلس، حيث كانت سفنهم دائبة الحركة إلى سورية ومصر لجلـــب منتجات الشرقين الأدنى والأقصى إلى شمال إفريقيا وسائر بلاد الإسلام في الغرب [634].

وكانـــت بلاد المغرب من برقه[635] شرقا إلى طنجة[636] غربا تحوي الكثير من المراكز التجارية، التي وصلت شهرتها وعلاقاتها التجارية إلى سائر دول البحر المتوســـط ومنها الأندلس، وأشهر هذه المراكز: برقة وهي مدينة برية بحرية جبلية، بهـــا مـــن الـــتجار وكثـــرة الغرباء في كل وقت مـــا لا ينقطع طلابا لما فيها مـــن

الــتجارة [637]، وهـــي دائمة الرخاء كثيرة الخيرات ، يحمل منها الصوف والعسل والقطران [638]، و كان ينزلها التجار الأندلسيون كثيرا و هم في طريقهم إلى مصر.

ومديـــنة القيـــروان، حاضرة تونس، وهي أعظم المراكز التجارية أهمية في المغـــرب، إذ وصـــفها المقدســـي "بأنها مفخر المغرب ومركز السلطان"[639] ويقول البكـــري أن حوانيتها كانت مصطفة على طول الطريق داخل أسواقها ، وأنها كانت تمتد حوالي الميلين[640] وكانت القيروان على علاقات تجارية نشطه مع الأندلس، إذ عن طريقها كان يصل الرقيق السوداني إلى الأندلس[641].

ومديـــنة المهديـــة التـــي أسســـها الخلـــيفة الفاطمـــي عبيد الله المهدي[642] ســـنة 302هـ/ 915م، حيث كانت أسواقها نافقة مليئة بالسلع التي كانت تحملها السفن من الإسكندرية والشام وصقلية والأندلس وغيرها[643]

ونلاحـــظ حـــركة التبادل التجاري النشط بين الأندلس والمغرب في العصر الأمـــوي من خلال ما ورد من إشارات إلى وجود جاليات تجارية أندلسية في بعض مـــدن المغـــرب ، فالبكري يذكر أن بعض تجار الأندلس من أهل البيرة هاجروا في ســـنة 262هـ / 874م، إلـــى المغـــرب وأسسوا بها مدينة تنس ، وأنهم كانوا يترددون بســـفنهم فـــي كـــل عام بين شواطىء المغرب والأندلس فيقضون فصل الشتاء في المغـــرب والصيف في الأندلـــس[644]، ويضيف ابن حوقل "وهي (تنس) من أكبـــر المـــدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم " [645]، وعلى غـــرار هـــذه الجالـــية وجد تجار وجاليات أندلسية أخرى في مدن وهران وطبرقة والقيروان وغيرها. [646]

وبالإضـــافة إلـــى الجاليات، وجد هناك التجار الركاض الذين كانوا يتاجرون بين المغرب والأندلس جالبين ما يصلح لكل بلد من البلد الأخر. [647]

وممـــا يشـــير إلى أهمية العلاقات التجارية بين الأندلس والمغرب أن الخليفة عـــبد الرحمن الناصر خرج بنفسه سنة 301هـ / 913 م، للإشراف على عملية تحرير ميناء الجزيرة الخضراء (Alqeciras) من سيطرة عمر بن حفصون، وذلك لأن هذا الميـــناء كان من أهم الموانئ الأندلسية التي تخصصت بجلب المواشي من المغرب، حيث تميز مرساها بدخوله إلى البحر مما سهل عملية شحن الحيوانات. [648]

هــذا وممـــا تجدر الإشارة إليه أن بلاد المغرب كانت الطريق البري لتجار وحجاج الأندلس المتوجهين إلى المشرق.

جـــ ـ العلاقات التجارية مع ممالك إسبانيا النصرانية:

ســيطر الإســبان خلال العصر الأموي على الأجزاء الشمالية من الأندلس، وكونـــوا بهــذه الأجــزاء عــدداً من الممالك المستقلة ، كان أشهرها مملكة جليقية (Galicia) التي امتدت من نهر دويرة Duero جنوباً حتى الساحل الشمالي لإسبانيا، وعاصــمتها مديـــنة لـــيون(Leon) [649]، ومملكة نبرة (Navarra) التي كانت تمتد بمحاذاة جبال البـــرت التـــي تفصل بين إسبانيا وفرنسا، وكانـــت عاصمتها بمبلونة (Pamplona)، ومملكـــة قشـــتالة (Castilla) وكانت تقع بين مملكتي جليقية ونبرة، وعاصمتها مدينة برغش (Burgos) [650].

وعلى الرغم من العداء المتبادل بين هذه الممالك والأمويين في قرطبة، إلا أن هــذا العداء لم يمنع من قيام بعض الصلات التجارية بينهما، وقد بدأت هذه الصلات ابـــتداء مـــن عصـــر الإمارة ، ونستدل على ذلك من خلال النقود الأموية التي عثر علـــيها في منطقة استيا(Esteila) في مملكة نبرة (Navarra) النصرانية [651]، والتي تعود إلى هذا العصر مما يدل على قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت مع هذه الدولة، كمـــا كـــان لليهود أثر كبير في تفعيل حركة التجارة بين الطرفين خلال هذه الفترة أيضاً. [652]

أمـــا عصر الخلافة الأموية فقد شهد تجارة رائجة بين الطرفين وساعد على ذلك التقدم الصناعي والزراعي الكبير الذي شهدته الأندلس في هذه الحقبة مع تأخر الصناعة والزراعة في الممالك النصرانية [653]

وممـــا يـــدل على قيام تبادل تجاري بين مسلمي الأندلس ونصارى إسبانيا ما يـــروى عـــن تاجر نصراني كان يتاجر بين برشلونة النصرانية والأندلس الإسلامية عام 376هـ/986م بإنقاذ كاهنٍ مسيحي كان في الأسر لدى المسلمين وخبأه في عربته في رحلة عودته من بلاد المسلمين إلى برشلونة (Barcelona) [654].

كـــذلك كـــان يصـــاحب السفارات والبعثات الدبلوماسية القادمة من الممالك النصـــرانية إلى الأندلس لطلب السلم والأمان نشاط تجاري واسع، فقد كانت سيدات

بـــلاط النصـــارى من ليون وغيرها يمطرن بأسئلتهن على سفراء بلاط بلادهم إثر عـــودتهم مـــن بعض المهمات الرسمية في الأندلس، وقد نفذ صبرهن لمعرفة أنواع الأقمشـــة والألوان الدارجة والأنسجة المقصبة الثقيلة ومبتكرات العاج وقناني البلور المصـــقول التـــي كـــان تجار قرطبة يعرضونها في أسواقهم، ثم تقوم تلك السيدات بتكلـــيف الـــتجار الـــيهود بجلب تلك المنتجات من أسواق قرطبة وغيرها من المدن الأندلسية.(655)

وتقـــدم الـــنقود بـــرهاناً آخـــر على الاتصال التجاري بين الأندلس والممالك النصرانية، فالدنانير الذهبية التي ضربت في الأندلس في عهد الناصر، ورد ذكرها فـــي بعض دساتير مملكة ليون Leon تحت اسم (Cathimi) أو (Kasimi) نسبة إلى الدراهم القاسمية (656) الأندلسية، وهذا ما يشير إلى رواجها في إسبانيا النصرانية في تلـــك الفتـــرة، كمـــا أن الـــنقود التي كانت تضرب في دار سكة مدينة سبتة التابعة للأمويين في ذلك الوقت وصلت إلى برشلونة (657)، مما يدل على قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت بينهما.

ولحمايـــة العلاقـــات الـــتجارية، وضمان استمراريتها بين الأمويين والممالك النصـــرانية عمد الطرفان إلى عقد معاهدات واتفاقيات تجارية بينهم ، فقد أشار ابن حـــيان إلـــى عقد معاهدة سلم وأمن تجاري عام 328هـ / 940م، بين الأمويين وبلاط برشـــلونة ، وقد ناب حسداي بن شبروط عن الخليفة الناصر في توقيع هذه المعاهدة مـــع شنير Sunier صاحب برشلونة، وكان أبرز ما جاء في هذه المعاهدة ، السماح لـــتجار برشلونة القدوم إلى الأندلس، وبعد توقيع المعاهدة أرسل الخليفة الناصر إلى قـــواده البحريين يطلب منهم عدم التعرض إلى السفن التجارية القادمة من برشلونة وغيـــرها ممن سولم من هذه الأمة، وبتأمينهم على دمائهم وأموالهم وكل ما تضمنته سفنهم ، يتصرفون في تجاراتهم حيث شاؤوا " فوردت مراكبهم إلى الأندلس من هذا الوقت وعظم الانتفاع بهم".(658)

د ـــ العلاقات التجارية مع أوروبا :

اتســـعت دائرة العلاقات التجارية الأندلسية في العصر الأموي لتشمل بعض الـــدول فـــي جـــنوب وغـــرب ووسط أوروبا، فمنذ القرن الثالث الهجري / التاسع

الإيطالية المطلة على الحوض الغربي للبحر المتوسط إلى عقد معاهدات سلام وأمن تجـاري مـع الخلافة الأموية في الأندلس لضمان أمنها وسلامتها وتوفير الأسواق لمنـتجاتها [666]، ونتـيجة لـنجاح إمـارة تسكانة في عقد معاهدة سلام مع الخليفة الناصـر لدين الله ، قامت جزيرة سردانية ، وإقليم البروفاس الفرنسي، وإقليم كمبانيا فـي إيطالـيا بعقد معاهدات سلام مماثلة مع الخليفة الناصر، وكان أبرز نتائج هذه المعاهدات رسوخ العلاقات الودية، ونشاط المبادلات التجارية بين الطرفين[667]، فقد وصـفت العلاقـات الـتجارية بين مدينة نابولي[668] (Napoli) الإيطالية والمدن الأندلسـية في عصر الخلافة بأنها أوثق من صلات المدن الإيطالية بعضها ببعض، فكان أهل نابولي يصدرون للأندلس العبيد والمنسوجات نظير ما يحصلون عليه من منتجات أندلسية وخاصة الزيت. [669]

ولعل في النقود الأموية التي عثر عليها في مناطق مختلفة من أوروبا برهان آخـر علـى تلك الصلات والمبادلات التجارية بين الأندلس وأوروبا، فقد عثر على نقـود أمـوية ضربت خلال الفترة 160 – 400 هـ / 777 – 1009م في كل من فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وبولندا. [670]

هـذا وقـد كان التجار اليهود في الغالب هم حلقة الوصل بين أوروبا وبلاد الأندلس، فكانوا يجلبون السلع الأوروبية وخاصة الرقيق الذين يباعون من قبل بعض القـبائل الجرمانية ومن سواحل البحر الأسود ومن كلابريا ولمبارديا في إيطاليا إلى الأندلس. [671]

2.3 الصادرات والواردات الأندلسية:

لقـد عمـل تجار الأندلس في العصر الأموي بمختلف أنواع السلع والبضائع المـرتفعة الـثمن والرخيصـة الثمن، المصنعة منها والخام، وكان التجار نادراً ما يتخصصون في نطاق سلع معينة، فقد أشار ابن حوقل إلى أكثر من نمط وصنف من المنتجات الأندلسية المتاجر بها [672]، وكانت البضائع تنقل من وإلى الأندلس بحرية، إذ لا يـوجد بـراهين على تقييدات حركتها أكثر مما هو مفروض على تجارة دول العالم الإسلامي الأخرى في ذلك الوقت، وقد تمثلت صادرات وواردات الأندلس بما يلي:

أ ـ الصادرات

1 ـ المنتجات الغذائية:

عـــرفت الأندلس بثرائها الكبير في الإنتاج الغذائي، الذي كان يزيد عن حاجة أهلهـــا فيصـــــدر منها إلى الخارج، وعلى الرغم من أن ابن خلدون لاحظ أن أسعار المـــواد الغذائية الضرورية منخفضة، وأسعار مواد الترف مثل التوابل مرتفعة، وأن نقـل المـــواد الغذائية لا يمكن قبل فصل الشتاء [673]، إلا أن هناك الكثير من السلع الغذائـــية الأندلســـية التـــي لاقت طريقها إلى خارج الأندلس وبخاصة زيت الزيتون والفـــواكه المجففـــة، فقد كان زيت الزيتون من أهم الحاصلات الأندلسية، واشتهرت بإنـــتاجه مناطق متعددة كمدينة قرطبة وقبرة، ومدينة إشبيلية التي كانت من أهم مدن الأنـــدلس إنـــتاجاً لـــه واتجاراً به[674]، حتى أن الرازي[675] ادعى أنه إذا لم تصدر إشبيـــلية زيت الزيتون، فسيكون هناك فائض يستحيل تخزينه وبالتالي سيتلف. [676]

وكـــان هذا الفائض من الزيت الأندلسي يصدر إلى الخارج وخاصة إلى دول البحـــر المتوسط مثل مصر وبـــلاد المغرب و جنوب أوروبا وبعض ممالك إسبانيا النصرانية. [677]

وكما هو الحال بالنسبة للزيتون الذي كان يحفظ وينقل إلى مسافات بعيدة فإن الفواكه الأندلسية المجففة لاقت رواجاً وطلباً كبيراً في الخارج، فكان التين الأندلسي لمـــا اتصـــف بـــه من عذوبة ولذاذة في الطعم [678]، يتجهز به التجار إلى مختلف الجهـــات وبصـــفة خاصـــة إلى فرنسا وبلاد المغرب ومصر والشام والعراق وربما وصل بعضه الهند. [679]

ويذكـــر الشـــقندي أنه لما اتصف به التين الأندلسي وخاصة المالقي من ميزة على غيرة كان يباع في بغداد على سبيل الاستطراف كأي شيء ثمين وغالٍ [680] .

كذلك كان الزبيب المالقي والمنكبي يصدر إلى مناطق مختلفة من العالم وذلك لأنـــه كـــان من خاصيته أنه يحفظ لمدة طويلة دون أن يطرأ عليه أي تغيير[681]،أما اللوز المالقي فقد كان يصدر إلى بلاد الروم وأفريقية ومصر[682] في حين أن القمح والشـــعير والفول والحمص والعسل والسمن كان يحمل منها إلى بلاد المغرب ولكن بصفة غير دائمة. [683]

2 ـ المنسوجات:

اشـــتهرت بلاد الأندلس بالكثير من الصناعات، التي تفوقت بها على غيرها، حتـــى غــدت بعــض صـــناعاتها ذات شهرة واسعة في العالم أجمع وفضلت على غيـــرها[684]، وكان من أهم ما اشتهرت به صناعة المنسوجات التي ذاعت شهرتها في مختلف بلدان العالم. ففي القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي، كان في مدينة قــرطبة وحـــدها ثلاثـــة عشر ألف نول حياكة[685]، ومائة وثلاثون ألف نساجٍ[686]، وكانـــت ســجاجيدها ووشاحاتها وستائرها ومنسوجاتها الحريرية مطلوبة في العالم بأســـره[687] وبلغـــت جودة مصنوعاتها من الخز والوشي درجة دفعت الناصر إلى الاستغناء عما كان يجلب إليه منها من المشرق الإسلامي[688]، أما مدينة المرية التي ورثـــت صناعة الحرير عن بجانة أولاً ثم عن قرطبة[689]، فقد كان بها في منتصف القـــرن 4هـ / 10م من طراز الحرير ثماني مائة طراز، ومن صنعة الوشي والديباج علـــى اختلاف أنواعه ، ومن صنعة الخز وجميع ما يعمل منه ما لم يبصر مثله في المشرق ولا في بلاد النصارى[690]، وكانت هناك مدن أخرى تشارك قرطبة وبجانة والمرية في هذه الصناعات مثل سرقسطة التي اختصت بصناعة ثياب السمور[691]، ومرسية التي اشتهرت " بالطراز العجيبة والصناعة الغريبة للوطاء والبسط "[692]، وبإشبيلية كان يصنع نوع من النسيج لا يتأثر بماء المطر. [693]

وقـــد انتشـــرت المنســـوجات الأندلسية من ألبسة وأقمشة وبسط في المشرق الإســـلامي مـــنذ أوائـــل القرن الثالث الهجري، عندما نقل التجار اليهود الراذانيون (Radhanito) هـــذه الســـلع إلى مناطق مختلفة هناك حتى ربما وصلت إلى الهند والصين. [694]

أمـــا في القرن الرابع الهجري، فيذكر ابن حوقل أن الطرز الأندلسية كانت تصـــل إلى مصر و خراسان[695]، وأن الديباج والأقمشة الكتانية تصدر من الأندلس إلـــى مصر واليمن و مكة[696]، كذلك كانت الحلل الموشية التي اشتهرت بها المريه ومرسية ومالقة تصدر إلى الإسكندرية والشام والهند[697]، وبسط مرسية التنتلية كان يسافر بها إلى بلاد المشرق[698] كما شقت الصناعات النسيجية الأندلسية طريقها إلى

الممالـــك النصرانية، إذ كانت تصدر لها الأغطية والثياب الرفيعة وخاصة المحوكة من خيوط الفضة[699].

3 ــ التوابــل:

تميــزت الأنـــدلس بزراعة أنواع الأفاوية (التوابل والبهارات) على نطاق واســع، إذ ذكر المسعودي أن في الأندلس من أنواع الأفاوية خمسة وعشرون صنفاً مــنها: الســنبل والقرنفل والصندل والقرفة وقصب الذريرة وغير ذلك [700]، وذكر الــرازي أن المحلب[701] وهو المقدم في الأفاوية لا يوجد في شيء من الأرض إلا بالهــند والأنــدلس[702]، ويروي ابن غالب أن المسعودي قال: أصول الطيب خمسة أصــناف : المســك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها من أرض الهند، إلا الزعفران والعنبر فإنهما من الأندلس[703].

وبــذلك كانــت الأندلس مصدراً مهماً لتجارة التوابل العالمية وكان الزعفران والعصــفر والعنبر من الصادرات الشهيرة للأندلس ، فقد كان الزعفران يزرع في طليطلة ووادي الحجارة وبياسة و بلنسية ، و باغة (Priego) من أعمال غرناطة، ومن هذه الجهات كان يحمل براً و بحراً إلى الخارج [704]، ويذكر الرازي أن بلنسية أنــتجت مــن الزعفران ما يكفي لتموين الأندلس كلها، ونقله التجار منها إلى مناطق أخرى من العالم [705]، كذلك بالنسبة إلى العصفر فقد كان يصدر من إشبيلية وكورة لبلة إلى سائر الأقطار[706].

أمــا العنبــر[707] فقــد كــان يســتخرج بكثرة من سواحل الأندلس الغربية، واشــتهرتبه مدينة أشبونة (لشبونة) وأكشونبة وشنترين وشذونة[708]، وكان يحمل من شنترين وشذونة إلى بغداد ومصر فتباع أوقيته هناك بعشرة دنانير[709].

4 ــ الجلد والفراء:

كانــت صــناعة الجلد مزدهرة في الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة طوال العصر الأموي، إذ توطدت بها الصناعات الجلدية منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن المــيلادي ، واتصــف جلــدها بالليونة مما جعله مثالياً لصناعة الأحذية والكراسي والحقائب وأطقم الفرس[710].

وقـد كانت قرطبة تنتج كميات كبيرة منه لذلك كان الجلد القرطبي المنسوب لها (Cordoban) من بين الصادرات الأندلسية المهمة إلى أوروبا التي انتشرت بها بشـكل كبير وخاصة في فرنسا الكارولنجية[711]، أما ما حمل منه إلى المشرق فقد جـاء عـن طـريق التجار اليهود الراذانيين ، الذين حملوه مع سلع أخرى إلى هذه الجهات منذ أوائل القرن الثالث الهجري. [712]

ولـم تقـل شهرة الفراء عن الجلد، إذ كانت له أسواق نافقة في شتى مناطق البحر المتوسط؛ فكانت الثياب الفاخرة من فراء القنليات[713] تصدر إلى بلاد المغرب إذ لا يـوجد بهـا إلا ما جلب لها من الأندلس[714]، وفراء السمور؛ كان في القرنين الـثالث والرابع الهجريين يصدر إلى كافة أسواق الشرق[715]، في حين كانت الثياب المصـنوعة مـن وبر أبو قلمون[716]، يحجر عليها خلفاء بني أمية فلا تنقل خارج الأنـدلس إلا سـراً ، فتـزيد قيمة الثوب على ألف دينار لعزته[717]، وقد أشار ابن خلكـان إلـى حسن الثياب وجمال صنعتها وعزة مكانتها بقوله: " وحكى لي بعض الفضـلاء من أهل الأندلس أنه رأى قطعة من هذه الثياب، وأراد أن يصفها لي فما قدر أن يعبر عنها، ثم قال: لكنها أرفع وأنعم من نسيج العنكبوت ".[718]

5 ـ المعـادن:

كانت المعادن معروفة في الأندلس منذ القدم، وكان الرومان يستخرجون منها جانـباً كبيـراً، وذلـك كالحديد والذهب والفضة والرصاص والنحاس ، ولما دخل المسلمون الأندلس لم يهملوا المعادن بل منحوها أعظم العناية[719]، ومن بين المعادن التـي كانت تصدرها الأندلس الزئبق، الذي كان يستخرج من جهات: قرطبة "ومنها يخـتلف به إلى جميع آفاق الأرض "[720]، وشلوان[721] ومنها كان يصدر إلى جميع بـلاد المغرب[722]، وبطروش[723] (Pedroche) التي اشتهرت بتصديره إلى جميع الجهـات[724]، ومن حصن أبال (Ovejo) الذي يقع شمال مدينة قرطبة، حيث منه كـان يصدر إلى جميع الأقطار. [725] ومن جبال البرانس (جبل المعدن Sierra de Almaden) التي تقع شمال قرطبة، إذ كان زئبقها غزير المادة ، ومنها كان يصدر إلـى مخـتلف البلدان[726]، وكان أجود أنواع الزئبق الأندلسي يستخرج من حصن المعـدن (Almaden) الـذي يقـع بالقـرب من طليطلة ، حيث كان يعمل في

استخراجه من هناك ألف عامل[727] ، وكان الزئبق الأندلسي يصدر إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي كما يذكر المسعودي. [728]

وهـناك أيضـاً الكحـل الأثمد[729] الذي كان يستخرج من ناحية طرطوشة وبسطة[730] وجبل أطريجرش الذي كان يفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الفرنج [731] وقـد صـدر من هذه الجهات إلى بلاد المغرب والمشرق ، حيث وصل بعضه إلى العراق واليمن والهند. [732]

كـذلك كان الكبريت من المعادن التي تاجر بها الأندلسيون، وقد صدرت من الأنـدلس إلـى بـلاد الشام والعراق واليمن والهند[733]. كما صدرت الأندلس مواد معدنـية أخرى ومنها الرخام الأندلسي المتعدد الألوان كالأبيض والأحمر والخمري والمجـزع الـذي صدر منها إلى بلاد المغرب، وكان مرغوباً به في المشرق[734]، والمـرجان الذي نقل منذ فترة مبكرة إلى المشرق[735] ومعدن التوتيا ، حيث أمدت الأنـدلس بلاد المغرب بكميات وفيرة منه[736]، ومعدن النحاس، إذ كان أفضل أنواع الـنحاس طـبقاً لوصف أبي الفضل الدمشقي ما سبك بالأندلس[737]، وأكثر ما كان يصدر النحاس الأندلسي إلى بلاد المغرب وخاصة إلى مدينة فاس. [738]

يضـاف إلـى ذلـك أن المرقشـيتا الذهبـية[739] كانـت تصدر إلى جميع الأنحاء[740]، ولم تكن المعادن تحمل من الأندلس مواد خام فقط، بل كانت الصناعات الحديديـة من سكاكين، ومقصات مذهبة وغير ذلك من آلات الجندي تجهز منها إلى بـلاد أفـريقية وغيرها[741]، وكان لسيوف إشبيلية شهرة واسعة في بلاد النصارى حتى أن نصارى قشتالة كانوا يفضلونها على سيوف مدينة بوردو الفرنسية. [742]

٦٢٢٤٢٤

6 ـ الخشب والفخـار:

حظـيت بلاد الأندلس بتوفير جميع الظروف الملائمة لنمو الأشجار الحرجية مـن مناخ وتضاريس وأراضٍ واسعة فكثرت فيها الأشجار الحرجية وخاصة البلوط الـذي اشـتهرت بإنـتاجه قرطبة[743] ومدينة فحص البلوط (Los Pedroches)، وشـجر الصـنوبر الذي كثر في غابات طرطوشه حتى أنه نسب إليها لكثرته فيها فقيل: "الصنوبر الطرطوشي"[744]، ومن الأشجار الأخرى التي انتشرت في الأندلس: السـرو والبطم[745] والبقس والعرعر والدلب[746] والصفصاف (ويسمى السوجر)

وهو شجر ضخم[747]، وانتشرت الغابات في مختلف المناطق الأندلسية من مرتفعات جبلـــية و أودية وضفاف أنهار وسواحل[748]، وقد أدت كثرة هذه الغابات إلى كثرة الأخشـــاب وتنوعها في الأندلس وبالتالي إزدهار الصناعات الخشبية بها، مما جعل أخشـــاب وصناعات الأندلس الخشبية مطلوبة في مختلف جهات العالم، لذا فقد كانت الأندلس تصدر الأخشاب الصالحة لسقف البيوت إلى أفريقية[749]، وخشب البقس إلى المغرب الأقصى[750].

أما الصناعات الخشبية من قصـــاع ومخابئ وأطباق فقد حملت من حصـــن قيشاطة إلى أكثر بلاد المغرب [751]، كذلك كانت الآلات الموسيقية التي اشتهرت بها إشـــبيلية كالبوق[752] والعود والدف، والشقرة والنورة (وهما مزماران أحدهماغليظ الصـــوت والآخـــر رقيقه)، لا يوجد منها شيء في بلاد المغرب إلا ما جلب لها من الأندلس. [753]

أما الصناعات الخزفية فقد بلغت منذ مطلع القرن الرابع الهجري درجة كبيرة مـــن الإتقان والرقي، فبرع الفخارون الأندلسيون في إنتاج أنواع عديدة من الأدوات والأوانـــي الفخارية، كالجرار والأباريق والأطباق والقوارير التي صدرت منها إلى بـــلاد المغـــرب[754]، ومـــناطق أخرى من العالم، ويدل على ذلك ما عثر عليه من خـــزف أندلســـي يعود إلى القرن الرابع الهجري في ثلاثة مراكب غارقة في شاطئ البروفانس الفرنسي. [755]

7 ـــ الرقيـــق:

شـــكل الرقيق إحدى السلع الرئيسة التي تاجر بها الأندلسيون مسلمين ويهوداً علـــى السواء ، فمنذ أوائل القرن الثالث الهجري كان الرقيق يجلب إلى الأندلس من غـــرب أوروبـــا وإسبانيا النصرانية[756]، ومن ثم يتم إعادة تصديرهم إلى المناطق الإســـلامية الأخـــرى فـــي المغـــرب والمشرق الإسلامي ، فقد أشار ابن خرداذبة ومعاصـــره ابـــن الفقيه أن من بين السلع التي حملها التجار اليهود من الأندلس إلى المشرق الغلمان والجواري . [757]

وفـــي القـــرن الرابع الهجري أشار ابن حوقل إلى أن " جميع من على وجه الأرض من الصقالبه الخصيان فمن جلب الأندلس "[758]، كما ذكر المقدسي في نفس

الفتــرة أن الخدم البيض والجواري المثمنات الموجودة في بلاد المشرق من الأندلس وأن سعر الجارية أو الخادم عن غير صنعة على وجوههما ألف دينار وأكثر. [759]

ب ــ الواردات

مــثلما صـــدر الأنـــدلس السلع إلى معظم دول العالم الإسلامي، وبعض دول أوروبا وممالك إسبانيا النصرانية، فقد استقبل السلع من جميع الأنحاء، وكان من أهم واردات الأندلس في العصر الأموي:

1ــ الأغذية:

عــندما كـــان نقــل السلع الغذائية لمسافات بعيدة يعرضها للتلف أو التجفف، ولانخفـــاض أسعارها، وإقبال التجار الذين يقطعون المسافات البعيدة على المتاجرة بالســلع التـــي تمــتاز بالأسعار المرتفعة مثل مواد الترف والتوابل ، فقد اقتصرت واردات الأنــدلس مـــن المـــواد الغذائية في الغالب على ما كان يأتي إليها من بلاد المغرب باعتبارها قريبة منها.

وتمـــثلت هـــذه الـــواردات بالحنطة المغربية (القمح) الذي كان يجلب إلى الأنـــدلس من وهران وسلا[760] وطبرقة وتنس[761]، والســـكر الذي كان يجلب من بلاد المغرب والمشرق . [762]

أمـــا الفاكهـــة فقـــد كـــان يـــرد إلى الأندلس كميات وفيرة منها من مدينة سبته المغربية[763]، كما أن قفصة[764] والقيروان كانتا تصدران إلى الأندلس كميات كبيرة من الجوز واللوز والفستق[765].

وأحـــياناً جلـــب الـــتجار إلـــى الأنـــدلس أشجار الفاكهة وليس فقط ثمارها، لاغتراســـها في بلاد الأندلس، فالأمير عبد الرحمن الداخل كان يرسل بعض العملاء إلـــى المشـــرق لجلب أشجار الفاكهة من بلاد الشام حيث نسمع عن عميل له اسمه معاويـــة بـــن صـــالح[766] قد قام برحلة إلى الشام وعند عودته جلب معه كثيراً من مـــزروعات الشـــام، وفـــي ذلك يقول الخشني: "ثم لما صار معاوية إلى الأمير عبد الرحمن أدخل إليه تحف أهل الشام وكان في تلك التحف من الرمان المعروف اليوم

بالأنــدلس بالــرمان الســفري، فجعــل جلساء الأمير من أهل الشام يذكرون الشام ويتأسفون عليها وكان منهم رجــل يسمى سفر (بن عبيد الكلاعي) فأخــذ من ذلك الــرمان شــيئا لطف به وغرسه حتى علق ونما وأثمر ، فهو اليوم الرمان السفري نسبة له "[767].

وبالإضافة إلى الرمان السفري ، جلب من الشام أشتال التين السفري والنخيل والقراصــيا البعلبكية[768] وانتشرت زراعتها في مختلف بلاد الأندلس حتى أصبحت فيما بعد إنتاجاً أندلسياً وصدرت ثمارها إلى البلدان الأخرى.

2 ــ الطيب والتوابل:

شكلت العطور والتوابل بضاعة مهمة في التجارة لمسافات بعيدة ، وذلك لأنها مــن الســلع الخفيفة الوزن والمرتفعة الثمن[769]، وكانت معظم التوابل تستورد إلى الأنــدلس وخاصة من الهند والشرق الأقصى حيث تجد لها في الأندلس سوقاً جاهزة ومستقرة[770].

وكانــت الأنــدلس تستورد من الهند المسك والكافور والعود لقلة توفرها ببلاد الأندلس[771]، ويبدو أن الكميات المستوردة من هذه الأصناف كانت كبيرة ، ونستدل على ذلك من خلال ما تضمنته هدية ابن شهيد إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 327هـ / 938م، إذ احــتوت هــذه الهدية على مائتين واثنين وتسعين رطلاً من العود الهندي، ومائة أوقية من المسك وثلاثمائة أوقية من الكافور الهندي النقي. [772]

هذا ولم تقتصر الأندلس في وارداتها من التوابل على الهند، بل كانت تستورد مــن فلســطين النــيل[773]، ومن العراق ماء الورد[774]، وكانت التوابل تجلب إلى الأنــدلس بوساطة التجار المسلمين واليهود على السواء، حيث كان لليهود الراذانيين دور فاعل في جلب توابل الهند من عود وقرفة وصبار وسنبل وبقم[775] إلى الأندلس في طريق عودتهم من المشرق[776].

3 ــ المنسوجات والجلود:

لقــد كانــت الألبســة الحريــرية، والأنســجة الكتانــية والقطنية والصوفية والمفروشــات من بسط وسجاد، من أهم الصناعات الأندلسية في عهدها الأموي، إلا

أن ورشات النسيج الأندلسية المنتشرة في شتى أنحاء الدولة كانت بحاجة الى كميات كبيــرة مــن الخــيوط اللازمــة لهذه الصناعة، فمثلاً كانت مدينة قرطبة في عصر الخلافــة تتباهــى بوجود ثلاثة عشر ألف نول حياكة فيها[777]، ومدينة المرية كان "أهلهــا كلهم رجالا ونساء صناع بأيديهم، وأكثر صناعة نسائهم الغزل، الذي يقارب الحرير في سومه، وأكثر صناعة رجالهم الحياكة "[778].

وهــذا مــا جعل الأندلس بحاجة إلى استيراد كميات كبيرة من خيوط الكتان والصــوف الخــام، اللــذين كانا يجلبان إليها من مصر وبلاد المغرب[779]، فيتم تصــنيعه فــيها ثم يعاد تصديره مرة أخرى إلى مصر ومكة واليمن[780].ولم تقف الأنــدلس عــند حــد استيراد الخيوط فقط ، بل استوردت أيضاً منسوجات جاهزة وخاصــة العجيبة الصنعة ، كثياب الملف من مدينة أمالفي الإيطالية[781]، والثياب السبنية[782] من العراق[783]، والوشي والديباج من الشام[784] والمطارف والملاحف البغدادية المزينة بالحرير والذهب. [785]

أما الجلود وخاصة جلود الثعالب والفنك[786] فقد كان يرد إلى الأندلس كميات وفيــرة مــنها، وخاصــة مــن المهديــة وفــاس ببلاد المغرب[787] ومن خراسان وسيبيريا.[788]

4 ــ المعــادن والجواهــر:

اســتوردت الأندلس اعتباراً من عهد الخلافة معدن الحديد المعروف بالشلق من إسبانيا النصرانية وبصفة خاصة من مملكة قشتالة Castilla وكان هذا الحديد يســتخدم فــي الأنــدلس فــي صــناعة آلات الحــرب من السيوف والسكاكين والرماح[789]. أما معدن النحاس فقد جلب للأندلس من بلاد المغرب الأقصى[790]، والــرخام الــوردي والأخضر كان يرد من أفريقية؛ من سفاقس وقرطاجنة[791]، ومنه ما جلب من رومه والقسطنطينية. [792]

ومــن بــلاد المغرب جلب للأندلس حجر الزرنيخ[793]، أما الذهب فقد نشط الــتجار اليهود منذ فترة مبكرة بجلبه إلى الأندلس من بلاد السودان، حيث كان ينبت بها كما ينبت الجزر بالرمل[794].

وشـــكلت الجواهر صنفاً آخر من الواردات، فمنذ مطلع القرن الثالث الهجري شقت جواهر وتحف الشرق طريقها إلى الأندلس، ويروي المؤرخون في هذا الصدد قصة العقد الشهير الذي أهداه الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى زوجته الشفاء، وكان لهـــذا العقـــد شهرة كبيرة في العراق وكان يسمى "الثعبان" إذ كان ملكاً لزبيدة زوجة هـــارون الرشـــيد ، وقد اشتراه الأمير عبد الرحمن الأوسط بعشرة آلاف دينار من الذهب، عندما عرض عليه شراؤه من بين مجموعة من التحف الثمينة المسروقة من قصور بغداد إبان الفتنة والحروب التي قامت بين الأمين والمأمون(795).

كـــذلك كـــان يـــرد إلـــى الأندلس من بلاد المشرق اللؤلؤ، الذي كان يفضله الأندلسيون على سائر الأنواع(796)، ومن بلاد المغرب كان يجلب للأندلس من العقود والذخائـــر مـــا يباع بها بالنفيس والخطير(797)، أما العاج فقد استوردت الأندلس منه كمـــيات كبيرة من بلاد السودان والحبشة(798)، إذ كان يستخدم فيها لصناعة التحف العاجـــية وخاصة الصناديق المعدة لحفظ الحلي والعطور النسائية(799)، كما استخدم فـــي تـــزيين قصور الخلفاء، فقد كان لمجلس الخليفة عبد الرحمن الناصر " المسمى بقصر الخلافة... ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج ".(800)

5 ــ الرقيق:

ومـــن بين الواردات التجارية إلى الأندلس الرقيق، الذي عد من السلع الرئيسة فـــي أســـواق الأنـــدلس، وقـــد تاجر بهم المسلمون واليهود(801)، فمنذ القرن الثالث الهجـــري دأب الـــتجار الـــيهود على جلب الرقيق البيض الصقالبة إلى الأندلس من أوروبا الشرقية وإسبانيا النصرانية(802)، وفي القرن الرابع الهجري يشير ابن حوقل إلـــى مصدر آخر للرقيق الصقلبي في الأندلس ، إذ كانوا يجلبون من سواحل البحر الأســـود ومن لمبارديا Lombardia وكلابريا Calabria في إيطاليا(803)، هذا إلى جانـــب ما كان يجلب من برشلونه Barcelona وجليقيه Galicia في شمال إسبانيا عـــن طـــريق الغـــارات التي يقوم بها المجاهدون المسلمون الذين يهاجمون سواحل المناطق المذكورة(804).

وقد اضطلع هؤلاء الرقيق الصقالبة المجلوبون من أوروبا بدور مهم في دولة الخلافـــة الأموية، إذ شكلوا جزءاً من جند الخليفة في قرطبة، وقاموا بأعمال الخدمة

لحــريم القصــر وخاصـــة الخصيان منهم[805]، وكان هؤلاء الصقالبة يباعون في الأنــدلس أحــداثاً صــغار السن فيتعهدهم أمراء الأندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم خاصــة، فــيعلمونهم اللغـــة العــربية وفنون الفروسية، وآداب المجتمع الأندلسي، ويدربــونهم علـــى شئون القصر[806]، لذا فقد احتل بعضهم مكانة رفيعة في الدولة فصـــار منهم الأدباء والشعراء وأصحاب المكتبات الكثيرة ، وبعضهم شارك الأكابر والــوزراء فـــي تصـــريف أمـــور الدولة، مثال ذلك الصقلبيان فائق صاحب البرد والطراز، وجؤذر صاحب الصاغة والبيارزة، اللذان استبدا بالسلطة في عهد الخليفة الحكـم المستنصـــر[807]، وتولـــى بعضـــهم مناصب إدارية رفيعة كالإشراف على المصانع ومخازن الأسلحة ، وقيادة الجيوش أحياناً ، فقد نال نجدة الصقلبي في عهد الخليفة الناصر مكانه لم ينلها أحد ، إذ عين على رأس حملة لقتال ملك ليون Leon راميـــرو الثانـــي(Ramiro II) عام 327هـ / 937م، لكن نجدة انهزم في هذه الحملة وقتل. [808]

وقــد بلـــغ عدد الصقالبة البيض الذين يخدمون في دوائر الدولة المختلفة عند وفـــاة الخليفة عبد الرحمن الناصر ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين صقلبياً[809]، وهـــذا ما يشير إلى نشاط حركة استيرادهم ومبالغة الخلفاء في اصطناعهم والاعتماد عليهم بدلا من العرب.

أمـــا الـــرقيق الســـود فقد كانوا يجلبون إلى الأندلس من بلاد السودان وبلاد البربـــر[810] وكانـــوا يستخدمون في أعمال البناء والخدمة ونقل الأحمال[811]، وكان سعر البالغ منهم يساوي ثلاثين ديناراً[812].

كـــذلك شـــكل الـــرقيق الجواري سلعة لا تقل أهمية عن الرقيق الذكور في واردات الأندلس، وقد جلبت الجواري السود من السودان والحبشة، وعرفن بقلة في الأنـــدلس[813]، أما الجواري البيض فقد جلبن من بلاد الروم وافرنجة وجليقية[814]، وبعضـــهن جلـــب من المشرق حيث يذكر عن الأمير عبد الرحمن الأوسط أنه كان عـــنده ثـــلاث جوار جلبن له من المدينة المنورة فعرفن "بالمدنيات" وهن فضل وقلم وعلـــم[815]، وقـــد أطلق عليهن لقب " المدنيات " لا لأنهن من أبناء المدينة المنورة ولكن لأنهن تربين وتثقفن فيها على فن الغناء ورواية الشعر، وإنما أصلهن من سبي

إســبانيا النصرانية، أدى بهن طريق الرق إلى المشرق ثم عاد بهن مرة أخرى إلى الأندلس[816].

وقــد عدت الجواري في الأندلس من السلع الكمالية ومن أنفس ما يتهادى به ذوو الأخطــار، فــابن شــهيد أهــدى عبد الرحمن الناصر هدية ثمينة تحدث عنها المؤرخــون بإطــناب، وكان من جملة هذه الهدية عشرون جارية من متخير الرقيق بكسوتهن و زينتهن[817].

وانتشــر شراء واقتناء الجواري في الأندلس بين الخلفاء وكبار رجال الدولة وعامة الناس، وذلك للحاجة إليهن في أعمال الخدمة، وأحياناً للذة وهذا ما ساعد في تنشـيط حــركة استيرادهن والمتاجرة بهن، فعدد النساء من الجواري والخدم بقصر عــبد الرحمن الناصر بلغ رقماً خيالياً وصل إلى ستة آلاف وثلاثمائة وأربعة عشر امــرأة[818]، ويــبدو أن عبد الرحمن الناصر كان يستكثر من هؤلاء الخدم الصقالبة ذكوراً أم إناثاً بهدف إضعاف قوة القبائل العربية. [819]

واقــتدى زعمــاء الإمــارات الانفصــالية بأمراء وخلفاء بني أمية في اقتناء الجــواري حــيث يذكــر عن إبراهيم بن حجاج[820] صاحب إمارة إشبيلية في عهد الأميــر عبد الله بن محمد (275 – 300هـ / 888 – 913م)، أنه سمع بجارية بغدادية اســمها قمــر، فــوجه بأموال عظيمة إلى المشرق في ابتياع هذه الجارية، إلى أن استقرت بدار مملكته بإشبيلية[821].

وهــناك من عامة الناس من ملك عشرين جارية ، ومنهم من ملك ستين[822] وتبايــنت أسعار الجواري في الأندلس ، فالمتعلمات والجميلات وصغيرات السن كن أغلى ثمناً من الجاهلات والكبريات في السن[823]، كذلك أثرت حالة العرض والطلب فــي أسعارهن، ففي عهد المنصور بن أبي عامر ولامتلاء الأندلس بالغنائم والسبي مــن بنات الروم حدث أن " نودي على ابنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة وكانت ذات جمــال رائــع، فلــم تســاو أكثر من عشرين ديناراً "[824] في حين كانت تباع الجارية البيضاء في عهد الخليفة الناصر ما بين ثلاثمائة دينار وخمسمائة دينار[825]، وبلغن في بعض الأحيان ألف دينار ، أما الجارية السوداء فقد كانت تساوي ثلاثمائة دينار [826].

6 ـ الكتـب:

مـثلت الكـتب نوعاً آخر من السلع التي نشط التجار في جلبها إلى الأندلس وخاصـة من العراق مهد الحضارة ومنبع ثقافة الأندلس ، وبدأ ذلك منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، عندما أرسل العلماء إلى العراق لجلب الكتب، فأتاه عباس بن ناصـح أحـد فحول شعراء الأندلس بكتاب السندهند وغيره[827]، وأتاه تاجر عراقي بكتاب العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي[828]، وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر بلغـت تجارة الكتب في الأندلس أوجها إذ " كان يبعث في الكتب إلى الأقطار رجالاً مـن التجار، ويسرب إليهم الأموال حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه"[829]، وكـان له وكلاء (تجار كتب) عرفوا بالوراقين كانوا ينتخبون له غرائب التواليف، مـن أشـهرهم الفيلسـوف المشـهور محمد بن طرخان الفارابي وراق الحكم في بغداد[830]، وعمر بن محمد المعروف بابن الوفي الذي أقام بالبصرة حوالي عشرين سنة تولى خلالها ابتياع الكتب والذخائر له[831].

ويذكـر عن الخليفة الحكم المستنصر إنه بعث في كتاب الأصفهاني لمصنفه أبو الفرج الأصفهاني، و أرسل فيه ألف دينار من الذهب ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخـرجه بالعـراق [832]، وكذلك فعل مع القاضي أبو بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم وأمثال ذلك[833]، فاجتمع له من الكتب ما لم يسبق له مثـيل في الإسلام، حتى قيل أن عدد فهارس تسمية الكتب التي بمكتبته بلغت أربعاً وأربعـين فهرسة، وفي كل فهرسة عشرون ورقة ، ليس فيها إلا أسماء الدواوين لا غير. [834]

ولـم يقتصـر الحكم في جلب الكتب على التجار المسلمين فحسب، بل كان يرسل العلماء اليهود أيضاً إلى المشرق لجلب ما شاء من الكتب، ومثال ذلك حسداي بن إسحق أحد أحبار اليهود، الذي أرسله الحكم إلى المشرق فجلب الكثير من تآليف اليهود. [835]

واقـتدى بالحكم رجال دولته وعظماء مملكته، فأنشأوا المكتبات حتى أصبح حـب الكـتب فـي الأندلس سجية في أهلها، وأصبح اقتناؤها من شارات الوجاهة والرئاسـة عـندهم، فقد يكون الرئيس منهم جاهلاً ويحتفل أن تكون في بيته خزانة كـتب، لـيقال فـلان عـنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس هو عند أحد غيره، والكـتاب الـذي هـو بخط فلان قد حصله وظفر به[836]، وكانت قرطبة في عصر

الخلافـــة تتباهـــى مـــن بين مدن الأندلس جميعها بسوق كتبها الذي كانت تنتخب له الكتب من سائر البلدان وخاصة من العراق وبلاد الشام.

7 ـــ الحيوانات:

اعتمدت الأندلس على شمال وغرب أفريقيا في توفير معظم الحيوانات الأليفة والـــنادرة التـــي كانـــت تحتاج إليها، فقد استوردت الأندلس من هذه الجهات الأغنام والماشـــية والفـــيلة وحمـــار الـــوحش وذو القرن (كركدن) والزرافات والطيور المخـــتلفة، و أعداد كبيرة من الجمال والخيول، إذ بلغ مجموع ما استوردته الأندلس مـــن الخـــيول في عهد الخليفة الناصر والحاجب المنصور بن أبي عامر من شمال افريقيا اكثر من ألف فرس.

8 ـــ واردات أخرى:

ومن واردات الأندلس الأخرى، السيوف والحراب والنبل والخوذ الخشبية من الهند وبلاد الفرنجة، وسروج الخيل والأواني الزجاجية من العراق.

نلاحـــظ ممـــا سبق أن بلاد الأندلس كانت تشكل حلقة مهمة في دائرة التجارة العالمـــية، وأن علاقاتهـــا الـــتجارية الخارجـــية كانت تنمو بنمو الدولة وازدهارها الاقتصـــادي، وأن صلاتها التجارية الخارجية كانت في معظمها مع العالم الإسلامي وخاصـــة مـــع المشـــرق، وفي ذلك يقول ابن الخطيب "لو تتبعنا أصنافهم وما كانوا يحاولونه من صناعتهم ويناغون به المشرق من بضائعهم ومقدار جراياتهم ونفقاتهم، لضاق عنه الكتاب"، كما نلاحظ أن حركة التجارة الخارجية من استيراد وتصدير قد ســـاهمت إلى حد كبير في ازدهار اقتصاد الدولة الأموية، وتوثيق علاقاتها الخارجية وخاصة مع الممالك النصرانية وبلاد الفرنجة.

الفصل الرابع
الطرق التجارية

لقــد توفــرت لبلاد الأندلس شبكة واسعة من الطرق التجارية، ربطت المدن والمراكــز التجارية بعضها ببعض مما سهل تصريف ونقل السلع التجارية من مواد خام ومنتجات زراعية وصناعية، وكانت عملية نقل السلع داخل البلاد تتم عبر طرق برية أو بواسطة النقل النهري، أما السلع والمنتجات المصدرة خارج البلاد فكانت تتم عبــر الطــرق البــرية أو بواسطة النقل البحري، وفيما يلي سنعرض لهذه الطرق الداخلية والخارجية.

1.4 الطرق التجارية الداخلية

أ ــ الطرق البرية :

تكــونت في بلاد الأندلس شبكة طرق برية واسعة على طول البلاد وعرضها انشيء معظمها في العصر الروماني، وبعضها أقامه المسلمون [837]، وامتازت هذه الطــرق بتعدد المراحل والمحطات التي يستطيع التجار والمسافرون أن يتوقفوا بها للراحة أو قضاء الليل أو للتبادل التجاري، فكان التاجر المسافر ينزل في كل ليلة في مدينة أو قرية آهلة فيها أسواق وحمامات وفنادق[838]، فاليعقوبي (ت284هـ/ 897م) يذكر أن الخارج من قرطبة "يسير ستة أيام في قرى متصلة " [839]، ويؤكد ذلك ابن الشــباط بقــوله: "ربما لقي المسافر فيها في اليوم الواحد أربع مداين، ومن المعاقل والقــرى ما لا يحصى "[840]، وهذا ما جنب التجار عناء السفر وأشعرهم بالطمأنينة على أموالهم، إذ أن تقارب المدن والقرى يتيح لهم الفرصة للتزود بما يحتاجون إليه من لوازم سفر و يوفر لهم أسواق أكثر.

وقــد أشــار المؤرخــون والجغرافيون إلى عدة طرق تجارية هامة في بلاد الأنــدلس، أهمهــا تلك التي تربط قرطبة حاضرة الأندلس بالمدن والمراكز التجارية الأخــرى، وهــي تقابــل علــى وجــه التقــريب الطرق الرومانية القديمة. وهذه الطرق هي (انظر الخريطة رقم 1) :

أولاً : الطريق من قرطبة إلى إشبيلية، وينقسم إلى طريقين، طريق الزنبجيار (Az- Zanbadjar) وطـــريق لـــورة (Lora)، فأما طريق الزنبجيار فيبدأ من قرطبة إلـــى إســـتجة مـــرحلة ومـــن إســـتجة إلى قرمونة مرحلة ومن قرمونة إلى إشبيلية مرحلة[841]، أما طريق لورة فمن قرطبة إلى السواني ثم إلى حصن المدور ومنه إلى فحـــص الخـــنادق فحصـــن مراد وبه المنزل، ومنه إلى قرية شوبيل ثم إلى القنطرة فحصـــن ملبال ثم إلى حصن القليعة وبه المنزل، ومنه إلى مرلش فأبان ومن ثم إلى إشـــبيلية [842]، ومســـافة ما بين قرطبة وإشبيلية ثلاث مراحل، وهي تساوي تسعين ميلاً، ويجتازها المسافر بأربعة أيام[843].

ثانـــياً : الطـــريق مـــن قرطبة إلى طليطلة، حيث يبدا من قرطبة إلى مدينة كـــركـــوية فقلعة رباح ثم إلى مدينة ملقون، ومنها إلى قرية أبنـــش، ثم من أبنـــش إلـــى طلـــيطلة [844]، ومســـافة هـــذا الطريق تسع مراحل، ويجتازها المسافر بستة أيام[845].

ثالـــثاً : الطـــريق من قرطبة إلى المرية ومسافته سبعة أيام [846] إذ يبدأ من قرطبة إلى وادي أش ومنها إلى بجانة ثم إلى المرية[847].

رابعـــاً : الطـــريق مـــن قرطبة إلى سرقسطة، حيث يمر بقلعة رباح وأقليش وشـــنتبرية وقـــونكه ودروقـــه ثـــم إلى سرقسطة [848] ومسافة هذا الطريق عشرة أيام [849].

خامساً : الطريق من قرطبة إلى بطليوس [850] (Badjoz)، ويمر هذا الطريق ابتداء من قرطبة بدار البقر ثم حصن بيندر فحصن زواعة، وبعد ذلك يمر بنهر أتنه ثم فحص الحنش ومنه إلى مدينة ماردة [851] (Merida)، ثم إلى بطليوس [852]، ومن قرطبة إلى بطليوس ست مراحل وهي تعادل ما يقارب مائة وخمسين ميلا [853].

سادســـاً : الطريق من قرطبة إلى البيرة وغرناطه فمرسية [854]، وقد يخرج مـــن قـــرطبة طـــريق إلـــى جيان فمرسية[855] ويستمر بعد ذلك بالسير شمالا فيمر باوريـــوله و بلنسية والبونت حتى يصل طرطوشه [856] ومن طرطوشه يتفرع إلى طريقين أحدهما إلى لاردة [857] (Lerida) والآخر إلى سرقسطة [858].

ســابعاً : الطريق من قرطبة إلى مالقة، ويمتاز بان المسافر يسير على طول الطريق بين غابات البلوط الضخمة وأشجار الكستناء الباسقة[859].

وهــناك طــرق أخرى تعد استمراراً للطرق الرئيسية السالفة الذكر، فطريق إشــبيلية يمضي جنوبا من إشبيلية حتى يصل الجزيرة الخضراء، فيمر بعد خروجه مــن إشــبيلية بذيرد الحبالة والمدائن وقرية عسلوكة وحبل منبت ومدينة ابن السليم وقرية فيسانه ثم يعبر نهر برباط إلى الرتبة، ومنها الى الجزيرة الخضراء [860].

وطــريق قــرطبة غــرناطة يتفــرع مــنه طــريق يصل إلى مدينة المرية على البحر[861]، ويذكر الاصطخري عدة طرق فرعية هامة تتفرع من قــرطبة في اتجاهــات مختلفة منها طريق يمتد من قرطبة مكناسة [862] (Mequinesa) ومسافته أربعــة أيام، وطريق من قرطبة إلى قورية ومسافته ثلاثة عشر يوما، وطريق من قرطبة إلى قرمونة[863].

إلــى جانــب ذلك وجدت طرق برية ربطت المراكز التجارية الهامة بعضها بــبعض دون المــرور بقــرطبة حاضرة الأندلس، أهمها : الطريق من المرية إلى مالقة، فالى جانب الطريق البحري بينهما سلك المسافرون والتجار طريق البر، الذي يمر بقرية البجانس ثم برجه ودلاية فقرية عذرة على البحر، ومنها إلى قرية بليسانة ثــم إلى مرسى الفروح فقرية بطرنة، ومنها إلى قرية شلوبينيه فمدينة المنكب ثم إلى قــرية شاط وطرش وبلش، وبعدها يمر بقرية الصيرة وبزليانه لينتهي أخيرا بمدينة مالقة[864].

أما الطريق الثاني فيخرج من مرسية إلى المرية مارا بقنطرة أشكابة وحصن لبــراله وحصــن الحمــه ومديــنة لــورقة وأبار الرتبة وحصن بيرة وعقبة الشقر والرابطة [865].

ويذكــر ابن حوقل طريقاً آخر مشهوراً يربط مراكز الأندلس الغربية بعضها ببعض، إذ يمر هذا الطريق بمدينة أخشنبة إلى مدينة شلب ومن شلب إلى قصر أبي دانس ومنه إلى حصن المعدن ثم إلى لشبونة فشنترة ومن ثم إلى شنترين[866].

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن أمراء وخلفاء بني أمية قد حرصوا على تامين الطـــرق التجارية داخل البلاد من سطو اللصوص وقطاع الطرق، فكان المسافرون إذا أرادوا أن يســلكوا المــناطق الجبلــية خرجوا في حراسة قوية، وجمع غفير من المسلحين [867].

ولكــن في أوقات الفتن والاضطرابات الداخلية كانت الطرق تصبح في غير مـــأمن من اللصوصية، إذ في أثناء فتنة عمر بن حفصون ضعفت الدولة فكثر قطاع الطـــرق حتى أصبح يتحتم على الراغبين في الانتقال من مكان إلى آخر أن يخرجوا في جماعات وقوافل، بل إن هذا أيضا كان شديد الندرة [868].

وكان أكثر الطرق البرية خطراً في فتنة ابن حفصون الطريق الكبير الواصل بـــين قرطبة وإشبيلية، إذ تزعم شخص بربري من قرمونة اسمه "الطماشكة" جماعة مـــن اللصوص ودأبوا على سلب ونهب جميع المسافرين على هذا الطريق، وهذا ما كـــان له عظيم الأثر على حركة التجارة في كل من قرطبة واشبيلية وكافة البلاد، إذ أدت هـــذه الفتنة وقطع الطرق إلى كساد الأسواق وارتفاع الأسعار [869]، ولكن عدا هـــذه الفتـــنة تمتعت الأندلس طوال عهدها الأموي بالأمن والاستقرار فكان الرخص والسعة هو الغالب عليها في جميع الأحوال [870].

ب ــ الطرق النهرية

امتازت بلاد الأندلس بكثرة أنهارها المنتشرة بشتى انحاء البلاد، والتي تربط بـــين شـــرق الأنـــدلس وغـــربها، وشمالها وجنوبها، إذ وجد بها أربعون نهرا تشق أرضها، ولم يوجد هذا في معمور الأرض كلها إلا فيها[871]، لذا فقد اهتم الأندلسيون الـــى جانـــب اهتمامهم بالطرق البرية بالملاحة النهرية لكثرة انهار الأندلس وتشعبها داخـــل البلاد وسهولة نقل السلع التجارية عبرها، نظرا لوقوع معظم المدن الأندلسية الهامـــة علـــى الأنهـــار مـــثل قـــرطبة وإشبيلية وماردة وبطليوس وجيان وإستجة وسرقســـطة وبلنســـية وغـــرناطة وأشـــبونة وطرطوشة وغيرها (انظر الخريطة رقم 2).

ويعتبـــر نهر الوادي الكبير (Guadalquivir) المعروف باسم النهر الأعظم، ونهـــر قـــرطبة، ويشـــار إليه أحيانا باسمه القديم نهر بيطي (Beatis) والبالغ طوله ثلاثمائة وعشرة أميال[872]، من أهم انهار الأندلس، وينبع هذا النهر من جبل شقورة، ثـــم يتفـــرع فرعين، أحدهما يسمى النهر الأبيض ويتجه الى مرسية شرقا، والفرع الآخر يمر بإستجة وقرطبة وإشبيلية غربا ويصب في المحيط الأطلسي، ومن روافده نهـــر شنيل الذي ينبع من جبال البيرة، وعليه تقع مدينة إستجة، ونهر وادي شوش (Guadaljoz) الـــذي ينـــبع مـــن جـــبـــل باغـــــة، والـــثالـــث الوادي الأحمر (Guadalimar). والرابع وادي بلون (Guadalbullon) وروافد أخرى [873].

وقـــد حمل هذا النهر الحجم الأعظم من السلع والبضائع التجارية المرسلة من إشـــبيلية باتجـــاه قـــرطبة وغيرها من المراكز الداخلية، أو من هذه المراكز باتجاه إشبيلية والمحيط الأطلسي، فقد لاحظ ابن حيان منذ عصر الإمارة كثرة عدد المراكب والسفن الهابطة والصاعدة عبر هذا النهر ما بين قرطـــبة وإشبيـــلية فوصفها بقوله: "والسفن تجري فيه صاعدة ونازله " [874]. ويضيف الإدريســـي أن من أراد المسير مـــن إشبيلية إلى قرطبة " ركب المراكب وسار صاعدا في النهر" [875]، ويمتاز هذا النهـــر بأنـــه الوحيد في بلاد الأندلس الذي يصلح مجراه الأدنى للملاحة في الاثنين والســـبعين مـــيلا الأخيرة منه طوال العام [876] مما جعل السفن تسير فيه على مدار الســـنة، صـــاعدة مع المد، منحدرة مع الجزر وخاصة السفن الكبار القادمة من بلاد المغـــرب وبـــلاد الفـــرنجة عبر المحيط الأطلسي، فتسير بـــه حتى تحط عند سور إشـــبيلية[877]، ثم يتم شحن حمولة هذه السفن بواسطة القوارب والمراكب الصغيرة الى قرطبة وغيرها.

ومـــن الأنهار الأخرى التي استخدمت في النقل التجاري، نهر شقر (Jucar) الـــذي كـــان يشـــبه نهر النيل في ارتفاع منسوب مياهه وجريه، ويصب في البحر المتوســـط[878]، وقـــد استخدم في نقل خشب الصنوبر من حصن قلصة إلى مدينتي دانية وبلنسية على البحر[879]، ونهر شقورة (Segura) ويسمى بنهر مرسية أو النهر الأبيض وينبع بالقرب من منابع نهر الوادي الكبير، ثم يمر بحصن أفرد وحصن مـــولة ثـــم مرســـية وأوريـــولة ويصـــب فـــي البحـــر المتوســـط[880]،

وعن طـريقه كان يتم نقـل الأخشـاب من المضيق المسـمى بعين الأسـود إلى مرسـية[881]، ونهر تاجة (Tajo) ويعرف أيضا بنهر أشبونة، ويخرج هذا النهر من ناحـية الجبال المتصلة بقلعة كبريال التي تقع إلى الشمال الغربي من البونت، فينزل مـاراً مـع المغرب إلى مدينة طليطلة ثم إلى طلبيرة فمدينة شنترين ثم إلى لشبونة، فيصـب في المحيط الأطلسي[882]، وعن طريقه كانت تنقل منتجات وادي الحجارة وطليطلة من الزعفران والفواكه إلى المناطق الساحلية[883].

كما كان نهر وادي يانة (Guadiana) من الأنهار الصالحة للملاحة في معظم أجـزائه[884]، وينـبع مـن المـنطقة الواقعة غرب جبل شلير ويصب في المحيط الأطلسـي، ويبلغ طوله ثلاثمائة وعشرون ميلاً[885]، يضاف إلى ذلك انه كان ببلاد الأندلس الكثير من الأنهار التي كانت قابلة للملاحة ولكن ليس بسفن ومراكب كبيرة وإنمـا بمـراكب صـغيرة ومـنها نهـر ابرة (Ebro) الذي ينبع من جبال البرت (البـرانس)، فيمـر بمديـنة سرقسطة ويصب في البحر المتوسط بالقرب من مدينة طرطوشـة، وكانـت المراكب دائبة الحركة به ما بين سرقسطة وطرطوشة حاملة منتجات كل بلد إلى البلد الآخر[886].

ولتسهيل عمليات النقل والتبادل التجاري، عبر هذه الأنهار وجد هناك مراس خاصـة بـبعض المـدن، اتخذ بها المنزل، فمدينة شلب كان لها مرسى على نهـر وادي يانـة[887]، ومدينة بلنسـية كانت تقع على نهـر شقـر، وقد كانت تنتفع به كثيرا، لذا أنشئ بها مرسى للسفن التي تدخل نهرها[888]، ويذكر الحميري أن مدينة مرسـية تقع على ضفة النهر الأبيض وإن مرساها كان دوما مليء بالمراكب[889]، كذلك اشتهرت مدينة إشبيلية بمرساها الكبير على نهر الوادي الكبير الذي كانت تحط به المراكب المثقلة[890].

وكانـت تقـام على هذه الأنهار الجسور والقناطر لربط ضفتي النهر وتسهيل حركة انتقال الناس، فيذكر عن الأمير هشام بن عبد الرحمن (ت172-180هـ/ 788-796م) أنـه أمر بتجديد بناء القنطرة الممتدة على نهر الوادي الكبير ليربط قرطبة بارباضـها الجنوبية، وكانت هذه القنطرة من بناء الرومان واعاد ترميمها السمح بن مالك الخولاني عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز على الأندلس[891].

وروافـد نهـر شـقر ووادي مرسـية تتصـل بـروافد نهر الوادي الكبير ووادي يانـة[905]، مما جعل سفن إسبانيا النصرانية تفد إلى هذه الأنهار وخاصة في أوقات السـلم بالبضائع وتعود منها محملة ببضائع الأندلس، وكان يساعدها على ذلك عملية المد والجزر التي تبلغ في نهر الوادي الكبير اثنان وسبعون ميلا[906].

وكـان أكثر الأنهار نشاطا واستخداما في النقل التجاري بين الأندلس وإسبانيا النصـرانية نهـري الدويـرة[907](Duero) وابرة، وذلك أن تجار الجلالقة كانوا قد عهـدوا المجيء عبر هذين النهرين بسلع بلادهم وخاصة فراء حيوان السمور الذي يـوجد بكثرة على الساحل الغربي للأندلس، إلى مدينة سرقسطة فيصنع هناك ثم يتم تصديره مرة أخرى إلى إسبانيا[908].

وبالإضافة إلى الطرق البرية والنهرية كانت هناك الطرق البحرية التي تربط مدن الأندلس الساحلية بمملكة برشلونة في الشرق وجليقية في الغرب، فموانئ المرية وقـرطاجنة ولقـنت ودانية كانت تتصل ببرشلونة بخط بحري عبر البحر المتوسط، ويظهـر ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة 328هـ/ 940م إلـى عمالـه على الجزائر الشرقية (البليار) والمراسي الساحلية بأرض الأندلس، يأمرهم بتامين جميع القادمين من بلاد برشلونة وغيرها ممن سولم من هذه الأمة على دمائهم و أموالهم وكل ما تضمنته سفنهم، يتصرفون في تجارتهم مـع بلاد الأندلس حيث شاءوا[909]، كذلك كانت موانئ الأندلس الغربية ترتبط ببلاد جليقـية بخـط بحري على طول ساحل المحيط الأطلسي تصعد فيه السفن التجارية وقت السلم، والسفن الحربية وقت القتال[910].

ب ـ الطرق التجارية بين الأندلس وأوروبا

أمـا الـتجارة بين الأندلس ودول أوروبا فقد سلكت ثلاث طرق إحداها بري والأخـريان بحـريان، فأمـا الطـريق البري فهي الطريق التي تعبر جبال البرت (البـرانس Pyrenees) التي تفصل بين إسبانيا وفرنسا، من خلال المدخل المعروف بالأبواب، وهو المدخل إلى الأندلس من الأرض الكبيرة[911] من بلد إفرنجة، حيث كـان علـى جمـيع القوافل التجارية البرية القادمة من قرطبة وغيرها من المراكز

الـتجارية الأندلسية باتجاه بلاد الفرنجة وأوروبا أن تعبر من هذا المدخل المعروف بالأبواب[912] لكي تبلغ بلاد الفرنج ومن ثم بقية دول أوروبا.

وعــرف لهــذا المدخل بين الأندلس وبلاد الفرنجة ممرات عديدة أهمها ممر بــاب الشزري (Roncesvalles) وممر مدينة بي سردا (Pycerda)[913]، ويذكر ابــن غالب أن مدينة تطيلة[914] (Tudela) كانت باب من الأبواب التي يدخل منها إلى أرض المشركين[915]، وكانت القوافل التجارية بعد أن تعبر هذه الممرات تلتقي بموانئ جنــوب فرنســـا الشهيـــرة فـــي بروفانـــس (Provence) وسبتمانيـــا (Septimanie)[916].

وشــكل ميــناء البــروفانس ومدينة ناربون[917] (Narbonne) أهم المراكز الـتجارية الرئيسة للتجارة الواردة لبلاد الفرنجة من الأندلس، حيث كانت تفرغ بها البضائع ليتم شحن بعضها عبر الأنهار إلى شمال فرنسا وألمانيا، في حين أن بعضها الآخــر كـــان يحمل عبر ممرات جبال الألب إلى مدن ايطاليا التجارية مثل البندقية وأمالفـــي (Amalfi) وغيـــرها[918]، وبعد ذلك يواصل هذا الطريق سيره شرقا من ايطاليا إلى القسطنطينية[919].

وقـــد كـــان هذا الطريق مألوفا للتجار اليهود الراذانيين الذين تنقلوا عبره في رحلاتهم بين الأندلس وبلاد الفرنجة ذهاباً وإياباً، أو في أثناء عودتهـــم من المشرق بـــراً باتجـــاه غـــرب أوروبا، إذ كانوا في طريق عودتهم من المشرق يتجهون إلى القســـطنطينية فـــبلاد إفرنجة فالأندلس، وإذا أرادوا الذهاب براً إلى المشرق سلكوا الطريق ذاته خاصة إذا كان بحوزتهم تحف أندلسية يريدون حملها إلى ملوك إفرنجة وبيزنطة[920].

أما الطريقان البحريان فأولهما الطريق الذي يتجه عبر ساحل الأندلس الغربي المطل على بحر الظلمات، وقد سلك هذا الطريق ابتداء من عهد الأمير عبد الرحمن الأوســـط[921]، أمـــا الطريق الثاني فيمر عبر الساحل الشرقي للأندلس المطل على البحـــر المتوسط ومن ثم يمر بمدينة برشلونة وميناء البروفانس الفرنسي حتى يصل سواحل ايطاليا الجنوبية والغربية[922].

جـ - الطرق التجارية بين الأندلس وبلاد المغرب والمشرق

1 ـ الطرق البرية :

كــان على التجار الذين يريدون الارتحال برا من الأندلس إلى بلاد المغرب والمشــرق أن يجــتازوا مضــيق جــبل طارق أولا، فيعبرون المضيق إلى قصر مصــمودة[923] الــذي يقــع على راس المجاز الأقرب إلى ديار الأندلس بالمغرب الأقصــى علــى ساحل البحر، ومنه يتجهون إلى مدينة سبته[924] ومن سبته يتفرع طــريقان، أحــدهما يسير إلى مدينة طنجه على المحيط الأطلسي، والثاني إلى مدينة فـــاس بالــداخــل[925]، ومــن فاس يخرج طريق إلى مدينة سجلماسه واخر إلى أغمات[926].

أمــا طريق المشرق فيسير من سبته إلى تاهرت إلى سطيف، ثم إلى القيروان فطــرابلس فبرقة حتى يصل إلى مصر، ومسافة هذا الطريق 96 مرحلة وهي تعادل 2880 مــيلاً[927]، ومــن مصر كان يتجه المرء إلى بلاد الشام والعراق والأراضي المقدسة بالحجاز والهند[928].

2 ـ الطرق البحرية:

لعــب الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس دورا عظيما في تنشيط حركة التجارة البحــرية بين الأندلس وجميع دول البحر المتوسط، فكان لهذا الموقع أن غدت كثير مــن موانــئ الأندلس كالمرية ومالقة ودانية وإشبيلية مراكز اقتصادية مهمة للتجارة والبضائع وأسواقاً للتجار الأندلسيين والأجانب يقومون فيها بأعمال التجارة الخارجية من استيراد وتصدير.

وشــكل مرســى المــرية أهم المراسي الأندلسية على البحر المتوسط، وذلك لعظمــته وتوسطه الساحل الأندلسي، فكانت توجه إليه المراكب القادمة من الخارج للرســو بــه من اجل تقدير الضرائب المفروضة على حمولتها التجارية[929]، وكان التجار المسلمون واليهود والمسيحيون يتنقلون وبضائعهم بحرية على امتداد الخطوط البحــرية التــي تصل أسواق الأندلس بأسواق المغرب والشرق الأدنى[930]، وذلك

لخضوع هذه الخطوط لسيطرة التجارة الإسلامية التي تجري بين بلاد الشام ومصر من جهة، وبين أفريقيا الشمالية والأندلس من جهة أخرى[931].

ويمكــن تمييــز خطــين أو طــريقين بحريين للتجار المرتحلين بين الأندلس والمشرق عبر البحر المتوسط، الأول يسير بمحاذاة سواحل البحر المتوسط الشمالية وكــان يفضله التجار اليهود والمسيحيون لقربه من الأقاليم المسيحية[932]، ويمر هذا الطريق بموانئ الأندلس الشرقية باتجاه ميناء البروفانس الفرنسي أو جزيرة سردانية ومن ثم يمر بجزيرة صقلية فاقريطش (كريت) فقبرص. ومن قبرص تسير السفن إلــى مديــنة عكــا أو أنطاكيه. وتستغرق هذه الرحلة من الأندلس إلى أنطاكيه ستة وثلاثــين يــوما[933]، ومــن أنطاكيه يتابع التجار رحلتهم شرقا فينقلون السلع على الــدواب إلــى نهر الفرات إلى أن يبلغوا بغداد عن طريق هذا النهر، ثم يركبون في نهــر دجلة إلى الأبله[934] فالخليج العربي ثم إلى عمان فالهند والصين عن طريق المحيط الهندي [935].

أمــا الطريق الثاني والذي كان أكثر شهرة من الأول، فيسير بمحاذاة سواحل البحــر المتوســط الجنوبــية، حــيث كان يبدا من أحد موانئ الأندلس باتجاه ساحل المغــرب الأقصـــى أو الأوســط، وقد أشارت كتب الجغرافيا إلى أكثر من معبر أو طــريق لمــن أراد المسير من الأندلس إلى المغرب، فالمقدسي يذكر أن هناك ثلاثة معابر أحدها من الأندلس إلى جزيرة بني زغنايه[936] والثاني من الأندلس إلى مدينة وهران ويجتاز المسافر هذا المعبر في يوم وليلة[937]، أما الثالث وهو أشهرها فمن الجزيــرة الخضــراء إلى مدينة سبتة[938]، والإدريسي يذكر أن الطريق لمن غادر الأنــدلس باتجاه المغرب، إلى الجزيرة الخضراء ثم إلى جزيرة طريف وبعدها إلى مرســى قصــر مصمودة على ساحل البحر بالمغرب الأقصى[939]، في حين يشير اليعقوبــي إلــى أن من أراد المغرب من جزيرة الأندلس، يعبر من كورة تدمير إلى مديــنة تاهــرت فــيقطع اللج في يوم وليلة[940]، كذلك كانت كل مــن طبرقة[941] وتــنس[942] وطــنجة[943] وسلا[944] معابر مشهورة بين الأندلس وبلاد المغرب، وبعــد أن يعبــر المســافرون أي من هذه المعابر يسيرون بعد ذلك بمحاذاة الساحل

الإفريقي متنقلين من ميناء إلى آخر ومن مرفأ إلى آخر لاجئين إلى مصبات الأودية والمناطق المحمية من الرياح[945].

وقد تعددت الموانئ والمراسي التي كانت تنزل بها سفن التجار الأندلسيين في طـريقها إلى المشرق مروراً بسواحل شمال أفريقيا مما جعل من بلاد المغرب سوقا لـتجارة الأنـدلس ومكانــاً لعبور البضائع والمراكب الواردة من الأندلس إلى بلاد المشـرق، ومـن هذه المراسي التي كانت تقصدها مراكب التجار الأندلسيون على سواحل شمال أفريقيا، مرسى وهران المعروف بمرسى أرزاو وهو فرضة الأندلس وكـان " فـي نهايـة السلامة والصون من كل ريح "[946]، ومرسى تنس الذي كان يقصـده الأندلسيون بمتاجرهم وينهضون منه إلى سواه[947]، ومرسى الدجاج وهو مـن مراسـي المغرب الأوسط المشهورة وكانت تقصده المراكب والسفن الأندلسية بـوجه خاص[948]، ومرسى طبرقة الذي اكتسب شهرته من كثرة المراكب والتجار الأندلسيين الذين كانوا ينزلون به[949].

وبذلك فقد كانت مراكب التجار الأندلسيين تعبر من الأندلس إلى ميناء سبته، ومـن ثـم تسير في البحر بمحاذاة شواطئ افريقيا مرورا بوهران وتنس والجزائر وطبرقة حتى تصل إلى خليج سرت، ومن هناك تتابع سيرها بمحاذاة الساحل الليبي وبرقة حتى تصل الى الإسكندرية (انظر الخريطة رقم 3)، وربما قام بعض التجار أحـيانا وخاصــة إذا كانت الملاحة جيدة باختيار رحلة أطول، فيسيرون مباشرة من المرية إلى الإسكندرية[950].

وفـي كـلا الحالتين كان على جميع المراكب والقوافل التجارية العابرة بين شـرق وغـرب البحر المتوسط أن تمر بجزيرة صقلية وأفريقية (تونس)، ويشهد على ذلك ما عثر عليه من رسائل تجارية في القيروان تشير إلى شحن بضائع قادمة من المشرق إلى الأندلس عن طريق القيروان، ومنها تلك الرسالة المؤرخة في حدود سـنة 391هـ / 1000م وقد كتبت في القيـروان تتحدث عن شحنة من خشب البقم، قدمت من مصر إلى القيروان وأرسلت من ثم إلى الأندلس[951].

هـذا وقد كانت جميع السفن والمراكب الداخلة إلى ميناء الإسكندرية من بلاد المغرب والأندلس تخضع للمراقبة والتفتيش وتفرض عليها ضرائب ثقال عند حطها وإقلاعها من قبل ضرائبي خاص جالس بالميناء[952].

وبعـد الإسـكندرية إذا رغـب هؤلاء التجار السفر نحو الحجاز وبلاد الهند والصـين، فإنـه يتعـين عليهم السير بحرا من الإسكندرية حتى ميناء الفرما، ومنه يعبـرون الصـحراء إلى ميناء القلزم على البحر الأحمر والذي كان من أهم موانئ مصر بعد الإسكندرية[953]، ومن القلزم كانت تسير السفن عبر البحر الأحمر حاملة السـلع والأطعمة والحجاج إلى ثغر الجار ميناء المدينة أو إلى جده ميناء مكة[954]، أما إذا أرادت الهند والصين فإنها تسير من القلزم عبر البحر الأحمر إلى عدن ومن ثم عبر المحيط الهندي إلى الهند والصين[955]، ومما يؤكد ارتحال التجار الأندلسيين عبر هذا الطريق ما يرويه ابن الفرضي عن تاجر أندلسي من قرطبة يدعى أبو بكر محمد بن معاوية كان قد ذهب إلى الحج سنة 295هـ / 908م، ثم سافر في تجارة له الـى الهند وفي طريق عودته غرقت سفينته في المحيط الهندي[956]، وهناك رواية أخرى من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، تشير إلى غرق سفينة في بحر الصين بعد الإبحار من سيراف (Siraf) وعلى متنها تجار أندلسيون إلى جانب حشد من التجار من مختلف بلدان العالم[957].

وعلى الرغم من أن البحر كان الطريق العادي والمألوف للرحلة من الأندلس إلى المشرق إلا إنه شكل أحيانا طريقاً شاقاً وخطراً وذلك بسبب الرسوم الباهظة التي كانت تفرض على السفن في الموانئ التي كانت ترسوا بها للتزود بالمواد الغذائية أو للراحة أو لإصلاح أي عطل بالسفينة [958]، أو بسبب العواصف الشديدة التي كانت تتعرض لها السفن وخاصة في فصل الشتاء، حيث قد يبقى المسافر أحيانا في البحر أيامـا ينتظـر هبوب الرياح المناسبة حتى يستطيع متابعة سفره [959]، وعلاوة على ذلـك كـان هـناك خطر آخر يهدد سفن التجار بين الحينة والأخرى، وقد تمثل هذا الخطـر بقراصـنة البحر، وذلك لان القرصنة كانت سلوكاً متعارف عليه في ذلك الـوقت حتـى أن الـتجار أنفسـهم لـم يكونوا ليتورعوا من تعاطيها كلما سمحت الفرصة لذلك [960].

3.4 وسائل النقل

اعـتمد الأندلسـيون في نقل السلع والبضائع داخل البلاد إلى حد كبير على الطـرق البـرية التـي كانـت منتشرة ومتشعبة وتربط سائر البلاد بعضها ببعض، واسـتخدم الأندلسـيون للنقل عبر هذه الطرق بعض الحيوانات التي تتحمل الأثقال ومشاق السفر مثل : البغال والخيول والحمير والجمال أحيانا.

وكانـت البغال الأكثر استخداماً في النقل لما كانت تتصف به من حسن السير وسرعة المشي مع الصبر والجلد على الكد والعسف والقدرة على السير في الطرق الجبلـية الوعـرة [961]، ومـن ذلـك يذكر المقري أنه كان يستخدم في بناء مدينة الزهـراء[962](Alzahra) فـي كل يوم ألفاً وأربعمائة بغل، منها أربعمائة بغل من ممتلكات الخليفة، و ألف بغل من دواب الأكرية (الأجرة) وكان لكل بغل منها ثلاثة مثاقيل[963] في الشهر[964].

وشـاع كـذلك استخدام واكتراء الخيول والحمير إلى جانب البغال في حمل السـلع الـتجارية كالحريـر والقطـن والخشـب والأعشاب الطبية وأدوات الزينة والـتوابل[965]، أما الجمال فقد كانت قليلة في الأندلس وكان يرد معظمها على سبيل الإهـداء من بلاد المغرب، مثال ذلك الهدية التي بعث بها زيري بن عطية (ت 391 هـ/1000م) زعـيم قـبائل زناته المغربية إلى المنصور بن أبى عامر وكان مما تضمنته أعداد كبيرة من الجمال[966]، وبقيت الجمال قليلة الاستخدام في النقل طوال العصـر الأمـوي إلـى أن دخل المرابطون الأندلس وبدأوا يستخدمونها على نطاق واسع في حروبهم وتنقلاتهم[967].

واحـتوت كـتب العقود على أمثلة عديدة لاكتراء الدواب واستخدامها في نقل السـلع والبضائع، وكان يحدد في العقد اسم المؤجر والمستأجر وقيمة الكراء ونوع السـلعة المحمـولة ووزنها، والجهة المقصودة والطريق المستخدم، كذلك كان ينص عـادة علـى تحديـد نوع الدابة بعينها – بغلاً أو حماراً أو فرساً – وذكر صفاتها وجهازها وما بها من عيوب إن وجد[968].

ووجد بأسواق الأندلس بالإضافة إلى حيوانات الدواب حمالون مختصون بنقل السلع والأمتعة على ظهورهم وخاصة تلك السلع الخفيفة الوزن التي يريد أصحابها نقلها لمسافات قريبة مقابل الكراء [969].

أما النقل النهري فقد كان له حضور أيضا على الرغم من عدم انتظام موارد انهار الأندلس وجفاف بعضها في فصل الصيف، وكان يستخدم للنقل عبر هذه الأنهار المراكب الشراعية المتوسطة الحجم، والقوارب، والفلانك وهي سفن صغيرة الحجم تتحرك بالمجاذيف[970].

وتشابهت وسائل النقل التي اعتمد عليها الأندلسيون في تنقلاتهم خارج البلاد بتلك التي استخدموها في تنقلاتهم الداخلية، إذ استخدموا البغال والخيول والحمير المصرية والإبل[971]، كما عرفوا العربات التي تجرها الخيول واعتمدوا عليها بصفة خاصة في نقل البضائع بين الأندلس والممالك النصرانية[972]، وكانت هذه العربات تبنى من شجر البلوط على شكل دائري، وجسم العربة يقوى بالحديد، واستخدمت بصفة خاصة في نقل البضائع التي لا يمكن نقلها على ظهور الحيوانات كالحمير والبغال[973].

وفي النقل البحري شاع استخدام سفن خاصة كانت معدة للتجارة والنقل، فابن الأثير يذكر أن الخليفة عبد الرحمن الناصر أنشأ في سنة 344هـ/955م مركبا كبيراً لم يعمل مثله وسير فيه أمتعة إلى بلاد المشرق، وكان هذا المركب قد عاد من الإسكندرية إلى الأندلس وفيه بضائع و أمتعة مشرقية إلى الخليفة الناصر[974]، كما عثر في ميناء البروفانس (Provence) الفرنسي على ثلاثة مراكب أندلسية غارقة كانت مخصصة لنقل البضائع، تعود إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[975].

وكانت الأندلس في عهدها الأموي تشتهر بكثرة موانئها التي تحتوي على أحواض أو دور لصناعة السفن ومخازن و أسواق مما جعلها تستخدم كمراكز بحرية وتجارية مثال ذلك : المرية (Almeria) ودانية (Denia) والمنكب(Almundcar) ومالقة (Malaga) وطرطوشة (Tortosa) وإشبيلية (Sevilla) وغيرها[976]، واهتم الخلفاء الأمويون بإنشاء دور صناعة السفن وحراسة الموانئ وتأمين التجار،

إذ يذكـــر عن الخليفة عبد الرحمن الناصر أنه عندما انشأ مدينة المرية حرص على بـــناء دار لصناعة السفن بها وقسمها إلى قسمين، قسم للسفن الحربية والقسم الآخر للســـفن التجارية [977]، ومما يشير إلى اهتمام الدولة بصناعة السفن التجارية، وتقدم صـــناعتها فـــي الأندلس أن عدد المراكب التي كانت تؤمن المبادلات التجارية بين الأندلس والبلدان الأخرى في عصر الخلافة بلغت حوالي ألف مركب[978].

وشـــكل مرســـى المـــرية أهم المراسي ودور صناعة السفن في الأندلس في عصر الخلافة حيث وصفت بهذه الفترة بأنها دار صناعة الأندلس ومرساها ومجتمع مـــراكبها[979]، ولفساحة خليجها وعظمته وتوسطه الساحل الأندلسي كانت توجه إليه المراكب التجارية القادمة من الخارج للرسو به من أجل تقدير الضرائب المفروضة على حمولتها[980].

وكانـــت معظـــم الســـفن التجارية خلال هذه الفترة مزوّدة بالأشرعة، وتمتاز بشكلها المدور وتميل إلى أن تكون كبيرة في الحجم وواسعة، إذ كان لها القدرة على نقـــل عـــدد كبير من المسافرين والبضائع، وكانت حمولة الواحدة منها تتراوح بين 200 و 600 طـــن[981]، كما أنها كانت أكثر ثباتاً في البحر وأبطأ حركة من السفن الأخـــرى، وتعتمد في سيرها غالبا على قوّة الرياح، مع أن هناك بعض السفن التي كانـــت تســـتخدم المجاذيف إلى جانب الأشرعة القضية أو الأشرعة المصنوعة من سلوك الكتان[982]، ومما تجدر ملاحظته على هذه المراكب أنها لم تكن مجهزة بآلات القيادة الأمامية أو بالبوصلات والاسطرلابات لأن هذه الآلات لم تظهر إلا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي [983].

وكانـــت السفن تكترى مثلها مثل الدواب وتكتب العقود لتنظيم ذلك، وكان مما تتضمنه عقود كراء السفن تحديد اسم السفينة وجميع آلتها القائمة فيها من الصواري والحبال والمجاذيف وغير ذلك، وقيمة الكراء ونوع السلع المحمولة ووصفها بالوزن لمـــا يوزن وبالكيل لما يكال، والطريق الذي سوف تسلكه السفينة [984]، ويذكر يحيى بـــن عمـــر أن كـــراء رب السفينة (صاحب السفينة) إذا ردتهم الريح إلى موضع الـــركوب بعـــد سير كثير يكون بحسب ما تم الاتفاق عليه، وإذا بلغوا غاية المسافة وعطب المركب وهلك قبل التفريغ سقط الكراء [985].

الفصل الخامس

وسـائل التعـامل التجـاري

1.5 الوسائل المالية

استخدم الأندلسيون وسائل مالية متعددة في عمليات البيع والشراء داخل وخارج الأندلس، وفيما يلي عرض لهذه الوسائل وهي تشمل النقود والسفاتج والصكوك .

أ ـ النقـــود

كان لا بد للنشاط التجاري الواسع الذي حظيت به بلاد الأندلس في العصر الأموي من نقود أو سكة [986] يتم على أساسها التداول التجاري من بيع وشراء، وقد تعامل المسلمون في بداية الفتح الإسلامي للأندلس بما كان يحمل إليهم من دراهم أهل الشرق [987]، إلى جانب النقود البيزنطية ذات الكتابات اللاتينية[988].

ويرجع تاريخ أقدم نقود إسلامية ضربت في الأندلس إلى عهد الوالي موسى بن نصير الذي على يده فتحت الأندلس وتولى حكمها من سنة 93 هـ / 711م إلى سنة 95هـ / 713م[989]، وقد تأثرت هذه النقود التي سكها المسلمون الأوائل في الأندلس بالنقود المحلية التي وجدوها أمامهم في البلاد من حيث الشكل والنقوش فكان يكتب على النقود في الفترة 93- 97هـ / 711 - 715م نصوص لاتينية إسلامية الطابع، ثم تظهر اللغة اللاتينية مع العربية منذ سنة 98هـ / 716م وحتى سنة 10هـ/ 720م، حين ظهر أول دينار ضرب على الطراز العربي الخالص [990]، بينما ظهرت الدراهم المعربة ابتداء من سنة 104هـ/ 722م، أما الفلوس[991] المعربة فظهرت من سنة 108هـ/ 726م[992].

واستمر بعد ذلك ضرب النقود العربية في عصر الولاة بشكل متقطع حتى سنة 138هـ/755م حين نجح عبد الرحمن بن معاوية الأموي من الفرار من العباسيين بالمشرق ودخول الأندلس في سنة 138هـ/755م وأسس الدولة الأموية [993].

وفي عهد الإمارة (138- 316 هـ/755-928 م) استقل الأمويون في الأندلس مـن الناحية السياسية عن خلافة المشرق، فكان لا بد لهم من وجود نقود خاصة بهم يـتعاملون بها، لذا فقد بدأ الأمراء الأمويون بضرب الدراهم في الأندلس ابتداء من سنة 146هـ/763م على نسق الدراهم الأموية المعربة منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، أما الدنانير الذهبية فلم تضرب طوال عهد الإمارة، حيث توقف ضربها منذ سنة 106هـ/724م ولم تظهر بعد ذلك إلا في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300 -350هـ/912-961م) [994] ويؤكد ذلك ابن الفقيه (ت290هـ/902م) الذي أشار إلى أن الـنقود التـي كـان يتعامل بها الأندلسيون في عصر الإمارة ما هي إلا دراهم "يتعاملون بها ستين فلسا بدرهم " [995] .

هذا وقد ظل ضرب النقود في عهد الإمارة غير منتظمٍ ومتقطعاً إلى أن أنشأ الأميـر عبد الرحمن الأوسط (206-238 هـ / 822-852 م) دارا للسكة في مدينة قـرطبة، وكانت تقع بالقرب من المسجد الجامع ومن باب العطارين [996]، وهذا ما كان له عظيم الأثر في زيادة الإنتاج من النقود وانتظام سكها، حتى أصبحت الأندلس مـنذ هـذا الـتاريخ تصدر النقـود وبصفة مستمرة إلى مختلف الممالك النصرانية وبعـض دول أوروبا ونستدل على ذلك من خـلال ما عثر عليه من نقود تعود الى هـذا العصـر فـي منطقة استيا (Esteila) فـي مملكة نبرة (Navarra) شمال إسـبانيا[997]، وفي مملكة فرنسا الكارولنجية [998]، مما يدل على قيام تبادل تجاري فـي ذلـك الـوقت مع هذه الدول، بل يمكن أن نؤكد أن الممالك النصرانية لا سيما الشرقية منها كانت تعتمد في حياتها الاقتصادية على هذه النقود .

ومما يدل على نشاط دار السكة وعظيم إنتاجها خلال عصر الإمارة أن عدد الـدراهم التـي عثر عليها حديثا وتعود إلى هذا العصر قد زادت على (000 ،16) درهم، وتحمل تواريخ تمتد من سنة 146هـ/763م الى سنة 315هـ/927م[999].

وكـان يسجل على الدراهم في عصر الإمارة، على الوجه : في المركز " لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له " وفي الهامش " بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سـنة كذا " وعلى الظهر ينقش في المركز " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا أحد " وفي الهامش " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " (1000) .

وكـــان لبعض الثوار والخارجين على سلطة بني أمية في عهد الإمارة دور سـكة خاصـة بهم، فديسـم بن اسحـاق (1001) الخارج على الأمـير عبد الله بن محمـد (275 - 300 هـ/888 - 912م) في مدينة لورقة من أعمال تدمير ضرب الدراهم باسمه، واستمر على ذلك إلى أن غزاه الأمير عبدالله فاعلن الولاء والطاعة وضرب الدنانير باسم الأمير (1002).

أمـا عهـد الخلافة (316-422هـ / 928-1030م) فقد كان عهد الاستقلال السياسـي والدينـي الكامل عن المشرق، ففي سنة 316هـ/928م أعلن عبد الرحمن الناصـر عـن قيام الخلافة في الأندلس و أمر باتخاذ دار للسكة داخل مدينة قرطبة لضـرب الدنانير والدراهم، وولى خطتها أحمد بن حدير، فقام الضرب فيها من لدن هـذا الـتاريخ من خالص الذهب والفضة (1003)، إذ لم تضرب الدنانير الذهبية في الأندلس منذ سنة 106هـ/724م إلا في هذه السنة .

وقد أولى الخليفة الناصر وبقية خلفاء بني أمية اهتماماً كبيراً بدار السكة، إذ كان الخليفة هو الذي يتولى تعيين وعزل الشخص الذي كان يشرف على دار السكة والـذي عرف خلال العصر الأموي باسم " صاحب السكة " (1004) وكان يتم اختيار هـذا الشخص من بين العائلات المشهورة، ومن كبار رجال الدولة المقربين للخليفة كالوزراء والولاة والقضاة (1005)، وتشدد الخليفة الناصر في معاقبة كل من تسول له نفسـه التلاعب بالنقود، ففي سنة 330هـ / 941 م " عزل الناصر لدين الله سعيد بن جساس عن خطتي الوزراء والسكة معا وسخط عليه وحبسه مهانا لما اطلع عليه من غشه في السكة وعملها وبدا له من فساد نقد المال الذي ضرب في مدته "(1006) .

وكـان من أشهر من تولى دار السكة خلال عصر الخلافة ثلاثة وهم : قاسم بـن خالـد " صاحب العيار الجيد المضروب به المثل " (1007)، وإليه تنسب الدراهم القاسـمية التي كانت متداولة بكثرة أيام الخلافة لدرجة أنه قد ورد ذكرها في بعض دساتير مملكة ليون (Leon) تحت اسم Kazimi أو Cathimi (1008) مما يدل على رواجهـا في إسبانيا النصرانية وعلى نشاط الصلات التجارية بين الدولتين، والثاني

جعفـــر بن عثمان المصحفي [1009]، الذي تولاها في عهد الخليفة الحكم المستنصر، وإليه تنسب الدنانير الجعفرية [1010]، أما الثالث فهو الحاجب المنصور بن أبي عامر وقـــد تولاها للخليفة الحكم المستنصر في الفترة (354-361هـ/ 965- 971 م) وإليه تنسب الدنانير العامرية [1011] .

وبقـــيت دار السكة في مدينة قرطبة منذ إنشائها عام 316هـــ/ 928م إلى أن أمر الخليفة الناصر عام 336هـ/948م بنقلها إلى مدينته الجديدة الزهراء، فعطل دار السكة بقرطبة وأغلق بابها واتخذ دار الضرب عوضها بالزهراء وقلدها عبد الرحمن بـــن يحيـــــى، واتصل الضرب بهـــا طيلة حياة الخليفة الناصر وحينا مـــن الدهر بعده[1012].

ويلاحـــظ مـــن خلال سياسة الخلفاء الأمويين أنهم حرصوا على تأكيد طابع المركـــزية فـــي سك النقود، إذ كانت العاصمة دوما هي مكان دار السكة، ولم تحتو المـــدن الأخـــرى على دور للسكة بل كانت تتبع النظام النقدي المركزي في قرطبة، غير أن المدن المغربية التي خضعت للخلافة الأموية خلال القرن الرابع الهجري / العاشـــر المـــيلادي احـــتوت على دور سك خاصة، لكنها كانت تضرب النقود باسم الخلفاء الأمويين، وتتقيد بالنظام النقدي المركزي لمدينة قرطبة، فمثلا تم العثور على نقود ضربت في دار سكة مدينة سبته التابعة للأمويين في مدينة برشلونة النصرانية، وهـــذا ما يدل ايضا على تبادل تجاري في ذلك الوقت بين المدينتين [1013]، كذلك تم العـــثور على نقود من ضرب دار سكة فاس، ومنها درهم ضرب في سنة 392هـــ / 1002م، نقـــش على الوجه منه في المركز " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " وفي الهـــامش " بســـم الله ضـــرب هذا الدرهم بمدينة فاس سنة اثنين وتسعين وثلثمائة " والظهـــر نقـــش علـــيه فـــي المركز " الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله " وفي الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " [1014].

وقـــد بلغ المتحصل من دار السكة في عصر الخلافة من النقود مبلغا عظيما إذ بلغ دخلها في عهد الخليـــفة الناصر في كل سنة مائتـــي ألف دينار [1015]، وكان يسمـــح لأهـــل قرطبة وغيرها من بلاد الأندلس أن يقدموا ما لديهم من ذهب وفضة

لتضرب في الدار دنانير ودراهم، نظير رسم مئوي ضئيل هو الذي كان يتجمع منه دخل هذه الدار [1016].

وكانـت الـنقود المـتداولة في الأندلس في العصر الأموي على عدة أنواع وهـي : الدنانيـر الذهبـية، والدراهم الفضية ، والفلوس النحاسية، وكان الدينار و الـدرهم على شكلين مدورين، والكتابة عليهما في دوائر متوازية يكتب فيها من أحد الوجهـين أسـماء الله تهليلاً وتحميداً والصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم، وفـي الوجه الثاني التأريخ واسم الخليفة [1017]، وكانت النقود الذهبية أصغر استدارة مـن الـنقود الفضـية، ولكـنها كانت أكثر سمكا واختلفت أحجامها من عهد خليفة إلى آخر [1018].

وكـان الدينار يعادل سبعة عشر درهما [1019]، والدرهم ستون فلسا [1020]، وسـواء أكـان الـتعامل التجاري يتم بالدراهم أو بالدنانير فإن النقود كانت في كل معاملـة تـوزن، وتحسـب قيمـتها بالنسـبة لكـيل درهـم مـتفق علـيه وهو "الدرهم القاسمي" [1021].

واختلفت القيمة الشرائية للدنانير والدراهم بحسب الحالة الاقتصادية التي تمر بهـا الدولة، فعندما يعم الأمن والاستقرار وتكثر الخيرات ترتفع قيمة النقد، وعندما ينعدم الأمن وتقل الخيرات تنخفض القيمة الشرائية للنقود، ففي سنة 303هـ /915م عمت المجاعة بلاد الأندلس فوصل سعر قفيز القمح إلى اثني عشر دينار [1022]، في حـين بـيعت فـي سنة 308هـ/920م كل ستة أقفزة من القمح بدرهم، فلم تجد من يشتريها لكثرة ما اجتمع للناس من خيرات في هذه السنة [1023].

ومـن أجل المحافظة على مصالح عامة الناس وخاصة الفقراء منهم جرت العـادة في الأندلس على تسعير السلع الأساسية التي كانت تعرض بالأسواق وبصفة خاصـة الغذائية منها كالقمح لأنه غذاء العامة، وذلك عن طريق وضع ورقة عليها السعر أمام كل سلعة [1024]، وكان صاحب السوق هو الذي يتولى عملية التسعير، إذ كـان يجعل للتجار " من الربح ما يتبينه ويمنعهم من الزيادة عليه و يتفقدهم في ذلك ويلزمهم إياه كيفما تقلب السعر زيادة أو نقصا " [1025]، وكان التسعير يتم بالتراضي

بين صاحب السوق والتجار بحيث " إذا سعر عليهم شيئا يكون فيه ربح يقوم لهم في غير اشتطاط " [1026].

ب ـ السفاتج والصكوك:

السـفاتج كلمـة فارسـية، مفـردها سفتجة، ومعناها ورق النقد أو رسالة الرصـيد [1027]، أمـا الصكوك، فمفردها صك، ومعناها سند الدين، وهي تشبه في الـوقت الحاضر الكمبيالة أو الشيك [1028]، وقد كانت كل من السفاتج والصكوك من وسـائل المعـاملات الهامـة فـي الأندلس، حيث استخدمها التجار الأندلسيون في المعـاملات الضخمة وذلك ضمانا لإتمام تلك العمليات وتسهيلها، ولأن السفاتج من الوسـائل المأمـونة مـن الضـياع والسـرقة، كما أنها خفيفة الحمل، بعيدة عن يد اللصـوص، ممـا مكن التجار من نقلها إلى مسافات بعيدة عوضا عن النقود، حيث يذكـر عـن أحد المشارقة أنه سافر إلى الأندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر المـيلادي ومعـه سفتجة وخمسة آلاف درهم نقدا [1029]، وبشكل عام كانت السفاتج والصـكوك تصدر عن طريق صراف النقود وتصبح مدفوعة بعد أربعين يوما من رسـمها[1030]، وشـاع اسـتخدامها بالأندلس في المعاملات التجارية المتنوعة كدفع الديون وفي أعمال البيوع والشراء المختلفة .

ويلاحـظ علـى عمليات البيع والشراء في الأسواق الأندلسية أنها كانت تتم بالإضافة إلى النقود والسفاتج والصكوك، البيع بالسلم (أي البيع بتأخير لاجل معين) حـيث يقـوم المشـتري بدفـع النقود للبائع على أن يستلم السلعة في وقت متأخر، ويضرب للسلم أجل معين أقله خمسة عشر يوما [1031]، كما شاع في الأندلس خلال هـذه الفتـرة الاقتـراض لأجل معين، بحيث يقوم صاحب المال بإقراض ماله إلى شـخص مـا ليستغلها في التجارة، ويكون للمقترض الحرية في اختيار نوع التجارة التـي يـريدها، والـربح يـتم اقتسامه بين الطرفين بنصفين أو لصاحب المال ثلثاه وللتاجر ثلثه، ورأس المال يبقى لصاحب المال، وهذا الاقتراض كان إما نقداً أو عيناً فـي شـكل كمـية محددة من القمح أو الشعير أو ما شابه ذلك [1032]، كذلك عرف الأندلسيون نظام الحوالة وكثيرا ما استخدمه التجـار في أسـواق قرطبـة، إذ كان

التاجر يحصل ماله الذي يكون له عند شخص آخر بإحالة دائنه لذلك الشخص ليدفع لـــه مما للتاجر عنده من دين، وقد وضح ابن العطار هذا النظام بقوله " ويجري بين الـــتجار في الأسواق عندنا بقرطبة أن يقول الغريم لغريمه أنزلك بمالك على فلان، فـــإن لـــي علـــيه مثل ذلك أو أكثر، فيأتيه فيقول له : قد أنزلتك عليه هذا بدينه وهو كهذا، فادفعه إليه مما لي عندك " (1033) .

2.5 الضرائب و المكوس

كانت الضرائب والمكوس(1034) المقوم الحقيقي للوجود التجاري في الأندلس، ســـواء أكانـــت محلـــية أو خارجية، فقد طوق التاجر بالضرائب في أماكن مختلفة بالأنـــدلس ليس فقط عند دخوله مرسى معين، أو مروره بمنطقة إدارية جديدة، بل أيضا في ساحة السوق وفي أي مكان مناسب لجمع الضرائب (1035) .

وقد التزم تجار الأندلس بدفع الضرائب بمختلف أنواعها فقد فرضت ضريبة العشـــور على التجارة، وبصفة خاصة على تجارة الصادر والوارد، وكان هذا النوع مـــن الضـــرائب قـــد فرض منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بسبب قدوم تجار أهل الحرب إلى أراضي الدولة الإسلامية للاتجار معها (1036)، إذ كـــان علـــى جمـــيع التجار الواصلين إلى الأندلس من المشرق والمغرب أن يدفعوا ضـــريبة العشـــر عـــند نزولهم إلى أي من شواطئ الدولة (1037)، حيث لاحـــظ ابن حـــوقل أنـــه كان يجبى من هذه الضريبة أموال وافرة " على المراكب الواردة إليهم والصـــادرة عنهم " (1038)، و هذا ما يدل أيضا على أن الحركة التجارية مع الأندلس كانـــت نشطة في الفترة التي زار فيها ابن حوقل الأندلس في منتصف القرن الرابع الهجـــري / العاشر الميلادي، كما كانت الدولة الأموية تستوفي العشر من تجار أهل الذمة (اليهود والنصارى) وذلك بعد بيعهم لتجارتهم (1039) .

أما الضرائب المسماة المكوس، فقد كانت تشمل ضرائب العبور (ما يسمى الـــيوم بالترانـــزيت transit) ومـــا يفرض على طول الطرق في المراصد، وعند الـــبوابات التـــي تدخل وتخرج منها البضائع، وعلى الصفقات التجارية عندما تباع البضائع أو يتم تحويلها (1040)، وقد وجد في معظم المراكز التجارية الأندلسية الكبيرة

منها والصغيرة، مكاتب خاصة لجمع الضرائب والمكوس، وكانت هذه الضرائب المجباة من التجار تقسم إلى ثلاث فئات حسب جنسية التاجر، وذلك على النحو التالي:

1 ـ 10% من الأجانب غير المسلمين .

2 ـ 5 % من الرعايا المسلمين .

3 ـ 5 ،2% من المسلمين .[1041]

واختلفت هذه الضرائب من عهد إلى آخر، ولم تكن تفرض إلا بقرار خاص من الأمير أو الخليفة، ونستدل على ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها الخليفة الحكم المستنصر إلى أحد رؤساء البربر في بلاد المغرب والتي يأمره فيها بأن لا يبق في البلد المصروف إليه مرصداً يؤخذ فيه مكس ممن يجتاز أو عابر سبيل شيئا، ولا يعترض لهم في إتاوة ولا قبالة [1042] ولا مغرم من المغارم [1043]، ولا رسماً من رسوم المأكل ولا كلفة يعود أثقلها على أموالهم في بره وبحره [1044] .

وكانت المكوس دائما مصدرا للظلم، وذلك لأنها تعطي التزاماً وكان ملتزموها في بعض الأحيان من غير المسلمين مثل ربيع بن تيودلفو القومس المستعرب الذي تولى التزام مكوس قرطبة في زمن الأمير الحكم بن هشام، فالحق الضرر بالناس حتى سخطوا عليه [1045].

وعرف نظام الالتزام أيضا بالقبالة، ومن يعطى الالتزام يسمى بالمتقبل وقد فرضت الضرائب و القبالات على مختلف بيوع الأسواق والمرافق التجارية، فقد فرضت على الخضراوات والفواكه [1046] والسمك والبقر والدواب والنحل [1047] والقطران[1048]، وعلى سائر أنواع المعادن كالذهب و الفضة والرصاص والزئبق وغيرها، فقد بلغ ما استوفاه الأمير الحكم بن هشام من كورة البيرة من غلة المعادن (000 . 42) دينار [1049]، كذلك فرضت الدولة الضرائب على المرافق التجارية و بصفة خاصة على الأسواق [1050] والملاحات [1051] والأرحية المنتشرة على أنهار الأندلس فقد استوفى الأمير الحكم بن هشام من أرحية البيرة ألف دينار[1052] .

وفرضت الضرائب كذلك على الفنادق التي شكلت أحد أهم مرافق الحياة التجارية، والتي انتشرت في سائر مدن الأندلس وقراها، فقد بلغ عدد الفنادق في مدينة قرطبة وحدها في التعين (1600) فندق لسكنى التجار و المسافرين [1053]، أما المرية فكان بها (970) فندقا[1054]، ولعل هذا العدد الكبير من الفنادق هو الذي لفت انتباه الدولة لها وجعلها تفرض الضرائب عليها، وحتى الباعة المتجولون الذين خصصت الدولة لهم مرافق خاصة يجلسون فيها للبيع لم يسلموا من الضرائب[1055].

ويبدو أن هذه الضرائب المفروضة على البيوع والأسواق كانت تشكل موردا هاما من موارد الدولة، فقد بلغت قيمة الرسوم و الضرائب المستوفاة على أسواق الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (765. 000) دينار[1056].

ولعل هذا هو الذي دفع الخلفاء إلى الاهتمام بإنشاء الأسواق والمرافق التجارية، فعندما بنى الخليفة الناصر مدينة الزهراء، أمر بتحويل الجزء الأسفل من المدينة إلى حي تجاري، ومنح كل تاجر من التجار الذين يزاولون نشاطهم بها مبلغا من المال وصل إلى أربعمائة درهم [1057] .

وقد أثرت الضرائب سلباً وإيجاباً على الحركة التجارية في الدولة، فعندما كانت الدولة تشتط في تحصيل الضرائب و المكوس، كان ذلك يؤدي إلى إثقال كاهل التجار والحد من نشاطهم وانعدام التجارة في البلاد [1058]، في حين ساهم إلغاء الضرائب والمكوس عن التجار وخاصة في المناسبات كتولي الإمارة أو الخلافة أو شفاء الخليفة من المرض، في تشجيع التجار على ارتياد الأسواق، وتنشيط حركة التجارة من بيع وشراء [1059] .

3.5 الموازين والمكاييل

من أصول المعاملات الرئيسة التي كانت تتم بها عمليات البيع والشراء في بلاد الأندلس الموازين والمكاييل، والموازين مفردها ميزان على وزن مفعال، تقول العرب: وزنت الشيء وزنا أي امتحنته بما يعادله، ووزنت الرجل وزنت له،

إذا اقبضـــته ثمـــــن شـــيء يـــوزن، والوزن هو ما لزمه اسم الأرطال والأواقي والأمناء[1060] .

أما الميزان فهو اسم لمجموعة أجزاء لكل منها اسم يخصها، نبتدي أسماءها مـــن أعلاهـــا: فالمخيط الذي يعلق به الميزان يسمى العذبة والذي توصل به العذبة وفـــيه اللســـان تســـمى المنجم، ويسمى ما تكنف اللسان منها الفيارز واحدها فيار، والحلقـــة التـــي تجمع فيها الخيوط في طرف الحديدة هي الكظامه، والعقد التي في اسفل الميزان تسمى السعدانات، والكفتان واحدتها الكفه [1061]، أما المكاييل فمفردها مكـــيال وكـــيل، والمكـــيال والكـــيل هـــو كل ما لزمه اسم المختوم [1062] والقفيز والمكوك [1063] والمد والصاع [1064] .

وقـــد تعـــددت وتـــنوعت موازين ومكاييل الأندلس كغيرها من بلدان العالم الإســـلامي، واخـــتلفت مقاديـــرها باختلاف الأقاليم، فكان لكل إقليم أوزانه ومكاييله الخاصة به، وفيما يلي عرض لأهم الموازين والمكاييل .

أ ـــ الموازين :

كانـــت وحدة الوزن الشائعه في الأندلس هي الرطل، الذي كان يزن ما بين 12- 13 أوقـــيه [1065]، وكـــل أوقـــيه كانـــت تساوي ثمانيه مثاقيل، والمثقال يزن 4.722 غـــم [1066]، وقد استخدم لوزن المعادن الثمينة من الذهب و الفضة وبعض المواد النادرة كالتوابل، وزنتي المثقال (لوزن الذهب)، والدرهم (لوزن الفضة)، وكان وزن الدرهم الشرعي 3.3 غم [1067] .

ب ـــ المكاييل :

1ـــ المد (بالإسبانية Almud) :

ســـمي بهـــذا الاسم لأنه قدر ما تمتد به يدي الإنسان لعطاء أو غيره [1068]، ويـــبدو أن كلمـــه مد مأخوذه من الاصطلاح اللاتيني Modius أو Modium ثم انتقلت إلى العربية ومنها إلى الإسبانية بنفس الشكل (Almud)[1069].

والمـــد هـــو كيل معين، اختلفت سعته في العالم الإسلامي باختلاف المكان والـــزمان، فالمـــد النبوي، مد أهل المدينة، كان يساوي نحـــو رطل وثلث، أي 16 أوقـــيه[1070]، وفـــي مراكش كان المد ستة أرطال وثلث، وفي مدينه فاس كان مد القمـــح 80 أوقـــيه [1071]، أما المد القرطبي فقد كان يزن رطل وثلث والرطل 12 أوقـــيه أو 128 درهمـــا[1072]، وعلـــى ذلـــك يكون المد القرطبي ومد أهل المدينة (النبوي) متساويين، حيث أن كليهما يحتوي على 16 أوقيه .

واستعمل المد في الأندلس لوزن الأشياء اليابسة والحبوب كالقمح والشعير والحمص والفول وغيرها [1073]، كما استعمل في كيل الدراهم وفي ذلك يقول ابن الكـــردبوس أن جملـــة ما أنفقه الخليفة عبد الرحمن الناصر في بناء مدينه الزهراء من الدراهم القاسمية بالكيل القرطبي خمسة وثمانين مدا [1074] .

2 ـــ المدى (بالإسبانية Almudi) :

يعتبـــر المـــدى أحـــد المكاييل التي أخذها الأندلسيون عن أهل الشام، وهو مكـــيال ضـــخم، كان يساوي في بلاد الشام جريبا، والجريب يتسع لـــ 22.715 كغم [1075]، أما في الأندلس فقد كان المدى القرطبي في عصر الدولة الأموية يزن ثمانيه قناطير، والقنطار مائه وثمانية وعشرون رطلا [1076]، و بالأقفزة كان يشتمل على 12 قفيزا، ويشير إلى ذلك ابن غالب بقوله : " وهذا المدى القرطبي زنته ثمانية قناطيـــر، والستة أقفزة هي نصف مدى زنته أربعة قناطير " [1077]، وعلى هذا، فإذا كان القفيز القرطبي يزن 60 رطلا [1078]، فإن المدى يزن 720 رطلا .

3 ـــ الكيل (بالإسبانية ALquer) :

تعني كلمة " كيل " في الأندلس مكيال أو معيار معين . يقول تعالى " وأوفوا الكـــيل والميـــزان بالقســـط " [1079]، وكـــان يستخدم الكيل في وزن المواد الصلبه والســـوائل والحـــبوب، وتردد ذكره كثيراً في النصوص الأندلسية مما يشير إلى أنه كان من المكاييل الشائعة الاستخدام في أسواق الأندلس والمتعارف عليها بين الناس، فابن عذاري يذكر أن الخليفة الناصر انفق في بناء صومعة (مئذنة) مسجد قرطبة من الدراهم القاسمية بالكيل القرطبي ما قيمته سبعة أمداد وكيلين ونصف كيل[1080]،

كــذلك يشير السقطي إلى أن إقامة هريسة الشحم [1081] الأندلسية تتطلب نصف كيل قمح [1082].

وكان الكيل القرطبي في العصر الأموي يساوي 6 أمداد بالمد النبوي[1083]، والمــد النــبوي يزن رطل وثلث أي 16 أوقيه، وبذلك يكون الكيل القرطبي يزن 8 أرطال ويعادل 96 أوقيه .

4 ـ القفيز (بالإسبانية ALcafiz) :

كــان القفيز من المكاييل الرسمية لقرطبة الأموية، ويعبر عن ذلك ابن غالب فــي إطار حديثه عن تكلفة بناء مدينة الزهراء بقوله : " وهذا المدى القرطبي زنته ثمانية قناطير، والستة أقفــزة هي نصف مدي " [1084]، ويشتمل القفيز القرطبي على 60 رطلا [1085] أو ثمانيــة مكاكيك [1086]، أي أنــه كان يتسع لــ 44.16 لتر[1087]، وكــان يستعمل في وزن الحبوب والأشياء اليابسة، مثل القمح والشعير والحمص والفول والجوز [1088].

5 ـ الوسق:

وقــد سمي بهذا الاسم لأنه يعادل حمل بعير، تقول العرب أوسقت البعير إذا أوقرته (حملته) [1089]، وكان يستعمل في وزن الحبوب، ويشير إلى ذلك ابن حيان حيث يذكر أن أهل المغرب كانوا يدفعون في عهد الخليفة الحكم المستنصر زكاة عن جميع الحبوب المدخرة لديهم والتي تزيد على خمسة أوسق [1090]، والوسق في كيل قــرطبة كــان يســاوي 60 صــاعا بصــاع النبي صلى الله عليه وسلم، والصاع أربعة أمداد [1091]، وإذا كان المد رطل وثلث، فعلى ذلك يكون الوسق 320 رطلا .

6 ـ القسط (بالإسبانية Alguez) :

تعني كلمة " القسط " في اللغة العدل والميزان، فقد ورد في الحديث الشريف " إن الله لا يــنام، ولا ينبغــي أن ينام، يخفض القسط ويرفعه " فالقســط هنا وردت بمعنى الميزان، وفي حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم " إذا حكموا عدلوا، وإذا قسموا أقسطوا" أي إذا قسموا عدلوا [1092] .

وأصـــل كلمـــة القسط باليونانية (Xestes) وبالاتينية (Sextarius) وهي تعنـــي مكـــيال أو معيار معين [1093]، وكان القسط يساوي بكيل سوق قرطبة نصف صـــاع، والصـــاع 4 أمـــداد [1094]، والمـــد رطل وثلث، بذلك يكون القسط رطلان وثلثان .

وكـــان القســـط يستخدم في وزن المواد السائلة مثل العسل والسمن والزيت وغيـــرها، فابن حيان يذكر أن الخليفة عبد الرحمن الناصر أهدى في سنة 324 هـ/ 936م عامله على المغرب موسى بن أبي العافية (ت 326 هـ / 938 م) هدية ثمينة، ومـــن جملـــة هذه الهدية ثلاثون قسطا من العسل، وعشرون قسطا من السمن ومائة قســـط مـــن الـــزيت [1095]، والعذري يذكر أنه كان يجبي من كورة البيرة في عهد الأمير الحكم بن هشام ألف ومئتي قسط زيت [1096] .

7 ـ الفنيقة (بالإسبانية La Fanega) :

تعتبـــر الفنـــيقة أحـــد مكاييل الحبوب المعروفة، والتي شاع استخدامها في مخـــتلف الـــبلدان الإسلامية ومنها الأندلس، وكانت الفنيقة القرطبية تزن 30 رطلاً، ويعبـــر عـــن ذلـــك المقدســـي بقـــوله: "القفيز الأندلسي 60 رطلا .. وفنيقة نصف القفيز " [1097].

8 ـ الربع (بالإسبانية Arraba) :

هناك إشارات عديدة إلى مكيال الربع الذي كانت تكتال به الحبوب والسوائل والمـــواد الصلبه، في الأندلس خلال العصر الأموي، فابن بسام يشير إلى أنه عندما عـــم القحـــط بالأندلس في فترة حجابة المنصور بن أبي عامر " بلغ ربع الدقيق إلى دينارين " [1098] .

والمقـــري يذكر أنه كان يحترق في جامع قرطبه في مدة ابن أبي عامر في كـــل سنة من الزيت ألف ربع [1099]، أما السقطي فيشير إلى استخدام الربع في وزن الحديـــد، حـــيث يذكر أن صناعة كل سفينة بحريه تتطلب ما وزنه أربعون ربعاً من

المســامير [1100] . واختلفت سعة الربع بحسب نوعية السلع المكاله به، فمن الحديد كان يزن الربع24 رطلا، أما من الشراب فقد كان يتسع لما مقداره 18رطلا[1101] .

9 ـ الثمن (بالإسبانية Azumbre) :

كــان الثمن من المكاييل الشائعة الاستخدام في الأسواق الأندلسية . واستعمل فـــي وزن المواد السائلة مثل الزيت والخل والعسل وما شابه، ونلمس ذلك من خلال إشارة القاضي عياض عند ترجمته للفقيه اسحق بن إبراهيم بن مسرة (ت 354 هــ / 965م)، حــيث يذكــر أن هذا الفقيه كان يبتاع في سوق الكتان بقرطبة ما يشتري به قــوته وهــو " ربع دقيق، وثمن الزيت " [1102]، كما استخدم الثمن أحيانا في اكتيال الحــبوب، ووزن الــنقود من الدراهم الفضية والدنانير الذهبية [1103]، أما عن مقدار الــثمن، فقد كان يزن ما بين رطلين ونصف الى ثلاثة أرطال ونصف، وذلك بحسب نوعــية الســلعة، فثمن الخل كان يزن ثلاثة أرطال غير ربع إلى رطلين ونصف، وثمن لبن الغنم ثلاثة أرطال وربع، وثمن لبن الماعز ثلاثة أرطال وثلاث أواق، في حين أن ثمن العسل كان يساوي ثلاث أرطال ونصف [1104] .

وكــان وجــود أكثر من مكيال في الحانوت الواحد من الأمور الضرورية، والتــي شــدد عليها صاحب السوق (المحتسب)، وذلك لأن التاجر قد يستخدم في عملــية البــيع الواحدة أكثر من مكيال، من هنا كان يجب على كل حانوت أن يكون لديــه ثلاثــة مكايــيل علــى الأقل، منها مكيال، ونصف مكيال وثمن مكيال [1105]، وكانــت هــذه المكايــيل تخضع للمراقبة المستمرة من قبل صاحب السوق لكي لا يتلاعب بها الباعة .

4.5 الخاتمة

نســتخلص من هذه الدراسة التي تناولت التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية عددا من الحقائق اهمها:

1- لقــد احــتوت الاندلس في العصر الاموي على العديد من المراكز التجارية الهامــة، البــرية والبحرية، والتي كان بعضها من انشاء المسلمين وبعضها الاخــر قديم من انشاء الرومان، وقد وصلت هذه المراكز في القرن الرابع

الهجـــري الى درجه متقدمة من التحضر، فازدهرت بها العلوم والصناعات والتجارات حتى وصلت شهرة بعضها آلي سائر انحاء العالم، فمدينة قرطبة حاضـــرة الانـــدلس تالقت في عصر الخلافة تالقا لم تشهده حاضرة اسلامية اخـــرى في ذلك الوقت، واصبحت من حيث الشهرة تضاهي بغداد عاصمة العباســيين والقسطنطينيه عاصمة ملوك بيزنطة، كما انهاغدت مركز الفنون ومحـــج الفلاســفه والعلماء، ومركز التجارة بين الاقاليم الاندلسيه من جهة، وبينها وبين العالم الخارجي من جهة اخرى.

2- لقـــد ساهم الموقر الجغرافي للاندلس في جعلها تغدو شريكا مهما في تجارة البحـــر المتوســـط، اذ اصبحت الطريق الذي عبرت من خلاله تجارة العالم الاســـلامي الـــى ممالك اسبانيا النصرانية وبعض دول اوروبا، لذا فقد اقيم علـــى سواحلها العديد من الموانىء التي سهلت حركة الصادر والوارد مر هذه الدول.

3- كـــان العمـــل فـــي التجارة مرغوبا به من مختلف فئات المجتمع الاندلسي مســـلمين ويهودا ونصارى، فقهاء وعلماء ومؤدبين ومن عامة الناس ذكورا واناثا، حيث نظر الاندلسيون آلي التجارة على انها افضل وسائل العيش، لذا لميترددوا في تعاطيها كلما سمحت لهم الفرصة بذلك، ويلاحظ ان التاجر قد التصـــق باسماء كثير من الاشخاص والعائلات المشهورة وهذا ما يشير آلي ان التجارة كانت تنتقل بالوراثه من الاباء آلي الابناء.

4- انتظمت التجارة الداخلية في اماكن متخصصة لمزاولة النشاط التجاري من بيع وشراء،وعرفت هذه الاماكن بالاسواق التي كانت تقام في الغالب بجوار المســـجد الجامـــع الذي كان اساس التنظيم العمراني للمدينة،وانقسمت هذه الاســـواق الى نوعين، اسواق مدينة ثابتة متخصصة، يباع في كل منها نوع واحـــد من السلع التجارية،واسواق جامعة اسبوعية وموسمية ودائمة،شاملة لكل صناعه ومتجر يباع فيها مختلف انواع البضائع والسلع،وقد اهتم امراء وخلفاء بني اميه في انشاء الاسواق وتنظيم حركة العمل بها.

5- يلاحـــظ مـــن خـــلال قائمـــة البضائع المعروضة في الاسواق الاندلسية ان المنســـوجات والسلع الغذائية وبصفة خاصة القمح شكلت اهم السلع المتبادلة محليا،فـــي حـــين تصـــدر الرقيق قائمة السلع الاندلسية المتاجر بها خارجيا وذلك لقرب الاندلس من دول اوروبا موطن هذه السلعة،ولوجود سوق نافقه لهـــا فـــي معظم دول العالم الاسلامي،ولانها من التجارات التي كانت تدر ارباحا كبيرة على اصحابها.

6- اوجـــدت الدولـــة الاموية جهازا خاصا للاشراف والرقابةعلى الاسواق كان يطلـــق علـــيه ولايـــة السوق او احكام السوق،وكان يراسه موظف خاص يدعـــى"صـــاحب الســـوق" وقـــد شملت اختصاصاته مختلف جوانب الحياة الـــتجارية فكـــان هو المنظم الحقيقي للعمليات التجارية في الاسوق،فيراقب العملـــة والموازين والمكاييل المستخدمةفي الاسواق، ويمنع الباعة من الغش والتدلـــيس والـــتلاعب فـــي الاسعار،اضافة آلي اختصاصات ومهام كثيرة ومتنوعة،ونظرا لتعدد مسؤولياته التي يباشرها كان يتخذ له اعوانا يساعدونه في عملية مراقبة الاسواق وملاحقة المخالفين.

7- بيـــنت الدراســـة ان علاقـــات الاندلس التجارية الخارية بقيت طوال عصر الامـــارة منحصـــرة فـــي اطار التجارة مع العالم الاسلامي، نظرا للغارات البـــرية والبحـــرية المتبادلة بين الاندلس من جهة وممالك اسبانيا النصرانية ودول اوروبـــا مـــن جهـــة اخرى، اما عصر الخلافة فقد كان عصر القوة والازدهـــار الزراعـــي والصناعي والتجاري في الاندلس مما جعل علاقتها الـــتجارية تمتد لتشمل جمير دول العالم الاسلامي وممالك اسبانيا النصرانية وبعض دول اوروبا، اذ ساهمت معاهدات السلم والسلام التي وقعت في ذلك العصر بين الاندلس وتلك الدول في تهيئة اجواء آمنة للتبادل التجاري.

8- توفـــرت لـــبلاد الاندلس شبكه واسعة من الطرق التجارية البرية والنهرية والبحرية،التـــي ربطـــت سائر اقاليم الاندلس بعضها ببعض من جهة، وهذه الاقالـــيم بالممالك النصرانية ودول جنوب اوروبا، ودول المشرق والمغرب الاســـلامي من جهة اخرى، كما اظهرت الدراسة ان امراء وخلفاء بني امية

قـــد اهـــتموا بتامـــين هذه الطرق وايجاد الحماية اللازمة لها من الاخطار المحدقة بها، مما جعل البضائع تنتقل من والى الاندلس بحرية.

9- تعامـــل الاندلســـيون في عصر الامارة بالدراهم الفضية، والفلوس النحاسية فقط، وذلك لان الدنانير الذهبية لم تضرب الا في عصر الخلافة،ومهما كان الـــتعامل فـــي أي من هذه النقود فانها كانت في كل معامله توزن وتحسب قيمـــتها بالنســـبة آلي كيل درهم متفق عليه وهو الدرهم القاسمي، كما بنيت الدراســـةان الـــتجار الاندلســـيون تعاملـــوا بالحوالة والافتراض والسفاتج والصكوك.

10- اكـــدت الدراســـة علـــى دور الـــتجارة في اشاعة الازدهار والرخاء بين الاندلســـيين، كما بينت مكانة التجار في المجتمع الاندلسي، ونظرة المجتمع الايجابية لهم.

قائمة الهوامش

(1) سـابق، السـيد، فقـه السنة، 3 مجلدات، ط1، دار الكتاب العربـي، بيروت 1971م، مج3، ص47. سيشار إليه فيما بعد : سابق، فقه السنة.

(2) ابـن خلـدون، عـبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1999م، ص703. سيشار إليه فيما بعد : ابن خلدون، المقدمة.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص703.

(4) الدمشـقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت 570هـ/1174م)، كتاب الإشارة إلـى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض ورديها وغشوش المدلسين فيها، منشور ضمن كتاب دراسة في الفكر الاقتصادي العربي للسيد محمد عاشور، ط1، دار الاتحـاد العربـي للطباعة، 1973م، ص43-44. سيشار إليه فيما بعد: الدمشقي الإشارة إلى محاسن التجارة.

(5) سورة البقرة، آية 275.

(6) سابق، فقه السنة، مج3، ص76.

(7) الدمشقي، الإشارة الى محاسن التجارة، ص3.

(8) ذكـر أن تفسير قرطبة بلسان القوط قرظبة بالظاء المعجمة، ومعناة بلسانهم القلوب المختلفة. أنظر : البكري،أبو عبيداللة عبدالله بن عبد العزيز (ت 487 هـ/1064م)، المسالك والممالك، جزءان، تحقيق : ادريان فان ليوفن واندري فيـري، الدار العربية للكتاب، قرطاج 1992م، جـ2، ص900. سيشار إليه فـيما بعد : البكري،المسالك والممالك ؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 723 أو727هـ/1323 أو1327م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق : إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت 1984م، ص458. سيشار إليه فيما بعد : الحميري، الروض المعطار.

(9) الرشـاطي، أبـو محمد (ت 542 هـ/1147م)، كتاب اقتباس الأنوار، تقديم وتعليق :ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية،

معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1990م، ص76. سيشار إليه فيما بعد: الرشاطي، اقتباس الأنوار.

(10) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت 1969م،ص552. سيشار إليه فيما بعد : القزويني، آثار البلاد.

(11) سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، جزآن، دار النهضة العربية، بيروت1971م، جـ1، ص15. سيشار إليه فيما بعد : سالم، قرطبة حاضرة الخلافة.

(12) كان الذراع الأندلسي يساوي 54,04 سم. أنظر : هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعدلها في النظام المتري، طـ2، ترجمة : كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان 1970م، ص88. سيشار إليه فيما بعد : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية.

(13) جيان : مدينة بالأندلس، تقع في سفح جبل عال، بينها وبين بياسة عشرون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص 183.

(14) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 8 مجلدات، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت 1988 م، مج 1، ص 153. سيشار إليه فيما بعد : المقري، نفح الطيب.

(15) الفرسخ يتألف من 3 أميال، كل ميل 1000 باع، كل باع 4 أذرع شرعية، أي أن طول الفرسخ كان حوالي 6 كم. أنظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص94.

(16) مجهول المؤلف، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، تقديم حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مج 13، 1965 – 1966 م، ص6. سيشار إليه فيما بعد : مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية.

(17) الربض : لفظ عربي، وبالإسبانية الربل، ويطلق على أحياء الأطراف، وعلى كل حي بعيد عن المركز.انظر : بروفنسال، ليفي، سلسلة محاضرات عامة

فـــي أدب الأنـــدلس وتاريخهـــا، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة، المطبعة الأميرية، القاهرة 1951م. ص 99، سيشار إليه فيما بعد : بروفنسال، سلسلة محاضرات عامة.

(18) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص8.

(19) فكـــري، أحمـــد علي، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شـــباب الجامعـــة، الإســـكندرية (د. ت)، ص171. سيشار إليه فيما بعد : فكري، قرطبة في العصر الإسلامي.

(20) الإدريســـي، أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن إدريس (ت 560 هـ / 1164م)، نـــزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 8 مجلدات، ط1، عالم الكتب، بيـــروت 1989 م. مج 2، ص 575. سيشار إليه فيما بعد : الإدريسي، نزهة المشتاق ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 153.

(21) ابن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (عاش في القرن 6 هـ/12م)، قطعـــة مـــن كـــتاب فـــرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائـــة، تحقيق : لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 1، جــــ 2، نوفمبـــر 1955م، ص295. سيشار إليه فيما بعد : ابن غالب، فرحة الأنفس.

(22) ابـــن حـــوقل، أبـــو القاسم بن حوقل النصيبي (توفي بعد 367هـ /977م)، صـــورة الأرض، منشـــورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د. ت)، ص107. سيشار إليه فيما بعد : ابن حوقل، صورة الأرض.

(23) ابن حوقل. صورة الأرض، ص108.

(24) الإدريســـي، نـــزهة المشـــتاق، مـــج 2، ص 575 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأنـــدلس : منتخـــبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،ط2، عني بنشـــرة: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت 1998 م، ص 153. سيشار إليه فيما بعد : الحميري، صفة جزيرة الأندلس.

(25) هـــو الحكـــم بن هشام المعروف بالربضي، أبو العاصي، تولى الإمارة خلال الفتـــرة (180- 206 هـ / 796-822م)، وهو الذي أوقع بأهل" الربض "

فنسب إليه. انظر : ابن الآبار، أبو عبداللة محمد بن عبداللة بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ /1259م)، الحلة السيراء، جزءان، ط2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة 1985 م، جـ2، ص43-44. سيشار إليه فيما بعد : ابن الآبار، الحلة السيراء.

(26) البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب " المسالك والممالك "، ط1، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت 1968 م، ص 105. سيشار إليه فيما بعد : البكري، جغرافية الأندلس.

(27) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص11.

(28) المقري، نفح الطيب، مج 2، ص8 ؛ سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (د. ت)، ص292، سيشار إليه فيما بعد : سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس.

(29) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص520 ؛ القزويني، آثار البلاد، ص552.

(30) البلور : صنف من الزجاج إلا أنه أصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فأنه متفرق الجسم، والبلور يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت. انظر: القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، المكتبة الأموية (د. ت)، ص 187. سيشار إليه فيما بعد : القزويني، عجائب المخلوقات.

(31) قبرة : كورة من أعمال الأندلس، تقع جنوب قرطبة، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص453 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص282.

(32) المراكشي، محيي الدين بن محمد بن عبد الواحد (ت 647 هـ /1242)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار القراء وأعيان الكتاب، تحقيق : محمد سعيد العريان (د. ت)، ص448، سيشار إليه فيما بعد : المراكشي، المعجب.

(33) البكري : جغرافية الأندلس، ص129.

(34) الشاذنج : حجر يقطع الدم، ويستعمل في مداواة العيون وخشونة الأجفان. أما الشـب فهو حجر له أصناف كثيرة، ينفع في تجفيف القروح ووجع الأسنان. أنظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص188.

(35) التوتيا : حجر معدني ذو أنواع أبيض وأخضر وأصفر، ينفع في علاج بعض أمراض العيون. انظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص188.

(36) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى طالب (727 هـ/1326م)، نخـبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988 م، ص320. سيشار إليه فيما بعد : شيخ الربوة، نخبة الدهر.

(37) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص201.

(38) سـالم، قـرطبة حاضرة الخلافة، جـ 1، ص16؛ فكري، قرطبة في العصر الإسـلامي، ص256؛ ريسلر، جاك، الحضارة العربية، منشورات عويدات، بيروت 1993م، ص157. سيشار إليه فيما بعد : ريسلر، الحضارة العربية.

(39) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص5.

(40) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص575.

(41) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص 541 ؛ سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص269.

(42) مسـعد، سـامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأمـوية، ط1، عـين للدراسـات والبحوث الإنسانية والاجتماعيـة، القاهرة 2000 م، ص131، سيشـار إلـيه فـيما بعد : مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس.

(43) البكري، جغرافية الأندلس، ص106.

(44) الحميـري، الروض المعطار، ص394 ؛ البكري، المسالك والممالك، جـ2، ص907.

(45) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص161.

(46) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص322.

(47) المـــرحلة تســـاوي 30 مـــيلا. انظـــر : مـــؤنس، حســـين، تاريخ الجغرافية والجغـــرافيين في الأندلس، طـــ2، مكتبة مدبولي،القاهرة 1986م، ص266. سيشار إليه فيما بعد : مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين.

(48) بلنســـية : مديـــنة مشهورة بالأندلس متصلة بكورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشـــرقي قـــرطبة. انظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي (ت 626هـــ/ 1228)، معجم البلدان، 5 أجزاء، دار صادر، بيروت 1979م، جـــ1، ص490. سيشار إليه فيما بعد : ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(49) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص130.

(50) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الأول مـــن القـــرن 4هـــــ/10م)، مسالك الممالك، تحقيق : محمد جابر عبد العال، مطابـــع دار القلـــم، القاهـــرة 1961م، ص42. سيشـــار إلـــيه فـــيما بعد : الاصطخري، مسالك الممالك.

(51) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص130.

(52) الاصطخري، مسالك الممالك، ص42.

(53) القاسمي، خالد محمد، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،ط1، دار الثقافة العربية، الشارقة 1998م، ص43-44.سيشار إليه فيما بعد : القاسمي، تاريخ الحضارة العربية.

(54) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص553؛ القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص43-44.

(55) الحميري، الروض المعطار،ص394؛ المقري، نفح الطيب، مج1،ص161.

(56) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (685هـــ/ 1286م)، المغرب فـــي حلـــى المغـــرب، جزءان، وضع حواشيه : خليل المنصور، دار الكتب العلمـــية، بيروت (د. ت)، جـــ2، ص11. سيشار إليه فيما بعد : ابن سعيد، المغرب.

(57) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص288؛ الحميري، الروض المعطار، ص394.

(58) البكــري، المســالك والممالك، جــ2، ص907؛ الحميري، الروض المعطار، ص394.

(59) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص552.

(60) البكري، المسالك والممالك، جــ2،ص907.

(61) ابن سعيد، المغرب، جــ2، ص11.

(62) جــبل الشـــارات : هو جبل يقع إلى الشمال من مدينة طليطلة، يمتد من ظهر مديــنة ســالم إلى أن يأتي قرب مدينة قلمرية في الجهة الغربية من الأندلس. انظــر: العمري، أحمد بن يحيى شهاب الدين (ت 749هــ/ 1348م)، مسالك الأبصـــار فـــي ممالك الأمصار، جــ2، مخطوط في مكتبة الجامعة الأردنية، ميكــروفيلم، شــريط رقــم(2137)، ص29. سيشار إليه فيما بعد : العمري، مسالك الأبصار.

(63) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص132-133.

(64) مغــام : قــرية كبيــرة تبعد عن طليطلة مرحلة واحدة. انظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص111؛ العمري، مسالك الأبصار، جــ2، مخ، ص29.

(65) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص552.

(66) ابن سعيد، المغرب، جــ2،ص41.

(67) القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي(ت 821هــ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 14جزءا، قدم له : الشيخ محمد رسول، المكتبة المصرية، القاهــرة 1963م، جــ 5، ص229. سيشار إليه فيما بعد : القلقشندي، صبح الأعشى.

(68) الكــورة : مصـــطلح يطلق على الأقسام الإدارية في الأندلس، يكون لها زمام واسع تقع فيها مدن وقرى وحقول واسعة. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص104.

(69) إلبيــرة : مــن كور الأندلس الجليلة، تقع بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين غرناطة ستة أميال. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص26.

(70) تدميـــر: مـــن كور الأندلس الشرقية، بينها وبين قرطبة للراكب القاصد سبعة أيام. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص284-285.

(71) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ 2، ص195.

(72) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص36.

(73) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص284؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت 7هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت (د. ت)، ص177. سيشار إليه فيما بعد : أبو الفداء، تقويم البلدان.

(74) الإدريســـي، نـــزهة المشـــتاق، مـــج2، ص568 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص70.

(75) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص70.

(76) الشـــقندي، إســـماعيل بـــن محمـــد(ت629هـــ/ 1232م)، فضائل الأندلس وأهلهـــا،لابن حزم وابن سعيد والشقندي، ط1، نشرها وقدم لها : صلاح الدين المـــنجد، دار الكتاب الجديد، 1968م، ص55. سيشار اليه فيما بعد : الشقندي، فضائل الأندلس ؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص36.

(77) ابـــن الفقية، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني(ت290هـ/ 902م)، مختصر كـــتاب الـــبلدان، ط1، دار إحـــياء التراث العربي، بيروت 1988م، ص83. سيشار إليه فيما بعد : ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان.

(78) بياســـة : مديـــنة بالأندلس معدودة في كورة جيان، بينها وبين ابدة فرسخان. انظـــر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص518 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص121-122.

(79) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، 70.

(80) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص229.

(81) آبدة : مدينة إسلامية أحدثت في دولة بني أمية بالأندلس من بنيان عبد الرحمن الأوســـط بجـــوار بياســـة. انظر : ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص61 ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص167.

(82) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 569.

(83) قيشـــاطة : حصن بالأندلس كالمدينة، بينة وبين شوذر اثنا عشر ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص488.

(84) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص569.

(85) الحميري، الروض المعطار، ص183.

(86) الـــزغول، جهاد غالب، الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتـــى ســقوط غرناطة (92-897هـــ / 711-1492م)، ط1، مركز الأفق، عمان 2001م، ص277. سيشار إليه فيما بعد : الزغول،الحرف والصناعات في الأندلس.

(87) الحميري، الروض المعطار، ص183.

(88) الحميري، الروض المعطار، ص183-184.

(89) ابن سعيد، المغرب، جـــ2، ص202 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص539.

(90) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58 ؛ المقري، نفح الطيب، مج2، ص220.

(91) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 559.

(92) الزهري، أبو عبدالله محمد بن أبى بكر(توفى في أواسط القرن 6 هـــ/ 12م)، كـــتاب الجغـــرافية، تحقـــيق : محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي للدراسات الشـــرقية، دمشـــق 1968م، ص100. سيشار إليه فيما بعد : الزهري، كتاب الجغرافية. الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص182.

(93) الحميري، الروض المعطار، ص539.

(94) الحميري، الروض المعطار، ص539؛ المقري، نفح الطيب، مج1،ص201.

(95) ابن سعيد، المغرب، جـــ2، ص202.

(96) المقري، نفح الطيب، مج1، ص201-202.

(97) الشقندي، فضائل الأندلس، ص59.

(98) الحميري، الروض المعطار، ص539.

(99) الزهري، كتاب الجغرافية، ص100؛ الشقندي، فضائل الأندلس، ص59 ؛ ابن سعيد، المغرب، جـــ2، 223.

(100) قــرطاجنة الحلفـــاء: مدينة بالأندلس من كورة تدمير، تقع بالقرب من الش، وهـــي فرضـــة مدينة مرسية. انظر: الحميري، الروض المعطار، ص462 ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان، جـــ4، ص368.

(101) ابن سعيد، المغرب، جـــ2،223.

(102) الحـــراريق : جمـــع حراقة، وهي مراكب حربية كبيرة، كانت تزود بمكاحل الـــبارود والمنجنـــيقات لقـــذف النفط المشتعل على الأعداء. انظر : الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص204.

(103) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص558

(104) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(105) العمري، مسالك الأبصار، جـــ2، مخ، ص36.

(106) ابـــن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله (ت776هــ/ 1374م)، الإحاطة فـــي أخـــبار غرناطة، 4 مجلدات، ط2، تحقيق: محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهـــرة 1973، جـــ1، ص93. سيشار إليه فيما بعد: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة.

(107) الفحـــص : هـــو كل موضع يسكن سهلا أو جبلا بشرط أن يزرع، وفي لغة العـــرب الفحـــص يعني شدة الطلب، وهنالك مواضع عدة في الأندلس تسمى الفحص. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ4، ص236.

(108) القزويني، آثار البلاد، ص502؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 138.

(109) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص24.

(110) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(111) القزويني، آثار البلاد، ص502.

(112) الاصطخري، مسالك الممالك، ص44.

(113) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص24.

(114) البكري، جغرافية الأندلس، ص85.

(115) ابـــن غالب، فرحة الأنفس، ص284 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 24.

(116) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص24.

(117) المقري، نفح الطيب، مج1، ص143.

(118) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(119) القزويني، آثار البلاد، ص502.

(120) الحميري، الروض المعطار، ص317.

(121) القزويني، آثار البلاد، ص534 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص197.

(122) المقري، نفح الطيب، مج1، ص150.

(123) الحميري، الروض المعطار، ص317.

(124) الســمور : حــيوان بري عيشه من الحوت والسمك النهري، ويتخذ من جلدة فراء غالي الثمن. انظر : ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـــ /1311م)، لســان العــرب، 15 جزءا، دار صادر، بيروت 1992م، جــ 4، ص380. سيشار إليه فيما بعد : ابن منظور، لسان العرب.

(125) ابــن غالب، فرحة الأنفس، ص287-288 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ3، ص212-213.

(126) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ4، ص236.

(127) الزهــري، كــتاب الجغرافية، ص95؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجــي (779هـــ/1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غــرائب الأمصار، 5 أجزاء، تحقيق : عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1997م، جـــ4، ص220. سيشار إليه فيما بعد : ابن بطوطة، تحفة النظار.

(128) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ5، ص216.

(129) الزهري، كتاب الجغرافية، ص96.

(130) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص135.

(131) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص59.

(132) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص217.

(133) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص558.

(134) هـو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله، أبو المطرف، استمرت خلافته خمسين سنة (300-350هـ / 912-961م) وهو أول من تلقب بأمير المؤمنين حيث كان ابائة من قبل يدعون بالأمراء. انظر : ابن الآبار، الحلة السيراء،جـ1، ص197-198.

(135) بجانـة : مدينة تقع على الساحل الجنوبي للأندلس، بينها وبين قرطبة مسافة ستة أيام. انظر : الاصطخري، مسالك الممالك، ص38.

(136) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص320.

(137) الحميـري، صفة جزيرة الأندلس، ص183؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 101.

(138) ابـن سـعيد، المغرب، جـ2، ص161؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص177؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص217.

(139) الزهري، كتاب الجغرافية، ص101.

(140) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص119.

(141) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58.

(142) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص184.

(143) المقري، نفح الطيب، مج1، ص163.

(144) دلاية : قرية تقع عند الساحل الشرقي للأندلس قرب المرية. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص124 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص141.

(145) المراكشي، المعجب، ص448.

(146) المراكشي، المعجب، ص448.

(147) البكري، جغرافية الأندلس، 128.

(148) المقري، نفح الطيب، مج1، ص162.

(149) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58.

(150) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58 ؛ المقري، نفح الطيب، مج3، ص220.

(151) الزهري، كتاب الجغرافية، ص101-102.

(152) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص562.

(153) سميت الثياب الاصبهانية والجرجانية بهذا الاسم نسبة إلى أصبهان وجرجان اللتان اشتهرتا بهما، ومنهما انتقلت إلى الأندلس عن طريق التجارة. انظر : أبو الفضل، محمد احمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها (344-484هـ/ 995-1091م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية 1981 م، ص215. سيشار إليه فيما بعد : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية.

(154) العتابي : نوع من النسيج، ينسج من خيوط القطن والحرير. أنظر : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص216.

(155) المعاجر : نسيج من الحرير شفاف، تتخذه النساء لتغطية وجوههن أو لستر رؤوسهن. انظر : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص217.

(156) الستور المكللة : ثياب رقيقة تزدان بالزخارف النباتية والأزهار التي تشبه الأكاليل. انظر : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص215.

(157) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283-284 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 163.

(158) ابن حوقل، صورة الأرض، ص105 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص284.

(159) ابن حوقل، صورة الأرض، ص109.

(160) ابن حوقل، صورة الأرض، ص105.

(161) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(162) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 562؛ المقري، تفح الطيب، مج1،ص16.

(163) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(164) العذري، أبو العباس أحمد بن عمر (ت487هـ/ 1085م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق : عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد

الدراسات الإسلامية، مدريد 1965م، ص86. سيشار إليه فيما بعد : العذري، نصوص عن الأندلس.

(165) العمري، مسالك الممالك، جــ2، مخ، ص34؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص563.

(166) الإدريســي، نزهة المشتاق، مج2، 562 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص184.

(167) ريّــة : مــن معاظم كور الأندلس ومدينتها ارجذونة، وهي تقع قبلي قرطبة وجوفي الجزيرة. انظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص106؛ ابن الخراط، أبو محمد الاشبيلي (ت581هــ/ 1186م)، اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: ايميلــيو موليــنا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد1990م، ص144. سيشار إليه فيما بعد : ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار.

(168) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص219.

(169) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص570.

(170) الاصطخري، مسالك الممالك، ص42.

(171) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58.

(172) المقري، نفح الطيب، مج3، ص219.

(173) المقري، نفح الطيب، مج1، ص151.

(174) الحميــري، الروض المعطار، ص518 ؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، جــ4، ص219؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص151.

(175) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص565 ؛ المقري، نفح الطيب، مج3، ص 219.

(176) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص178؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص219.

(177) ابــن بطوطة، تحفة النظار، جــ4، ص219؛ المقري، نفح الطيب، مج1،ص 152.

(178) الزهري، كتاب الجغرافية، ص93.

(179) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص349.

(180) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 58.

(181) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص 349 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 219 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص152.

(182) السفن : هو جلد خشن كجلود التماسيح يستخدم في الصناعات الجلدية ومقابض السيوف. انظر : الاصطخري، مسالك الممالك، ص42.

(183) الاصطخري، مسالك الممالك، ص42 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص93؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص133.

(184) الشقندي، فضائل الأندلس، ص57؛ ابن سعيد، المغرب، جـ 1، ص349.

(185) المقري، نفح الطيب، مج1، ص202.

(186) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 219.

(187) الحميري، الروض المعطار، ص 518.

(188) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 219.

(189) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص 35.

(190) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 57 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 43.

(191) يذكر أهل العلم أن أصل تسميتها اشبالي ومعناه " المدينة المنبسطة " ويقال أن الذي بناها هو يوليس القيصر. انظر : الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 18.

(192) لبله : قصبة كورة بالأندلس يتصل عملها بعمل اكشونية وهي شرق من اكشونية وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة أربعة واربعون فرسخا. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 10- 11.

(193) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 292.

(194) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 88.

(195) المراكشي، المعجب، ص 459 ؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ /1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت 1992، جـ1، ص 80. سيشار إليه فيما بعد : البغدادي، مراصد الاطلاع.

(196) جبل الشرف : سمي بذلك لأنه مشرف من ناحية إشبيلية ممتد من الجنوب إلى الشمال. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 541.

(197) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص 321.

(198) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 21.

(199) كونستبل، اوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب : فيصل عبد الله، مكتبة العبيكات، الرياض 2002 م، ص 61. سيشار إليه فيما بعد : كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس.

(200) القزويني، آثار البلاد، ص 497.

(201) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص21.

(202) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 19.

(203) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص195.

(204) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 95.

(205) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 21.

(206) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 293.

(207) الحميري، الروض المعطار، ص 59؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص293.

(208) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 52.

(209) البكري، المسالك والممالك، جـ2، ص 897.

(210) ابن الوطواط، جمال الدين محمد بن إبراهيم (ت 718هـ / 1318م)، منهاج الفكر، مخطوط في مركز الوثائق والمخطوطات، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ميكروفيلم، شريط رقم (679)، ص 278. سيشار إليه فيما بعد: ابن الوطواط، منهاج الفكر.

(211) القزويني، آثار البلاد، ص 497؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 292.

(212) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 52.

(213) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 155.

(214) ابــن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر (ت 749هـ/ 1348م)، خريدة العجائــب وفــريدة الغــرائب، صححه وعلق علية : محمود فاخوري، دار الشــرق العربــي، بيــروت 1991م، ص 31. سيشــار إليه فيما بعد : ابن الوردي، خريدة العجائب.

(215) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 541.

(216) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 50.

(217) البكري، جغرافية الأندلس، ص 115- 116.

(218) ابــن غالب، فرحة الأنفس، ص 285؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ1، ص 490.

(219) ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار، ص 118؛ العمري، مسالك الأبصار، جــ2، مخ، ص 32.

(220) الحميري، الروض المعطار، ص 97.

(221) ابن سعيد، المغرب، جــ2، 243.

(222) المراكشي، المعجب، ص454.

(223) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ1، ص490.

(224) العذري، نصوص عن الأندلس، ص17.

(225) المقري، نفح الطيب، مج1، ص179.

(226) البكري، جغرافية الأندلس، ص127.

(227) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص285؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(228) ابــن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار، ص118؛ المراكشي، المعجب، ص 454؛ ابن سعيد، المغرب، جــ2، ص243.

(229) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(230) المقري، نفح الطيب، مج3، ص221.

(231) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102؛ أبو مصطفى، كمال السيد، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ/ 714-1102م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية (د. ت)، ص263. سيشار إليه فيما بعد : أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية.

(232) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(233) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص556.

(234) الحميري، الروض المعطار، ص97.

(235) الحميري، الروض المعطار، ص223.

(236) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص540.

(237) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص136؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص243.

(238) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص221.

(239) سبتة : مدينة على شاطئ البحر المتوسط في شمال المغرب الأقصى، وقد سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها، إلا من جهة المغرب فان البحر يكاد يلتقي بعضه ببعض هناك. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص528.

(240) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص539.

(241) العذري، نصوص عن الأندلس، ص118؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 293؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص243.

(242) الحميري، الروض المعطار، ص 223-224؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص23.

(243) الحميري، الروض المعطار، ص223.

(244) الحميري، الروض المعطار، ص223.

(245) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص539؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص23.

(246) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص286؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص103.

(247) القزويني، آثار البلاد، ص544؛ أبو مصطفى، كمال السيد، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1997م، ص57. سيشار إليه فيما بعد : أبو مصطفى، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس.

(248) الحميري، الروض المعطار، ص391.

(249) القزويني، آثار البلاد، ص545 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص391.

(250) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص34.

(251) قشتالة : إقليم عظيم بالأندلس، يقع بين ليون ونبرة، وكانت عاصمته مدينة برغش (Burgos) التي أنشئت في عهد الملك ألفونسو الثالث. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص352.

(252) نبرة : إحدى ممالك إسبانية النصرانية، تقع شرق مملكة ليون محاذية لجبال البرت التي تفصل بين إسبانيا وفرنسا، وعاصمتها بمبلونة.Pamplona انظر: البكري، جغرافية الأندلس، ص 79.

(253) أرغون : هو الاسم الذي يطلق على بلاد غرسية بن شانجة، وتقع شمال شرق الأندلس، وتشتمل على بلاد ومنازل واعمال. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص29.

(254) عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت (د. ت)، ص475. سيشار إليه فيما بعد : عبد الحليم، العلاقات ؛ أبو مصطفى، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، ص 94.

(255) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 103؛ القزويني، آثار البلاد، ص545.

(256) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص32.

(257) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص323.

(258) القزويني، آثار البلاد، ص545.

(259) ابــن الخــراط، اختصـــار اقتــباس الأنوار، ص149؛ الحميري، الروض المعطار، ص391؛ القزويني، آثار البلاد، ص545.

(260) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص286 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص391.

(261) ياقــوت الحموي، معجم البلدان، جــ4، ص34 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص286.

(262) المراكشي، المعجب، ص455.

(263) المراكشي، المعجب، ص455؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ 5، ص218.

(264) الحميري، الروض المعطار، ص548.

(265) المقري، نفح الطيب، مج1، ص328.

(266) الحميــري، الــروض المعطار، ص548؛ العمري، مسالك الأبصار، جــ2، مخ، ص34 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص137.

(267) العمري، مسالك الأبصار، جــ2، مخ، ص34.

(268) المقري، نفح الطيب، مج1، ص200؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص 218.

(269) مؤنس، حسين، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإســلامية، مج11ــ12، مدريد 1963ــ1964م، ص309. سيشار إليه فيما بعد : مؤنس، الجغرافية والجغرافيون.

(270) ذكــر أهــل العلــم باللســان أللطينـــي أن معنى طركونة الأرض المشبهة بالمعجنة.انظر : الحميري، الروض المعطار، ص392.

(271) المراكشي، المعجب، ص453.

(272) العمري، مسالك الأبصار، جــ2، مخ، ص32.

(273) فــوزي، هشــام، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي (92 ــ 897هــ / 711-1492م)، مجلــة دراســات أندلسية، ع15، تونس 1996م، ص103. سيشار إليه فيما بعد : فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي.

(289)كــولان، ج. س، الأنــدلس، ط1، ترجمة : إبراهيم خورشيد و آخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1980م، ص61-62. سيشار إليه فيما بعد : كولان، الأندلس.

(290) القزويني، آثار البلاد، ص503.

(291) البكري، المسالك والممالك، جــ2، ص894.

(292) العمــيان، نايف سلامة، الخراج في عهد الدولة الأموية في الأندلس، رسالة ماجســتير غيــر منشــورة، الجامعة الأردنية. عمان تموز 1996م، ص82. سيشار إليه فيما بعد : العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية.

Watt. W. Montgomery , A History of Islamic Spain , Edinburgh At The University Press , 1992 , p.49.

(293) المقــري، نفح الطيب، مج1، ص131-132؛ عبد الحليم، العلاقات، ص466

(294) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص70.

(295) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص228.

(296) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(297) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص220-221.

(298) الزهري، كتاب الجغرافية، ص88.

(299) حــتاملة، محمــد عبده، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، مطابع الدستور التجارية، عمان 2000م، ص1040. سيشار إليه فيما بعد : حتاملة، الأندلس.

(300) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص34.

(301) القزويني، آثار البلاد، ص505.

(302) ابــن بصال، عبد الله محمد بن عبد الملك (توفي في القرن 5هــ /11م)، كــتاب الفلاحة، نشره وترجمه وعلق عليه : خوسي ماريه مياس ومحمد عــزيمان، معهــد مولاي الحسن، تطوان 1955م، ص66. سيشار إليه فيما بعد : ابن بصال، كتاب الفلاحة.

Watt , A History of Islamic p 49

(303) الحميري، الروض المعطار، ص59.

(304) البنفسج: زهرة اذا شرب مع الماء نفع من الخناق، وينفع الرمد الحار والصداع الدموي شما وطلاء. انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص242.

(305) الألـــنجوج : اســـم يطلق على العود الذي يتبخر به. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص124-125.

(306) القســـط : هـــو عود هندي وعربي يتداوى به، والذي بالأندلس ابيض خفيف قوي الرائحة. انظر : المقري، نفح الطيب، مج1، ص141.

(307) سنبل الطيب : نبت طيب الرائحة جدا له سنبلة صغيرة، يطيب النكهة ويخفـــف اللسان اذا مسك في الفم. انظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص 251.

(308) المقري، نفح الطيب، مج1، ص141.

(309) الشقندي، فضائل الأندلس، ص55 ؛ حتاملة، الأندلس، ص1039.

(310) ابن خلدون، المقدمة، ص714.

(311) ابـــن أبـــي عامـــر : هو محمد بن أبي عبدالله بن أبي عامر محمد بن الولـــيد المعافري، ولد في إحدى قرى الجزيرة الخضراء، وقد وفد قرطبة في حداثـــة سنه، وتعلم بجامعها، وامتاز منذ صغره بالذكاء وعلو الهمه، واتصل بالخلـــيفة الحكـــم المستنصر فولاه أعمالا من قضاء وأمانة، ولما آلت الخلافة إلـــى هشام المؤيد أصبحت أمه " صبح " تتمتع بالنفوذ و قربت ابن أبى عامر إلـــيها، ثـــم لـــم يلبث ابن أبي عامر أن تخلص من جعفر بن عثمان الحاجب وجلـــس مكانه على كرسي الحجابة، وأصبح الحاكم الحقيقي للدولة الإسلامية فـــي الأنـــدلس، ودعـــي له على المنابر، وبلغت عدد غزواته سبعا وخمسين غـــزوة، وتوفـــي في آخر غزواته ببلاد النصارى في سنة 392هـ/1002م ودفن في مدينة سالم. انظر : ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الإسلامية، أو كتاب أعمـــال الأعـــلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق : ليفي بروفنســـال، ط2، دار المكشـــوف، بيروت 1956م، ص59-83. سيشار إليه

فيما بعد : ابن الخطيب، أعمال الأعلام ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص257-301.

(312) المقري، نفح الطيب، مج1، ص540-541.

(313) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص83 ؛ القزويني، آثار البلاد، ص547.

(314) المقري، نفح الطيب، مج1، ص200.

(315) فحص البلوط : ناحية بالأندلس بينه وبين قرطبة مرحلتان أو ثلاث، ومن هذا الفحص جبل البرانس. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص535.

(316) شنترين : مدينة معدودة في كورة باجة، وهي على جبل عال، بينها وبين بطليوس أربع مراحل. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص346.

(317) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص178.

(318) المقري، نفح الطيب، مج1، ص201.

(319) ابن الشباط، محمد بن علي التوزري (ت 681هـ/1282م)، صلة السمط وسمة المرط، تحقيق : أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج14، مدريد 1967-1968م، ص24. سيشار إليه فيما بعد : ابن الشباط، صلة السمط.

(320) الأشبونة : مدينة بالأندلس، يتصل عملها بأعمال شنترين وهي مدينة قديمة قريبة من المحيط الأطلسي غربي قرطبة. انظر : الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص16؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، مج1، ص80 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص16.

(321) اكشونبة : مدينة بالأندلس، يتصل عملها بعمل أشبونة، وهي غربي قرطبة. انظر : ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 291؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص240.

(322) البكري، جغرافية الأندلس، ص130.

(323) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص11 ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص470.

(324) الزهري، كتاب الجغرافية، ص93.

(325) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(326) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555.

(327) ابن حوقل، صورة الأرض، ص109.

(328) المجبنات : نوع من القطائف، يضاف إليها الجبن في عجينها، وتقلى بالزيت الطيب. انظر : المقري، نفح الطيب، مج1، ص184.

(329) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555، 558 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص73 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص218 ؛ حتاملة، الأندلس، ص1052.

(330) شطناوي، محمد تركي، مدينة لشبونة (اشبونة) الأندلسية في العهد الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان آب 1999 م، ص138.سيشار إليه فيما بعد : شطناوي، مدينة لشبونة.

(331) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص96.

(332) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت 367هـ/ 977 م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق : إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت (د. ت)، ص70. سيشار إليه فيما بعد : ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس.

(333) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص91.

(334) المستعربون : هم النصارى الأسبان، الذين لم يغادروا بلادهم بعد سيطرة العرب عليها فتابعوا حياتهم الطبيعية فيها، خاضعين لقوانين الدولة الجديدة ومتمتعين بأقصى ما يمكن من العدل والتسامح، وقد أطلق عليهم هذا الاسم الأسبان الشماليون الذين لم يخضعوا للعرب. أما المسلمون فقد أطلقوا عليهم اسم العجم أو النصارى. وتمركزوا في المدن الهامة مثل طليطلة وإشبيلية وقرطبة وماردة ومرسية.انظر : أحمد، علي، من الاصطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية والمغربية في العصور الوسطى، مجلة دراسات تاريخية تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع63، 64، السنة التاسعة عشرة، آذار – حزيران 1998 م، ص168. سيشار إليه فيما بعد : أحمد، من الاصطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية.

(335) بــول، اســتانلي لــين، قصة العرب في إسبانيا، ترجمة : علي الجارم، دار المعــارف، القاهرة (د. ت)، ص113. سيشار إليه فيما بعد، بول، قصة العرب في إسبانيا.

(336) الــتجار الملفيــين : هم الذين اشتهروا بصناعة ثياب الملف وهي ثياب حسنة العمــل من الصوف، تباهي ثياب الخز، وقد كان هؤلاء التجار يأتون إلى الأنــدلس عن طريق البحر من أوروبا. انظر : الزهري، كتاب الجغرافية، ص76 ؛ أبــو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتــي المرابطين والموحدين، مركــز الإسكندريــة للكتــاب، الإسكندرية (د. ت)، ص347 – 348. سيشــار إلــيه فيما بعد : أبو مصطفي، تاريخ الأندلس الاقتصادي.

(337) ابــن حــيان، أبــو مروان حيان بن خلف القرطبي(ت 469هـ/1076م)، المقتــبس، جــ 5، اعتنى بنشره: ب. شالميتا وف. كور ينطي و م. صبح وغيــرها، المعهــد الإسباني العربي للثقافة، كليــة الآداب بالرباط، مدريد 1979م، ص478. سيشار إليه فيما بعد: ابن حيان، المقتبس.

(338) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص113.

(339) ابن حوقل، صورة الأرض، ص104.

(340) الزجالي، ابو يحيى عبيد الله بن أحمد القرطبي (ت 694هـ/129م) أمثال العــوام فــي الأنــدلس، قســمان، تحقيق : محمد بن شريفة، مطبعة محمد الخــامس، فــاس 1975م، ق1، ص205، سيشار إليه فيما بعد : الزجالي، أمثال العوام.

(341) طبرقة : مدينة قديمة تقع بين درنة وباجة من البلاد الأفريقية، وهي على نهر كبيــر بقــرب البحر تدخله السفن. بينها وبين بنزرت سبعون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص386.

(342) تــنس : مدينة في الجزائر، تقع بالقرب من مليانة، بينها وبين البحر المتوسط مــيلان. انظــر : الحميري، الروض المعطار، ص138 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ2، ص48.

(343) وهران : مدينة ببلاد المغرب الأوسط على ساحل البحر، قيل انها أسست في سـنة تسـعين ومائتـين، بـناها جماعة من الأندلسيين البحريين. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص612.

(344) ابن حوقل، صورة الأرض، ص76.

(345) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78.

(346) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78-79.

(347) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي (544هـ/1149م)، تـرتيب المـدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، 4 أجزاء، تحقـيق : أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس – ليبيا (د. ت)، جـ3، ص427، 432. سيشار إليه فيما بعد : القاضـي عـياض، ترتيب المدارك ؛ الجنحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عبد الرحمن الناصر من خلال المقتبس لابن حيان، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، ع29، السـنة الحاديـة عشـرة، مارس 1984م، ص353. سيشار إليه فيما بعد : الجنحاني، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس.

(348) أبـو حسان، محمد، تأثير الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاقتصادية الأوروبية والتجارة الدولية، مجلة الندوة، مج11، ع1، نيسان 2000م، ص 66. سيشار إليه فيما بعد : أبو حسان، تأثير الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاقتصادية الأوروبية.

(349) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني، يكنى أبو القاسـم، وهو من أهل بجانة، اشتهر برواية الحديث، توفي سنة 411هـ / 1020م. أنظر : ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/ 1182م)، كـتاب الصلة، 3 أجزاء، تحقيق : إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة 1989م، جـ2، ص475- 476. سيشار إليه فيما بعد : ابن بشكوال، كتاب الصلة.

(350) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص475-476.

(351) هــو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبد الله بن هشــام بــن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، من أهل قرطبة، يكنى أبو بكــر، عمــل مدرســا في قرطبة، توفي سنة 358هــ/ 969م. أنظر : ابن الفرضـــي، أبــو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي (ت 403هــ/1012م)، تــاريخ العلمــاء والرواة للعلم بالأندلس، ط2، جزءان، عني بنشره : السيد عــزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م، جــ2، ص70-71. سيشار إليه فيما بعد : ابن الفرضي، تاريخ العلماء.

(352) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ2، ص70-71.

(353) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ2، ص475.

(354) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ2، ص39.

(355) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص434.

(356) مجهول المؤلف، كتاب ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم أو " بيوتات فــاس الكبرى "، تحقيق : عبد القادر زمامة، مجلة البحث العلمي، يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ع3، 4، 5، السنة الأولى والثانية، 1964-1965، ص55. سيشــار إلــيه فــيما بعد : مجهول، بيوتات فاس الكبرى.

(357) كونســتبل، اوليفــيا ريمـــي، الــتجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية، الحضــارة العــربية الإســلامية في الأندلس، جزءان، ترجمة : عبد الواحد لؤلــؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998م، جــ2، ص1063. سيشار اليه فيما بعد : كونستبل، التجار المسلمون.

(358) المقري، نفح الطيب، مج1، ص462-463.

(359) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص31.

(360) ابن عذاري، البيان المغرب، جــ2، ص259.

(361) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص542.

(362) المقري، نفح الطيب، مج1، ص226.

(363) الجزيـري، علـي بن يحيى (ت 585هـ/1189م)، المقصد المحمود في تلخـيص العقود، تحقيق : اسونثيوس فريرس، (د. ت)، ص158. سيشار إلـيه فـيما بعـد : الجزيـري، المقصد المحمود ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص132-133 ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص110؛ محمود، منى، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة 1986م، ص210. سيشـار إلـيه فـيما بعد : منى محمود، المسلمون في الأندلس.

(364) ابـن أبـي أصيبعة، موفق الدين ابو العباس (ت 668هـ/1269م)، عيون الأنـباء في طبقات الأطباء، تحقيق : نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م، ص485-486. سيشـار إلـيه فيما بعد : ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء.

(365) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص419.

(366) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص569.

(367) أحمـد، علـي، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، مجلة دراسـات تاريخـية، تصـدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 57،58، السـنة السـابعة عشـر، ايلول - كانون أول 1966م، ص186. سيشار إليه فيما بعد : أحمد، اليهود في الأندلس.

(368) الحميري، الروض المعطار، ص5.

(369) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص32.

(370) اليسـانة : بلدة في الأندلس، بينها وبين قرطبة أربعون ميلا. انظر : المقري، نفح الطيب، مج1، ص165.

(371) الصـقالبة : جمـع صقلبي، بالأسبانية Esclevos وبالإنجليزية Slave، ومعـناها عـبد أو رقيق، وكانت كلمة الصقالبة تطلق بالأندلس بادئ الأمر علـى الأسـرى والخصيان من العناصر السلافية، ولكنها ما لبثت أن غدت تطلـق علـى كل الأجانب الذين يخدمون في مصالح الدولة المختلفة، وكان يؤتـى بهـم من الدول الإسبانية النصرانية ومن دول أوروبا الشرقية ومن

جهـات البحر الأسود وأواسط أوروبا، وكانوا على نوعين الخصيان وغير الخصـيان، أما الخصيان فكانوا يستخدمون لحراسة الحريم، و أما الآخرون فـيوكل إليهم الكثير من المناصب الإدارية والعسكرية الهامة. أنظر : أحمد، مـن الاصـطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية، ص159 ؛ العبادي، أحمـد مخـتار، الصـقالبة في إسبانيا، لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد 1953م، ص 8. سيشار إليه فيما بعد : العبادي، الصقالبة في إسبانيا.

(372) بروفنسـال، ليفـي، تـاريخ إسـبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القـرطبية (711 –1031م)، تـرجمة : علـي عبد الرؤوف و آخرون، المجلـس الأعلـى للـثقافة، 2000م، ص211. سيشـار إلـيه فيما بعد : بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية.

(373) ابن حوقل، صورة الأرض، ص106.

(374) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص253.

(375) الزجالي، أمثال العوام، ق1، ص216.

(376) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص210.

(377) باشـا، ضـياء، الأندلس الذاهبة، 3 أجزاء، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1989م، جـــ3، ص408. سيشـار إليه فيما بعد : ضياء باشا، الأندلس الذاهبة ؛ بنميرة، عمر، جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية، مجلة دراسات أندلسية، ع13، تونس 1995م، ص5،، سيشار إليه فيما بعد : بنميرة، جوانب من تاريخ أهل الذمة.

(378) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص437.

(379) فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي، ص103.

(380) الـراذانيون : اشتهر أمرهم في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، واسمهم مشتق من نهر الرون، وأصل سكناهم إما في جنوب فرنسا أو في الأندلس، وهـناك مـن يعـتقد أن العـراق هـي بلدهم الأصلي. انظر : أحمد، من

الاصـــطلاحات التاريخـــية والحضـــارية الأندلسية، ص 148 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص146.

(381) ابـــن خـــردادبة، ابـــو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت272هـــ / 885م)، المســـالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه : محمد مخزم، دار احياء التراث العربي، بيروت 1988م، ص131. سيشار إليه فيما بعد : ابن خرداذبة، المسالك والممالك.

(382) الزجالي، أمثال العوام، ق1، ص215.

(383) أحمد، اليهود في الأندلس، ص187.

(384) هـــو أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الكناني، ولد سنة 213هــ/828م، مـــن أســـرة موالـــية لبني امية، وقد نشأ في قرطبة ودرس على يد فقهاءها الكـــبار، وتوفي في سوسة ببلاد المغرب سنة 279هــ/892م. انظر : ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ترجمة رقـــم 1566؛ يحيى بن عمر، أبو زكريا يحيـــى بـــن عمر بن يوسف الكناني (ت 279هــ/ 892م)، كتاب أحكام الســـوق، صـــحيفة المعهـــد المصري للدراسات الإسلامية، مج4، ع1-2، مدريد 1956م، ص7.سيشار إليه فيما بعد : يحيى بن عمر، أحكام السوق.

(385) الونشريســـي، أحمـــد بـــن يحيى (ت 914هــ/1508م)، المعيار المغرب والجامـــع المغرب عن فتاوى علماء افريقيه والأندلس والمغرب، 13 جزءا، خـــرجه جماعـــة مـــن الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيـــروت 1981م، جـــ6، ص227. سيشـــار إليه فيما بعد : الونشريسي، المعيار المغرب.

(386) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص38-39.

(387) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص72.

(388) دوزي، ريـــنهارت، المســـلمون فـــي الأندلس، ترجمة : حسن حبشي، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة 1998م، ص99. سيشار إليه فيما بعد : دوزي، السلمون في الأندلس.

(389) كونستبل، التجار المسلمون، ص1068-1069.

(390) المقري، نفح الطيب، مج1، ص198.

(391) بنميرة، جوانب من تاريخ أهل الذمة، ص59.

(392) ابـن الخطيب، أعمال الأعلام، ص104 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص251.

(393) ابـن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (توفي في النصف الأول من القرن 6 هـ/12م)، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسـية فـي آداب الحسـبة والمحتسب، تحقيق : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1955م، ص87.سيشار إليه فيما بعد : ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة.

(394) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(395) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص255.

(396) الدلالـة : مفـردها دلال، وهو الذي يتوسط بين المشتري والبائع، ويكون له أجـرة معيـنة يتقاضاها من المتبايعين. انظر : زمامة، عبد القادر، أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج48، جـ1، يناير 1973، ص112. سيشار إليه فيما بعد : زمامة، أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس.

(397) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص46-50.

(398) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص475-476.

(399) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70-71.

(400) الحميـري، الـروض المعطار، ص138 ؛ العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت 1978م، ص134. سيشار إليه فيما بعد : العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس.

(401) كونستبل، التجار المسلمون، ص1067.

(402) ابـن العطار، محمد بن أحمد الأموي (ت 399هـ/1008م)، كتاب الوثائق والسـجلات، اعتنى بتحقيقه ونشره : ب. شالميتا و ف. كورينطي، المعهد

الإســباني العربي للثقافة، مدريد 1983م، ص148. سيشار إليه فيما بعد : ابن العطار، الوثائق والسجلات.

(403) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص356.

(404) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص39.

(405) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد (ت 599هـ/1202م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط1، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكـتب العلمية، بيروت 1997م، ص214. سيشار إليه فيما بعد : الضبي، بغية الملتمس.

(406) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص419.

(407) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص424.

(408) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ1، ص163.

(409) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص759-760.

(410) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص519.

(411) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ1، ص57-58.

(412) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص205.

(413) الـزبيدي، أبـو بكر محمد بن حسن بن مذحج (ت 379هـ/989م)، كتاب لحن العوام، ط1، تحقيق : رمضان عبد التواب، 1964م، ص51. سيشار إليه فيما بعد : الزبيدي، لحن العوام.

(414) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص360.

(415) الزبيدي، لحن العوام، ص101.

(416) الزبيدي، لحن العوام، ص170.

(417) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص577،

(418) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص547.

(419) المقري، نفح الطيب، مج1، ص412.

(420) ابــن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هــ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 4 أقسام، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1997م، ق1، جــ1، ص271. سيشار إليه فيما بعد : ابن بسام، الذخيرة.

(421) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص50.

(422) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ3، ص923.

(423) مجهــول المؤلــف (عاش في القرن 4هــ/10م)، أخبار مجموعة في فتح الأنــدلس وذكــر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق : إبــراهيم الابــياري، دار الكــتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيــروت (د. ت)، ص138. سيشــار إلــيه فــيما بعد : مجهول، أخبار مجموعة.

(424) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ1، ص40.

(425) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ1، ص204.

(426) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ1، ص288.

(427) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص53.

(428) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص50.

(429) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ2، ص709- 710.

(430) ابن منظور، لسان العرب، جــ10، ص167-168.

(431) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(432) المقري، نفح الطيب، مج1، ص226.

(433) ابن حوقل، صورة الأرض، ص107.

(434) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، جــ1، ص206.

(435) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص575.

(436) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص154.

(437) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص419.

(438) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص424.

(439) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص142.

(440) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ1، ص53.

(441) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص85.

(442) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص383.

(443) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ3، ص57.

Imamuddin. S.M , Economic History of Spain , Asiatic Society of Pakistan , Dacca 1963, p .309

(444) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص214.

(445) العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص84.

(446) ابـن حـيان، المقتبس، جـ5، ص383 ؛ باشا، نجاة، التجارة في المغرب الإسـلامي مـن القرن الرابع إلى القرن الثامن للهجرة، منشورات الجامعة التونسـية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس 1976م، ص131. سيشار إليه فيما بعد : نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي.

(447) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 85.

(448) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص255.

(449) جليقـية : هـي بلـدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس، تمتد من نهر دويرة Duero جـنوبا حتى الساحل الشمالي لإسبانيا النصرانية، ومن الغرب تمتد من سـاحل المحـيط الأطلسي وحتى قشتالة Castilla، وساكنوها يعرفوا الجلالقة، وهـم مـن ولـد يافـث بن نوح. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص71، الحميري، الروض المعطار، ص169 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص157.

(450) افـرنجة : أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة، وهم نصارى، ينسبون إلى جد لهم اسمه افرنجش. وبلادهم مجاورة لبلاد الروم والبشكنس والصقالبة. انظـر : الحميري، الروض المعطار، ص50 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص228.

(451) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص55.

(452) الهاشـــمي، التهامـــي الراجي، الأبواب في الأندلس، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشـــؤون والـــثقافة، الرباط، ع16، السنة السادسة، 1979م، ص262. سيشار إليه فيما بعد : الهاشمي، الأبواب في الأندلس.

(453) بوتشـــيش، إبـــراهيم القـــادري، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمـــارة، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشؤون والثقافة، الرباط، ع32، السنة الثانية عشرة، 1985م، ص233. سيشار إليه فيما بعد : بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس.

(454) ابـــن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن 6 هـــ/12م)، رسالة في القضاء والحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحســـبة والمحتســـب، تحقيق : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنســـي للآثار الشرقية، القاهرة 1955م، ص23. سيشار إليه فيما بعد : ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة.

(455) الهاشـــمي، الأبـــواب فـــي الأنـــدلس، ص286 ؛ فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص256.

(456) شـــقندة : قـــر ية على الجهة اليسرى من نهر الوادي الكبير من قرطبة، كان يســـكنها في عصر الإمارة العمال و أهل الأسواق. انظر : ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت (د. ت)، ص209. سيشـــار إليه فيما بعد : ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ؛ الحميري، الروض المعطار، ص349.

(457) الحمـــيدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الازدي (ت 488هـــ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي، ط 1، دار الكـــتب العلمـــية، بيـــروت 1997م، ص19. سيشـــار إليه فيما بعد : الحميدي، جذوة المقتبس.

(458) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـــ1، ص312.

(459) المقري، نفح الطيب،مج1، ص338 ؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص121-122.

(460) العذري، نصوص عن الأندلس، ص86.

(461) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص66.

(462) أربــونة : مدينة بالأندلس مما يلي بلاد الإفرنجة. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص24.

(463) سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص302.

(464) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص70-71.

(465) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص207.

(466) الخشــني، محمد بن حارث (ت 361هـ/971م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقــيق : ماريــا لويسا ابيلا و لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1992م، ص55. سيشار إليه فيما بعد : الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين.

(467) الحميري، الروض المعطار، ص391.

(468) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص117.

(469) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص149.

(470) قــرمونة : مديــنة بالأنــدلس، تقع شرق اشبيلية وغرب قرطبة. انظر : ابن الشباط، صلة السمط، ص12.

(471) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص71.

(472) بكيران : حصن بالأندلس، يقع جنوبي مدينة شاطبة، وعلى بعد 40 ميلا من مديــنة دانــية. انظــر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص575 ؛ أرسلان، شــكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، 3 أجزاء، ط1، المطبعة الــرحمانية بمصر، 1936م، جــ1، ص111. سيشار إليه فيما بعد : أرسلان، الحلل السندسية.

(473) اشر : حصن من أعمال مالقة، يقع على مسافة 20 ميلا من أرشذونة. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص571.

(474) القــبذاق : حصــن مــن أعمال جيان، بينه وبين جيان ثلاثون ميلا. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص571.

(475) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص124.

(476) بسطة : مدينة بالأندلس، من أعمال كورة جيان، تقع بالقرب من مدينة وادي أش. انظـــر : الإدريســـي، نزهة المشتاق، مج2، ص568 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص113.

(477) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص178.

(478) الزهري، كتاب الجغرافية، ص80 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص226.

(479) دائـــرة المعـــارف الإســـلامية، شريك. م، مادة القيسارية، 33جزءا، مركز الشـــارقة للإبداع الفكري، 1998م، جــ27، ص8460. سيشار إليه فيما بعد : دائرة المعارف الإسلامية ؛أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص224.

(480) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص383.

(481) العذري، نصوص عن الأندلس، ص86.

(482) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص6.

(483) دار الـــزوامل : هـــي دار للـــدواب التي تتميز بسرعة العدو، وتكون خاصة بالســـلطان وحاشـــيته، والـــزوامل من الدواب الذي كأنه يضلع في سيره من نشاطه. انظر : ابن منظور، لسان العرب، جــ11، ص309.

(484) المصــــارة : ضـــاحية مـــن ضواحي قرطبة، تقع جنوبيها على ضفة الوادي الكبير. انظر : ابن الآبار، الحلة السيراء، جــ2، 349.

(485) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص383.

(486) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص75.

(487) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص156.

(488) دائرة المعارف الإسلامية، جـــ27، ص8460. مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص156.

(489) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص74.

(490) متـــز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة فـــي الإســـلام، جـــزءان، تـــرجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربـــي، بيـــروت 1967م، ص387. سيشـــار إليه فيما بعد : متز، الحضارة

الإســـلامية ؛ حســـن، حســـن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعـــي، 4 أجزاء، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1996م، جـــ3، ص337. سيشار إليه فيما بعد : حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام.

(491) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص52.

(492) بلـــباس، ليوبولدو توربس، الأبنية الإسبانية الإسلامية، تعريب : عليه إبراهيم العناني، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، جـــ3، 1953م، ص118. سيشار إليه فيما بعد : بلباس، الأبنية الإسبانية.

(493) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص189.

(494) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص74.

(495) بلباس، الأبنية الإسبانية، ص119.

(496) متز، الحضارة الإسلامية، جـــ2، ص387.

(497) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص155.

(498) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص74.

(499) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص73.

(500) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص10.

(501) ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت 633هـــ/1235م)، المطرب من أشـــعار أهـــل المغرب، تحقيق : إبراهيم الابياري واخرون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1997م، ص158-159، سيشار إليه فيما بعد : ابن دحية، المطرب.

(502) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص567.

(503) وادي الحجـــارة : مديـــنة في الأندلس، تقع بين الشمال والشرق من قرطبة، بيـــنها وبين طليطلة خمسة وستون ميلا، وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلا. انظـــر : الإدريســـي، نـــزهة المشـــتاق، مج2، ص553 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص606.

(504) إســتجة : مديــنة قديمة بالأندلس، تقع على نهر غرناطة المسمى شنيل، تبعد عــن قرطبة خمسة وثلاثين ميلا. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 572؛ الحميري، الروض المعطار، ص53.

(505) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص569.

(506) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص322.

(507) كــركويه : مديــنة فــي الأندلس، بينها وبين قرطبة أربعة أيام. انظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(508) شاطبة : مدينة جليلة بالأندلس، بينها وبين بلنسية اثنان وثلاثون ميلا.انظر : الإدريســي، نزهة المشتاق، مج2، ص556 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 337.

(509) لــويس، ارشــيبالد، القــوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، تــرجمة: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د. ت)، ص 259. سيشار إليه فيما بعد : لويس، القوى البحرية والتجارية.

(510) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص233.

(511) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص47.

(512) المقــري، نفح الطيب، مج1، ص226؛ فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص255.

(513) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص233.

(514) الونشريسي، المعيار المغرب، جــ6، ص187، 413؛ يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص71 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص184.

(515) ديــنار دراهــم : أي انهم كانوا يدفعون قيمة الدينار الذهبي، دراهم لا دينارا ذهبــيا. وكان الدينار يعادل سبعة عشر درهما. انظر : ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص53.

(516) ابــن حــيان، المقتــبس، جـــ5، ص383 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص233-234.

(517) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص424.

(518) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص383.

(519) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص641.

(520) ميورقة : جزيرة في شرق الأندلس، في البحر الأبيض المتوسط، وتشكل مع جزيرتـي منورقة Menorca ويابسة Ibiza ما يعرف في الجغرافيا الأندلسية بـ" الجزائر الشرقية " أو جزر البليار. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص 66 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص246-247.

(521) ابن حوقل، صورة الأرض، ص110.

(522) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص102.

(523) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص296.

(524) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص104.

(525) الكـيانات الثغـرية : اسـتخدم الأندلسيون اصطلاح " الثغور " للدلالة على حدودهم المجاورة لإسبانيا النصرانية، فكانت في الأندلس ثلاثة ثغور :

1- الثغـر الأعلـى : ويشمل سرقسطة، عاصمة هذا الثغر، ولاردة وتطيلة، ووشقة، وطرطوشة وغيرها.

2- الثغـر الأوسـط وكانـت عاصـمته اول الامر مدينة سالم ثم استبدلت بطليطلة، وكان هذا الثغر يواجه مملكتي ليون وقشتالة.

3 - الثغـر الأدنـى : ويشمل المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة. ومن مـدن هـذا الثغر بطليوس قاعدة الثغر و قوريه وقلمرية وشنترين وماردة. انظـر : البكري، جغرافية الأندلس، ص95؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 161.

(526) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص234.

(527) أبو صالح، وائل، الجواري في الأندلس، منشورات دار القلم، رام الله (د. ت)، ص16. سيشار إليه فيما بعد : أبو صالح، الجواري في الأندلس.

(528) ابـن حزم : هو أبو محمد علي بن احمد (384-456هـ/994-1063م)، أحد كبار الوجوه العلمية بالأندلس في عصر الطوائف. ولد في أسرة ميسورة وكـان إماما حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة. له تأليف عدة مثل :

طـوق الحمامـــة، جمهرة الأنساب، المحلى. انظر ابن خلكان، أبو العباس شـــمس الدين احمد بن محمد (ت 681هــ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبـــناء الزمان، 8 مجلدات، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (د. ت)، جـــــ3، ص325-330. سيشـــار إلـــيه فيما بعد : ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ المقري، نفح الطيب، مج2، ص77-84.

(529) ابـــن حزم، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت 456هــ/1063م)، طوق الحمامة في الإلفة والألاف، ضبط نصه وحرر هوامشه : الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة 1980، ص68. سيشار إليه فيما بعد : ابن حزم، طوق الحمامة.

(530) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص52.

(531) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص86.

(532) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص51.

(533) عـــبد العزيز، سحر السيد، شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1995م، ص346. سيشار إليه فيما بعد : سحر السيد، شاطبة الحصن الأمامي.

(534) Brown. Marguerite , Magnificent Muslims (The Story of Spains Arab Centuries) ، New World Press , New York 1981 , p. 66.

(535) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ1، ص195.

(536) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـــ2، ص475.

(537) قلصـــة : حصـــن بالأندلس، يبعد عن شنت مارية ثلاث مراحل، وتتصل به جبال كثيرة. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص560.

(538) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص560.

(539) الإشبيلي، أبو الخير (توفي في القرن 6هــ/12م)، عمدة الطبيب في معرفة النبات، قسمان، تحقيق : محمد العربي الخطابي، الهلال العربية، الرباط (د. ت)، ق1، ص351. سيشار إليه فيما بعد : الإشبيلي، عمدة الطبيب.

(540) العذري، نصوص عن الأندلس، ص128.

(541)لويس، القوى البحرية والتجارية، ص259.

(542)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص53.

(543)عمـر بـن حفصـون : هو عمر بن حفص بن جعفر بن شتيم بن ذبيان بن اذفونش، من كورة تاكرنا من عمل رنده، وحفصون هو والد عمر (حفص) حـيث عرف بهذا الاسم، وتعتبر ثورة عمر بن حفصون من أخطر الثورات التـي شهدتها الأندلس، و أطولها مدة، بدأت في سنة 267هـ/880م في عهد الأميـر محمد بن عبد الرحمن وامتدت حتى سنة 316هـ/928م، حيث تمكن الخليفة عبد الرحمن الناصر من إخمادها والقضاء على آخر ثائر رفع لواءها من ال حفصون، أما عمر فقد مات في سنة 305هـ/917م، من علة أصابته وكان عمره يوم مات 72 سنة. انظر : ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص138 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص104-106.

(544)دوزي، المسلمون في الأندلس، ص187.

(545)ابن حوقل، صورة الأرض، ص104.

(546)ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص138.

(547)ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق : محمود علي مكي، القاهرة 1994م، ص148. سيشـار إليه فيما بعد : ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس.

(548)القفيـز : مكـيال للحبوب، يختلف مقداره من بلد الى آخر، وكان في الأندلس يتسـع لـ 42 مـدا نـبويا. أي إنه كان يكيل 44.16 لترا. انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص68.

(549)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص179-180.

(550)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص70.

(551)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص73.

(552)المـد : هـو مكيال معين، كان يستخدم لوزن الحبوب والأشياء اليابسة، يزن رطـل وثلـث. أي ما يعادل 16 أوقية أو 1.05 لتر. انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص74.

(553) ابــن الأثيــر، علي بن أحمد (ت 630هــ/1233)، الكامل في التاريخ، 8 أجــزاء، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت 1995م، جـــــ5، ص470. سيشــار إلــيه فيما بعد : ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

(554) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص100.

(555) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص103-104.

(556) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص109.

(557) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص383-384.

(558) ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص384.

(559) ابــن حيان، المقتبس، جــ5، ص476 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جــ2، ص214، 236.

(560) ابن عذاري، البيان المغرب، جــ2، ص102.

(561) لقبال، موسي، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1971م، ص21-22. سيشار إليه فيما بعد : لقبال، الحسبة المذهبية.

(562) الســقطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي (توفي في نهاية القرن 5 هــ/11م)، في آداب الحسبة، تحقيق حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت 1987م، ص20. سيشار إليه فيما بعد : السقطي، في آداب الحسبة.

(563) ابــن الأخوة، محمد بن محمد القرشي (ت 729هــ/1328م)، معالم القربة فــي أحكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه : روبن ليوى، مطبعة دار الفنون، كيمبرج 1937م، ص67. سيشار إليه فيما بعد : ابن الأخوة، معالم القربة.

(564) لقبال، الحسبة المذهبية، ص22.

(565) السقطي، في آداب الحسبة، ص20.

(566) المجيلدي، احمد بن سعيد (ت 1094هــ/1682م)، كتاب التيسير في أحكام التســعير، تحقــيق : موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

(583) الجرسيفي، عمر بن عثمان (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ/12م)، رسالة في الحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1955م، ص120. سيشار إليه فيما بعد : الجرسيفي، رسالة في الحسبة ؛ السقطي، في آداب الحسبة، ص20 ؛ ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص20.

(584) السقطي، في آداب الحسبة، ص20 ؛ الجرسيفي، رسالة في الحسبة، ص44.

(585) ابن الأخوة، معالم القربة، ص13-14.

(586) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت 589هـ/1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره : السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1946م، ص7. سيشار إليه فيما بعد : الشيزري، نهاية الرتبة.

(587) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص42.

(588) الشيزري، نهاية الرتبة، ص20.

(589) السقطي، في آداب الحسبة، ص46.

(590) السقطي، في آداب الحسبة، ص48-49.

(591) المقري، نفح الطيب، مج1، ص218-219.

(592) السقطي، في آداب الحسبة، ص50.

(593) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص51.

(594) ابن الأخوة، معالم القربة، ص129-130 ؛ السقطي، في آداب الحسبة، ص 53 ؛ ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص45-50.

(595) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص105.

(596) السقطي، في آداب الحسبة، ص82،80.

(597) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص113.

(598) ابن الأخوة، معالم القربة، ص143 ؛ يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص46.

(599) الشيزري، نهاية الرتبة، ص77.

(600) السقطي، في آداب الحسبة، ص79.

(601) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص87.

(602) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص102.

(603) السقطي، في آداب الحسبة، ص81.

(604) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص12.

(605) المجيلدي، التيسير في أحكام التسعير، ص45.

(606) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص11.

(607) المقري، نفح الطيب، مج1، ص218-219.

(608) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص413-414 ؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ2، ص292-293.

(609) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص137.

(610) ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص212 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص133.

(611) المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن 1967م، ص 336 . سيشار إليه فيما بعد: المقدسي، أحسن التقاسيم

(612) عبيدالله بن يحيى الليثي: من أهل قرطبة، يكنى: أبا مروان، روى عن أبيه علمه، ورحل إلى المشرق حاجا وتاجرا، وكان مقدما في المشاورة في الأحكام، توفي سنة 298هـ/910م . أنظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص292- 293 .

(613) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص293 .

(614) قاسم بن عاصم المرادي: هو قاسم بن عاصم بن خيرون بن سعيد، من أهل بجانة، يكنى أبو محمد، وكان مشهورا بالتجارة، سمع من العديد من مشايخ بغداد، وكان حافظا للمسائل، درس بقرطبة وبها توفي سنة 300هـ/912م . انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص400-401.

(615) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص400.

(616) الحميدي، جذوة المقتبس، ص79-80 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70.

(617) إسحاق بن غالب: هو أبو القاسم إسحاق بن غالب بن تمام العصفري، من أهل قرطبة ويعرف بالقريضي، سمع من شيوخ مصر وعدن والقيروان، توفي سنة 389هـ/ 998 م . انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص88-89 .

(618) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص88 .

(619) عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن: من أهل قرطبة يعرف بابن الزيات، ويكنى: أبو محمد، سمع من شيوخ بغداد والبصرة ومصر . وكان كثير الحديث، صدوقا في روايته . توفي سنة 390هـ/999م . انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص288 .

(620) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص288 .

(621) الحميدي، جذوة المقتبس، ص328 .

(622) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص547 .

(623) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص519 .

(624) حسداي بن شبروط: يدعى إسحاق بن عزرا بن شبروط (303-359هـ/ 915-969م) . واشتهر باسم حسداي، وهو طبيب يهودي ولد في مدينة جيان، ثم انتقل الى قرطبة حيث درس بها الطب، وفي سنة 340هـ/951م ترجم حسداي كتاب الطب الذي ألفه باليونانية ديوسقوريدس، فكافأه الخليفة الناصر على ذلك بتعيينه طبيبا في القصر، كما كان الخليفة يستشيره في أمور الدولة الداخلية والخارجية، و أرسله في بعض السفارات إلى الممالك النصرانية . انظر: ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص454 ؛ فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي، ص98.

(625) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص140.

(626) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ7، ص 253 – 254.

(627) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 86 – 87.

(628) ابن بسام، الذخيرة، ق4، جـ1، ص58.

(629) ابـن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص 291-292 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 412-413.

(630) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص91 – 29 .

(631) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 38 .

(632) ابن حوقل ؛ صورة الأرض، ص 69.

(633) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، تحقيق: البارون دي سلان، ط2، الجزائـر 1911م، ص 25 . سيشار إليه فيما بعد: البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 29.

(634) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 225.

(635) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص5.

(636) مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 140.

(637) عبـيدالله المهـدي: هو عبيدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد بمدينة سلميّة سنة 260هـ/ 873 م، ودعـي لـه بالخلافـة على منابر رقّادة والقيروان سنة 297هـ/ 910م، وتوفـي بمديـنة المهديـة سنة 322هـ / 933م . انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ3، ص117-119 .

(638) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 29 .

(639) البكـري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 60-61 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 138.

(640) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78 .

(641) ابـن حـوقل، صورة الأرض، ص 76-77 ؛ البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 70 ؛ بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص 236-237.

(642) ابـن بشـكوال، كـتاب الصلة، جـ3، ص 864، 867، 888، 923 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص 194.

(643)ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 87 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 294.

(644)ليون: مدينة ضخمة من بلاد الجلالقة، تقع على أحد روافد نهر دويرة، إلى الشمال الشرقي من مدينة سمورة، وتبعد عن المحيط الأطلسي أربع مراحل . انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص184-185 .

(645)البكري،جغرافية الأندلس، ص79،71 ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،جـ4 ،ص157.

(646)عبد الحليم، العلاقات، ص 479.

(647)بروفنسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية، ص210 .

(648)عبد الحليم، العلاقات، ص 473.

(649)برشلونة: تقع في الركن الشمالي الشرقي من الأندلس، على ساحل البحر المتوسط، بينها وبين طركونة خمسون ميلاً . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 86 .

(650)بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة 1985م، ص118-119 . سيشار إليه فيما بعد: بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص 473.

(651)الدراهم القاسمية: تنسب إلى شخص اسمه قاسم بن خالد (ت 332هـ / 943 م) وكان أحد ولاة دار السكة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، حيث في أثناء ولايته لدار السكة ضرب دراهم من العيار الجيد فنسبت له . انظر: ابن حيان المقتبس، جـ5، ص 243 – 244.

(652)ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري (عاش أواخر القرن 6 هـ / 12م)، كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مج13، مدريد 1965 – 1966م، حاشية 2، ص 59 . سيشار إليه فيما بعد: ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء .

(653)ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 454.

(654)جزر البليار: تقع جزر البليار شرق الأندلس في البحر المتوسط، وتتكون من خمس جزر هي: ميورقة ومنورقة ويابسة وفرمنتيرة وقبريرة، وتبلغ مساحتها

4900كـــم² . انظـــر: البكـــري، جغرافية الأندلس، ص66 ؛ سيسالم، عصام ســـالم، جزر الأندلس المنسية، دار العلم للملايين، بيروت 1982م، ص15 . سيشار إليه فيما بعد: سيسالم، جزر الأندلس المنسية .

(655)سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 572 .

(656)سيســـالم، جزر الأندلس المنسية، ص110 ؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص230.

(657)ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 454 .

(658)سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 113.

(659) ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 478 .

(660)ابـــن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 485 ؛ سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 114.

(661)سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 114.

(662)ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 485 ؛ ابن خلدون، العبر، جـــ4، ص172؛ سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 116.

(663)نابولي: عمل عظيم في البحر الكبير من بلاد الروم، بينها وبين مرسى مسيني مـــن جزيرة صقلية اثنان وثلاثون ميلاً . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 571.

(664)لويس، القوى البحرية والتجارية، ص 271.

(665)كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 85.

(666)ابن حوقل، صورة الأرض، ص 109 ؛ طه عبد الواحد، دراسات أندلسية، ط 1، مطـــبوعات مكتـــبة بسام، الموصل 1986 م، ص 119. سيشار إليه فيما بعد: طه، دراسات أندلسية .

(667)ابن حوقل، صورة الأرض، ص109.

(668)ابن خلدون، المقدمة، ص 706 – 707.

(669)الإدريســـي، نزهة المشتاق، مج2، ص541 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 89.

(670) الــرازي: هــو أحمد بن محمد بن موسى الكناني، الملقب بأبي بكر، ولد سنة 247هـــ/887م، وتوفـــي سنة 344هـــ/955م . وهو من كبار المؤرخين و الجغرافـــيين الأندلسيين في العصر الأموي . انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص97 ؛ المـــبادر، ســـالم ســـعدون، الفـــكـــر الجغرافي عند الرازي، مجلة المـــــؤرخ العـــربي، ع39، السنة الخامسة، 1988م، ص251 . سيشار إليه فيما بعد: المبادر، الفكر الجغرافي عند الرازي .

(671): Levi –Provencal , " La Description de Espagne " , d ' Ahmed AL –Razi , (AL – Andalus) , 1953 , p . 93 .

(672) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص541، الحميري، الروض المعطار، ص 59؛ الزهـــري، كـــتاب الجغـــرافية، ص 132،89 ؛ لويس، القوي البحرية والـــتجارية، ص271 ؛ عبد المنعم، حمدي، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراســـة فـــي الـــتاريخ السياســـي والحضـــاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1995م، ص63 . سيشار إليه فيما بعد: عبد المنعم، مدينة سلا .

(673) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص543 .

(674) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص565 ؛ الشقندي، فضائل الأندلس، ص 57؛ المقـــري، نفح الطيب، مج1، ص 151 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص277.

(675) الشقندي، فضائل الأندلس، ص57.

(676) الزهري، كتاب الجغرافية، ص81 ؛ Levi , Description , p . 98

(677) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 93؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 152

(678) ابن حيان، المقتبس، جـــ 5، ص389 .

(679) المقري، نفح الطيب، مج1، ص201.

(680) ريسلر، الحضارة العربية، ص 157.

(681) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص 128.

(682) ريسلر، الحضارة العربية، ص 157.

(683) القاضي النعمان، أبو حنفية النعمان بن محمد (ت 363 هـ / 973م)، كتاب المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلـوم الإنسـانية، تونس 1978م، ص 180. سيشار إليه فيما بعد: القاضي النعمان، المجالس والمسايرات.

(684) Levi , Description , p. 67.

(685) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 562 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 538؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص 104.

(686) عبد العزيز، سحر السيد، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، مجلـة دراسات أندلسية، ع13، تونس 1995م، ص 94، سيشار إليه فيما بعد: سحر السيد، دور الطراز في الأندلس .

(687) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 9 .

(688) سحر السيد، دور الطراز في الأندلس، ص 94.

(689) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 131.

(690) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 105.

(691) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 109.

(692) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 31 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 201.

(693) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 201.

(694) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 268.

(695) المسعودي، علي بن الحسن (ت 345 هـ / 956م)، مروج الذهب ومعادن الجوهـر، 6 أجزاء، تحقيق: شارل بيلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1975م، جـ1، ص 194-195 . سيشار إليه فيما بعد: المسعودي، مروج الذهب .

(696) المحلـب: هـو حـب شجر يعظم حتى يقارب البطم، مستطيل الورق طيب الرائحة مر الطعم. انظر: ابن الاكفاني، محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت 749 هـ/ 1348م)، نخـب الذخائر في أحوال الجواهر، ط3، دار عالم الكتب، بيروت 1984م، ص 42. سيشار إليه فيما بعد: ابن الاكفاني، نخب الذخائر.

(697) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 140.

(698) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 199.

(699) ابـن حـيان، المقتبس، جـ5، ص 319 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 394 ؛ ابـن غالـب، فرحة الأنفس، ص 284-285 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 596 ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 177.

(700) Levi , Description , p.73 .

(701) العـذري، نصوص عن الأندلس، ص 96 ؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص 145.

(702) العنبـر: هو مادة صلبة لا طعم لها ولا رائحة إلا إذا سحقت أو أحرقت فإنه حينـئذ ينـبعث منها رائحة ذكيه، وقيل العنبر روث بعض الحيتان البحرية أو نبات ينبت في البحر. أنظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص 4 .

(703) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42، ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ 7، ص 138 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 291 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 144.

(704) المسعودي، مروج الذهب، جـ1، ص 194 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 258 .

(705) ريسـلر، الحضـارة العـربية، ص 157 ؛ كونسـتبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 288.

(706) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 288-289.

(707) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 131.

(708) القنليات: جمع قنلية، و هو حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم وأحسن وبراً، وكثيراً ما تلبس فراؤها . انظر: المقري، نفح الطيب، مج1، ص 198.

(709) المقـري، نفح الطيب، مج1، ص 198 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص 113.

(710) الاصـــطخري، مسالك الممالك، ص 45 ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 131؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 239.

(711) أبــو قلمــون: هـــي دابة تقع بشنترين في وقت من السنة من البحر فتحتك بحجـــارة علـــى شط البحر فيقع منها وبر وهو في لين الخز لونه لون الذهب، وهـــو عزيـــز الوجـــود، فيجمع وينسج منه ثياب تتلون في اليوم ألواناً. انظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42 ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 240.

(712) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42

(713) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ7، ص 138.

(714) أرسلان، الحلل السندسية، جـ1، ص 182.

(715) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص 21 ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 84 .

(716) شلوان: ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة، تبعد عن قرطبة أربعة مراحل. انظـــر: ياقـــوت الحمـــوي، معجم البلدان، جـ3، ص 360 ؛ المراكشي، المعجب، ص 484.

(717) المراكشي، المعجب، ص 448.

(718) بطروش: حصن بالأندلس، في طريق قرطبة، كثير العمارة شامخ الحصانة، يحـــيط بجـــباله وســـهوله شجر البلوط الذي فاق طعمه كل بلوط على وجه الأرض . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 93.

(719) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 87.

(720) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 581.

(721) ابـــن غالب، فرحة الأنفس، ص 89 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 143، برواية الرازي .

(722) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 28 ؛ أرسلان، الحلل السندسية، جـ1، ص 182.

(723) المسعودي، مروج الذهب، جـ1، ص 194.

(724) الكحــل الأثمــد: هــو حجر له معادن كثيرة وأجود أنواعه الأصفهاني، وهو حجــر يخالطـــه الرصــاص، ينفع العيون اكتحالاً ويرفع عنها طبق الماء، ويقــوي أعصابها ويدفع عنها كثير من الآفات والأوجاع . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 186.

(725) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص 321 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 143.

(726) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 80.

(727) الزهــري، كــتاب الجغرافية، ص 80، 96 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 282.

(728) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 31، 99 .

(729) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 283.

(730) ابــن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 45 ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 239.

(731) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 170.

(732) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 27 – 28.

(733) فــاس: مدينة جليلة ببلاد المغرب الأقصى، يشقها نهر وادي سبو، بينها وبين سجلماســة ثــلاث عشرة مرحلة، وقد ملكها الأمويين في عهد الخليفة عبد الــرحمن الناصر، وذلك سنة 313هـ/ 925م . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 434-435 ؛ ابن أبي زرع، علي بن عبد الله (ت 556 هـ / 1161م)، الأنــيس المطــرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتــاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م، ص 98 . سيشار إليه فيما بعد: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب .

(734) المرقشــيتا: حجــر له أصناف منها الذهبية، ومنها الفضية، ومنها النحاسية، وجمــيع أصنافها يخالطها الكبريت، وينفع العين من العلل، ويرقق الشعر و يجعــده، و إذا علــق علــى الصــبي لم يفزع . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 209.

(735) البكري، جغرافية الأندلس، ص 128 .

(736) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 202 .

(737) عبد الحليم، العلاقات، ص 474 .

(738) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 580 .

(739) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 575 ؛ هياجنة، محمود حسين، الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان 1989م، ص 184. سيشار إليه فيما بعد: هياجنة، الوضع الزراعي في الأندلس.

(740) البطم: شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء، يجلو الجرب والقوبا وينفع من الفالج . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 218 .

(741) الدلب: من أعظم الأشجار وأعلاها وأبقاها، وثمرتها يقال لها حوز السر وورقها أصغر من ورق الخروب . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص222.

(742) ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد (عاش في القرن 6 هـ / 12م)، كتاب الفلاحة، مدريد 1802م، ص 401-403 . سيشار إليه فيما بعد: ابن العوام، كتاب الفلاحة .

(743) هياجنة، الوضع الزراعي في الأندلس، ص183 .

(744) برامون، دولورس، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا لمحمد الزهري، ترجمة: فرحات الدشراوي، مجلة دراسات أندلسية، ع3، تونس 1989م، ص 46 . سيشار إليه فيما بعد: برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا.

(745) الزهري، كتاب الجغرافية، ص80 ؛ برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا، ص50 .

(746) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 569 .

(747) البوق: آلة مجوفة مستطيلة ينفخ فيها ويزمر، وقد احتفظت إسبانيا بهذه الكلمة العربية بهذه الصورة Alboque . انظر: يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص 61.

(748) الشـــقندي، فضـــائل الأنـــدلس، ص52 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص 132.

(749) الـــزغول، الحـــرف والصـــناعات في الأندلس، ص 167 – 168 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 171.

(750) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 285.

(751) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 304-305.

(752) ابـــن خـــرداذبة، المســـالك والممالك، ص 131 ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 80 .

(753) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 106.

(754) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 45 ؛ ريسلر، الحضارة العربية، ص65 .

(755) ســـلا: مدينة قديمة ببلاد المغرب، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل. انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 319.

(756) ابـــن حـــوقل، صورة الأرض، ص 76، 79 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 138.

(757) برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا، ص 51 ؛
Imamuddin , Economic History of Spain , p . 341.

(758) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 171.

(759) قفصة: هي بلدة صغيرة في طرف أفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها وبين القيروان ثلاثة أيام . انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ4، ص382.

(760) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية و المغرب، ص 47 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ4، ص 383.

(761) معاويـــة بن صالح: من أهل الشام من مدينة حمص، دخل الأندلس قبل دخول الأمام عبد الرحمن بن معاوية أرض الأندلس، فنزل إشبيلية، وكان من جلة أهـــل ورواة الحـــديث، وكان على علاقة مع مالك بن أنس، وشهد جنازته الأمير هشام بن عبد الرحمن. انظر: الخشني، قضاة قرطبة، الدار المصرية

للتأليف والترجمة، القاهرة 1966م، ص 16-20، سيشار إليه فيما بعد: الخشني، قضاة قرطبة.

(762) الخشني، قضاة قرطبة، ص 17.

(763) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 216 ؛ ترند، ج . ب، المسلمون في إسبانيا، تاريخ العالم، 5 أجزاء، أشرفت على ترجمته إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصر، مكتبة النهضة المصري، القاهرة (د. ت)، ص 734 . سيشار إليه فيما بعد: ترند: المسلمون في إسبانيا ؛ سالم تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 207-208 ؛ هياجنة، الوضع الزراعي في الأندلس، ص 165.

(764) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 43.

(765) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 234.

(766) المسعودي، مروج الذهب، جـ1، ص 194؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 199

(767) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 357 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ 4، ص 166.

(768) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 241 .

(769) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 352 .

(770) البقم: شجر ضخم أحمر يصبغ به، وقيل البقم صبغ معروف وهو العندم . انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص 52 .

(771) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 211 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 238.

(772) ريسلر، الحضارة العربية، ص 157 .

(773) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 102 .

(774) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 92 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 113 - 114.

(775) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 109 .

(776) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 487 .

(777) الثياب السبنية نوع من الثياب تنسب إلى سبن، وهي محلة ببغداد. انظر: ابن دحية، المطرب، ص 159.

(778) ابن دحيه، المطرب، ص 159.

(779) ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص 226.

(780) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 358.

(781) الفـنك: دابة يفترى جلدها، أي يلبس جلدها فرواً . انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ 10، ص480 .

(782) ابـن حـيان، المقتبس، جـ5، ص 352 ؛ برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا، ص 45.

(783) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 357 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 402.

(784) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 104.

(785) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 117 – 118.

(786) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 526 .

(787) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص566.

(788) حجـر الزرنيخ: هو حجر له ألوان كثيرة، منه أحمر وأصفر وأغبر، ينفع في معالجـة الجـرب و السعفة الرطبة وإزالة خضرة الأسنان وقطع البواسير. انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 119.

(789) ابن الفقيه، كتاب مختصر البلدان، ص 83.

(790) ابـن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص 91 ؛ مجهول، أخبار مجموعة في فـتح الأندلس، ص123 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 211 ؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 130.

(791) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 252.

(792) ابن بسام، الذخيرة، ق4، جـ1، ص82 .

(793) الـزغول، الحـرف والصـناعات في الأندلس، ص 231 – 232 ؛ زيدان، جرجـي، تاريخ التمدن الإسلامي، 3 أجزاء، دار مكتبة الحياة، بيروت (د. ت)، جـ3، ص558 . سيشـار إلـيه فـيما بعد: زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي.

(794) بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 86.

(795) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 527.

(796) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص 244.

(797) بروفنسـال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 390 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 304 – 305.

(798) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 106.

(799) طـه، دراسات أندلسية، ص 119 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 391.

(800) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 391 .

(801) أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص 78 .

(802) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 60 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص 259 .

(803) أبـو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص 78 ؛ أبو دياك، صالح فياض، الجيش فـي الأندلس زمن الإمارة والخلافة الأموية الثانية، مجلة دراسات تاريخية، ع 77، 78، السنة الثانية والعشرون، كانون ثاني – حزيران، 2002م، ص 85 . سيشار إليه فيما بعد: أبو دياك، الجيش في الأندلس .

(804) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 567 .

(805) الاصـطخري، مسـالك الممالك، ص 40 ؛ ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 55؛ العـبادي، الصـقالبة فـي اسبانيا، ص 7 ؛ زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ص 558.

(806) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 55 .

(807) ريسلر، الحضارة العربية، ص 65 .

(808) أبو صالح، الجواري في الأندلس، ص 20 .

(809) ابـــن حـــوقل، صورة الأرض، ص 106 ؛ ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 35 .

(810) ابـــن الآبار، الحلة السيراء، جـــ1، ص 114 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 350 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 213.

(811) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 213.

(812) ابن خلدون، العبر، جـــ4، ص 166؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 359.

(813) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص 567.

(814) أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص 78.

(815) إبـــراهيم بن حجاج: زعيم عربي من قبيلة لخم اليمنية، خرج عن طاعة عبد الله بـــن محمد بسبب رفض الأمير إطلاق سراح ابنه عبد الرحمن الذي كان رهيـــنة عنده، فاستقل ابن حجاج باشبيلية وظاهر ابن حفصون وأمدة بالمال والـــرجال، ولم يزل ابن حجاج خارجاً عن الطاعة حتى أطلق الأمير سراح ابـــنه عبد الرحمن، فعاد إبراهيم للطاعة وأمره الأمير على إمارة إشبيلية . انظر: ابن عذاري، البيان المغرب، جـــ2، ص 125 – 129؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 116 – 117.

(816) ابن عذاري، البيان المغرب، جـــ2، ص 128.

(817) ابـــن الفرضـــي، تاريخ العلماء، جـــ2، ص 123 ؛ أبو صالح، الجواري في الأندلس، ص18.

(818) أبو صالح، الجواري في الأندلس، ص 16.

(819) المراكشي، المعجب، ص 84.

(820) الحمـــيدي، جذوة المقتبس، ص 334 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـــ2، ص123.

(821) ريسلر، الحضارة العربية، ص 65.

(822) الدوري، تقي الدين عارف، تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس، ط 1، منشورات جامعة ناصر الخمس، ليبيا 1997م، ص 166. سيشار إليه فيما بعد: الدوري، تاريخ العرب المسلمين.

(823) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 153.

(824) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص 175.

(825) ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ1، ص 202.

(826) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 386 ؛ ضياء باشا، الأندلس الذاهبة، جـ3، ص 474 – 475 ؛ بدر، أحمد، الحياة الفكرية في الأندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر بالله، مجلة دراسات تاريخية، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 19 – 20، نيسان، تموز 1985م، ص 11 . سيشار إليه فيما بعد: بدر، الحياة الفكرية في الأندلس.

(827) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص 175.

(828) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص 175 ؛ المقري، نفخ الطيب، مج 1، ص 386 ؛ بدر، الحياة الفكرية في الأندلس، ص 111.

(829) المقري، نفح الطيب، مج1، ص385 .

(830) ابن أبى أصيبعه، عيون الأنباء، ص498 .

(831) المقري، نفح الطيب، مج1، ص462-463 .

(832) المقري، نفح الطيب، مج1، ص463 .

(833) Imamuddin , Economic History of Spain , p . 338.

(834) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 268، 353 ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 101 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 383.

(835) ابن حيان، المقتبس، جـ 5، ص 352 – 353 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 359 .

(836) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 40.

(837) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص281 ؛ شطناوي، مدينة لشبونة الأندلسية، ص143.

(838) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(839) اليعقوبي، أحمد بن أبى يعقوب بن واضح (ت284هـ/897م)، كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988م، ص110. سيشار إليه فيما بعد : اليعقوبي، كتاب البلدان.

(840) ابن الشباط، صلة السمط، ص2.

(841) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص573 ؛ مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص288.

(842) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2،ص573- 574.

(843) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص175.

(844) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(845) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ الحميري، الروض المعطاء، ص 393.

(846) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(847) العذري، نصوص عن الأندلس، ص89.

(848) العذري، نصوص عن الأندلس، ص21.

(849) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46.

(850) بطليوس : مدينة بالأندلس، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً، وهي حديثة البناء، بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذن من الأمير عبد الله بن محمد. انظر : الحميري، الروض المعطار، 93.

(851) مارده : تقع شمال غرب قرطبة، وهي مدينة حصينة كانت قاعدة لحكام الرومان الذين أقاموا فيها منشآت لا زالت آثارها باقية إلى اليوم كالقنطرة والملعب وخزان المياه. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص518-519 ؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص21.

(852) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص581.

(853) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(854) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46؛ مؤنس : تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص288.

(855) العذري، نصوص عن الأندلس، ص7؛ اليعقوبي، كتاب البلدان، ص111.

(856) العذري، نصوص عن الأندلس، ص17.

(857) لاردة : مدينة قديمة مشهورة بالأندلس، تقع شرقي مدينة وشقة. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص507.

(858) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص288.

(859) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص131.

(860) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص540-541.

(861) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص566-567.

(862) مكناسة : حصن بالأندلس، من أعمال ماردة، يبعد عن قرطبة مسافة أربعة أيام. انظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص181.

(863) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46-47.

(864) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص563-565.

(865) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص561-562.

(866) ابن حوقل، صورة الأرض، ص110.

(867) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص132 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص150.

(868) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص123.

(869) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص168، 187.

(870) ابن حوقل، صورة الأرض، ص104.

(871) الزهري، كتاب الجغرافية، ص80.

(872) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص144 ؛ كولان، الأندلس، ص76.

(873) القلقشـــندي، صبح الأعشى، جــ5، ص234-235 ؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، جــ1، ص16 ؛ كولان، الأندلس، ص76.

(874) ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص159.

(875) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص574.

(876) ابن سعيد، بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق : خوان قرنيط خينيس، معهــد مولاي الحسن، تطوان 1958م، ص100. سيشار إليه فيما بعد : ابن سعيد، بسط الأرض.

(877) ابــن الشباط، صلة السمط، ص13 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص 235.

(878) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص146.

(879) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص560.

(880) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص145.

(881) الزهري، كتاب الجغرافية، ص99-100.

(882) أرسلان، الحلل السندسية، جــ1، ص104 ؛ كولان، الأندلس، ص77.

(883) الحميــري، الــروض المعطار، ص394 ؛ أرسلان، الحلل السندسية، جــ1، ص103.

(884) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص550 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص62.

(885) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص308 ؛ كولان، الأندلس، ص76.

(886) الزهري، كتاب الجغرافية، ص82-83.

(887) الحميري، الروض المعطار، ص342.

(888) الحميري، الروض المعطار، ص97.

(889) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص559.

(890) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ1، ص195.

(891) المقري، نفح الطيب، مج1، ص338.

(892) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص559.

(893) الزهري، كتاب الجغرافية، ص85.

(894) الحميري، الروض المعطار، ص317.

(895) العــذري، نصوص عــن الأندلس، ص18؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 162.

(896) عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(897) طلمنكة : مدينة بثغر الأندلس، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن، بينها وبين وادي الحجــارة عشــرون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص 393.

(898) مدينة سالم : مدينة كبيرة، كثيرة الجنات والبساتين، تقع شرقي وادي الحجارة على بعد خمسين ميلا. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص553.

(899) اشــتريس : هــي المــنطقة الواقعة في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الايبيرية. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص72.

(900) الزهري، كتاب الجغرافية، ص104 ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(901) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص289.

(902) ســلمنكة : مدينة بالأندلس، تقع شمالي نهر قلمرية. بينها وبين مدينة قلمرية قاعدة غليسية مرحلتان. انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص185.

(903) ســمورة : مديــنة تقع على الضفة الشمالية لنهر الدويرة. وهي إحدى المدن الإسبانية الكبرى. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص76.

(904) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(905) كولان، الأندلس، ص66-67.

(906) ابن سعيد، بسط الأرض، ص100.

(907) نهــر الدويــرة : ينــبع من جبل البشارة، ويجري إلى الشمال من نهر وادي تاجة، ومسافة جريه من منبعه إلى أن يصب في المحيط الأطلسي عند مدينة برتقال 780 ميلاً. انظر : شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص145.

(908) المقري، نفح الطيب، مج1، ص197؛ عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(909) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص454.

(910) عبد الحليم، العلاقات، ص478.

(911) الأرض الكبيرة : اصطلاح جغرافي أندلسي، يطلق على الأرض الواقعة فيما وراء جبال البرت، وقد يشمل المنطقة التي خلف هذه الجبال حتى القسطنطينية. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص67.

(912) البكري، جغرافية الأندلس، ص66-67.

(913) منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص225.

(914) تطيلة : مدينة بالأندلس، تقع شمالي وشقة، وبين الشمال والشرق من مدينة سرقسطة. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص133.

(915) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص287.

(916) منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص225.

(917) ناربون : مدينة تقع في أقصى جنوب شرق فرنسا. انظر : ابن الشباط، صلة السمط، ص2.

(918) لويس، القوى البحرية والتجارية، ص266.

(919) البكري، جغرافية الأندلس، ص67 ؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص 265.

(920) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص211 ؛ جودة، تاريخ المغرب والأندلس، ص359. Watt , A History of Islamic Spain , p. 5

(921) منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص226.

(922) لويس، القوى البحرية والتجارية، ص234 ؛ منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص226.

(923) قصر مصمودة : حصن كبير، بينه وبين الأندلس اثنا عشر ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص476.

(924) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص527.

(925) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص146.

(926) ابن حوقل، صورة الأرض، ص90.

(927) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46.

(928) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، جـ3، ص335.

(929) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58؛ العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص34.

(930) كونستبل، التجار المسلمون، ص1063.

(931) ريسلر، الحضارة العربية، ص134 ؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص 252.

(932) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص54.

(933) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص582.

(934) الأبلة : بلدة على نهر دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص77.

(935) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، جـ3، ص334 ؛ جودة، تاريخ المغرب والأندلس، ص359.

(936) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص228.

(937) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 229.

(938) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 229.

(939) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص527.

(940) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص110.

(941) ابن حوقل، صورة الأرض، ص76.

(942) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78.

(943) ابن سعيد، بسط الأرض، ص73.

(944) عبد المنعم، مدينة سلا في العصر الإسلامي، ص63.

(945) نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص83.

(946) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78.

(947) ابن حوقل، صورة الأرض، ص79.

(948) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص65 ؛ سالم، السيد عبد العزيز، والعبادي، أحمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام،

مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1993م، ص75. سيشار إليه فيما بعد : سالم، تاريخ البحرية الإسلامية.

(949) ابن حوقل، صورة الأرض، ص76.

(950) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ7، ص254.

(951) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص78.

(952) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص213.

(953) سالم، السيد عبد العزيز، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1993م، ص13، 15. سيشار إليه فيما بعد : سالم، البحر الأحمر في التاريخ.

(954) سالم، البحر الأحمر في التاريخ، ص13.

(955) ابن سعيد، بسط الأرض، ص52 ؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، جـ3، ص 336 ؛ سالم، البحر الأحمر في التاريخ، ص27.

(956) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70.

(957) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص79.

(958) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص420-421 ؛ أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص351.

(959) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص116.

(960) نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص83.

(961) ابن بسام، الذخيرة، ق3، جـ1، ص264 ؛ ابن حوقل، صورة الأرض،ص 110.

(962) الزهراء : مدينة محدثة أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمن الناصر، وابتدئ بنيانها في أول سنة 325هـ/936م، وتقع غربي قرطبة. انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص38.

(963) مثاقيل : جمع مثقال وهو أقدم وحدة للوزن عند العرب. وكان يزن 4.722 غم، ويستخدم في وزن الدراهم والدنانير. انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص18.

(964) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(965) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(966) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(967) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(968) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد

(969) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(970) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(971) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(972) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(973) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(974) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(975) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(976) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(977) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(978) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(979) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(980) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(981) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(982) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(983) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(984) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(985) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(986) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(987) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(988) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(989) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص195-196.

(990) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص65.

(991) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص239؛ نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص50.

(992) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص159.

(993) Imamuddin , Economic History of Spain ,p. 287.

(994) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(995) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(996) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(997) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(998) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(999) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ7، ص254.

(1000) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص285.

(1001) الحميـري، صـفة جزيرة الأندلس، ص124،76 ؛ العذري، نصوص عن الأنـدلس، ص86 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص218 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص195.

(1002) أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص180.

(1003) ريسلر، الحضارة العربية، ص157.

(1004) ابن سعيد، بسط الأرض، ص74 ؛ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص 165.

(1005) العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص34.

(1006) نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص83.

(1007) كونسـتبل الإسلامي، ص83، التجارة والتجار في الأندلس، ص63 ؛ نجاة باشا، التجارة في المغرب.

(1008) ريسـلر، الحضـارة العـربية، ص137 ؛ نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص 83.

(1009) الجزيري، المقصد المحمود، ص224-233.

(1010) الجزيري، المقصد المحمود، ص228.

(1011) السـكة : هـي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديـد يـنقش فـيه صـور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار أو الـدراهم فتخـرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقصية . انظر : ابن خلدون، المقدمة، ص462 ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ / 1441م)، شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق : محمد السيد علي، ط5، المكتـبة الحـيدرية، النجف 1967م، ص66 . سيشار إليه فيما بعد : المقريزي، شذور العقود .

(1012) السـيوطي، الحـافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ / 1505م)، تـاريخ الخلفـاء، ط 1، دار الكـتب العلمية، بيروت (د.ت)، ص 418 .
سيشار إليه فيما بعد : السيوطي، تاريخ الخلفاء .

(1013) الحسـيني، محمد باقر، تطور النقود العربية الاسلاميه، دار الجاحظ، بغداد 1969م، ص53 . سيشار إليه فيما بعد : الحسيني، تطور النقود العربية .

(1014) الحسيني، تطور النقود العربية، ص 55.

(1015) فهمـي، عـبد الرحمن، دراسة لبعض التحف الإسلامية، مجلة كلية الآداب، مج 22، جـ1، القاهرة 1960م، ص198- 199 . سيشار إليه فيما بعد : فهمي، دراسة لبعض التحف الإسلامية .

(1016) الفلـوس : جمـع فلس، وأصلها فلس، وهذه تعريب اليونانية أفلس بضمان ثـلاث، وهـو نقد اثنين، كان يساوي سدس الدرهم، ووزنه 72 سنتغراماً . انظر : المقريزي، شذوذ العقود، ص 84 .

(1017) حلاق، حسان علي، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، ط1، دار الكـتاب اللبناني، بيروت 1978 م، ص70، سيشار إليه فيما بعد : حلاق، تعريب النقود .

(1018) فهمي، دراسة لبعض التحف الإسلامية، ص 199.

(1019) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص243 .

(1020) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 84

(1021) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 418 ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 84 .

(1022) عبد الحليم، العلاقات، ص479.

(1023) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 86 .

(1024) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص 258 .

(1025) فهمي، دراسة لبعض التحف الإسلامية، ص 209 .

(1026) ديسـم بـن إسحاق : غلب على مدينتي لورقة ومرسية وما يليهما من كورة تدميـر فـي أيام الأمير عبد الله بن محمد وكان مودوداً من طبقات الناس،

رفـيقا برعيته، أجواداً، منتجعا، له أفضال على الشعراء والأدباء، وانتهت ثـورته علـى الأميـر بالفشـل والرجوع إلى الطاعة . انظر : ابن عـذاري، البـيان المغـرب، جـ2، ص 135 ؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 119 .

(1027) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 11-12 .

(1028) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 243؛ ابن عذارى، البيان المغرب، جـ 2، ص 198.

(1029) ابن حيان، المقتبس، جـ 5، ص 243 .

(1030) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص223 .

(1031) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص486 .

(1032) ابن حيان، المقتبس، جـ 5، ص 243 .

(1033) عبد الحليم، العلاقات، ص479.

(1034) جعفـر بن عثمان المصحفي : هو أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيله الملقب بالمصحفي، من شعراء الأندلس المجيدين فـي أكثـر فـنون الشـعر، ولي جزيرة ميورقة أيام الناصر، ثم استوزره المستنصـر وغـدا من أعظم رجال بلاطه وحاجبه، وبعد وفاة المستنصر، اسـتولى المنصور بن أبي عامر على السلطة فاعتقل المصحفي ثم قتله سنة 372هـ/982م، انظر: ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص30 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص254-256 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 402-403.

(1035) ابـن العطـار، الوثائق والسجلات، ص92، 146 ؛ حتاملة، الأندلس، ص 1074 .

(1036) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص72؛ ابن بسام، الذخيرة، ق2، جـ1، ص63 .

(1037) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص244 .

(1038) عبد الحليم، العلاقات، ص479 .

(1039) فهمي، موسوعة النقود العربية، ص868-869 .

(1040) ابن حوقل، صورة الأرض، ص104 .

(1041) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص298 .

(1042) ابـن خلـدون، المقدمـة، ص 464 ؛ الكرملي، أنستاس، رسائل في النقود العـربية والإسلامية وعلم النميات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1987م، ص 116. سيشار إليه فيما بعد : الكرملي، رسائل في النقود العربية .

(1043) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص257.

(1044) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 104.

(1045) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص84.

(1046) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص 161.

(1047) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 124 .

(1048) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص179- 180 .

(1049) المقري، نفح الطيب، جـ 1، ص 218 - 219.

(1050) المجيلدي، التيسير في أحكام التسعير، ص 49 .

(1051) يحي بن عمر، أحكام السوق، ص 50

(1052) Imamuddin The Economic History of Spain , p.44

(1053) متز، الحضارة الإسلامية، جـ2، ص 379 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 165.

(1054) متز، الحضارة الإسلامية، ص379 .

(1055) Imamuddin , The Economic History of Spain , p .441

(1056) ابن العطار، الوثائق و السجلات، ص 42 .

(1057) ابـن العطـار، الوثائق و السجلات، ص 92 - 96 ؛ أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص249.

(1058) ابن العطار، الوثائق و السجلات، ص153.

(1059) المكـوس : مفردها مكس، وهي الضريبة التي تؤخذ على السلع المباعة في الأسواق . انظر : يحي بن عمر، أحكام السوق، ص 47.

(1060) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص198 .

(1061) أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت 224هـ / 838 م)، كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت 1986، ص 533 – 534.
سيشار إليه فيما بعد : أبو عبيد، كتاب الأموال .

(1062) ابن حوقل، صورة الأرض، ص94 .

(1063) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 104.

(1064) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 113 .

(1065) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 202.

(1066) Imamuddin , The Economic History of Spain , p.381

(1067) القبالة : ضريبة تفرض على المبيعات في الأسواق . انظر : العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص 33.

(1068) المغارم : هي ضريبة يفرضها الإمام على الرعية كلما لزم الأمر، أو عقابا لهم على أمر ينكره الإمام . انظر : العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص33.

(1069) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 113 – 11[illegible] .

(1070) بروفنسال، سلسلة محاضرات عامة، ص82.

(1071) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص 194.

(1072) العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص 31.

(1073) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 101 .

(1074) العذري، نصوص عن الأندلس، ص93 .

(1075) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 104 .

(1076) ابن العطار، الوثائق و السجلات، ص 201 ؛ يحي بن عمر، أحكام السوق، ص 57، 105 .

(1077) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 93 .

(1078) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص10.

(1079) الإدريسي، نزهة المشتاق، جـ 2، ص 563.

(1080) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص55 ؛ العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص31.

(1081) المقري، نفح الطيب، جـ 1، ص379.

(1082) ابـن حـوقل، صورة الأرض، 107 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 400 .

(1083) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص 187 .

(1084) ابـن الخطـيب، أعمـال الأعـلام، ص 24، 84 ؛ ابـن عذاري، البيان المغرب،جـ2، ص 120، 259 .

(1085) الأمناء : جمع من، والمن هو اسم المقدار من الوزن، يساوي شرقا رطلين، وكل رطل 130 درهما . انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الاسلاميه، ص 45 .

(1086) العزفـي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت633هـ، 1236م)، حقيقة الدينار والـدرهم والصاع والمد، تخريج ودراسة : محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1999 م، ص 138-139 . سيشار إليه فيما بعد : العزفي، حقيقة الدينار والدرهم

(1087) المخـتوم : هو الصاع، سمي بذلك لأن الأمراء كانوا يجعلون عليه خواتمهم كي لا يزاد فيه أو ينقص . انظر: العزفي حقيقة الدينار والدرهم، ص138 .

(1088) المكوك : هو مكيال، مقداره صاع ونصف . انظر الشيزري، نهاية الرتبة، ص 17؛ هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 79 .

(1089) الصـاع : يـتألف الصاع الشرعي من أربعة أمداد . انظر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 63 .

(1090) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 52 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص161 .

(1091) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 37 .

(1092) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 18 .

(1093) العزفي، حقيقة الدينار والدرهم، ص 126.

(1094) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ص 53 .

(1095) العزفي، حقيقة الدينار والدرهم، ص 126.

(1096) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 75 .

(1097) الحكيم، أبو الحسن علي بن يوسف (ت 759 هـ / 1357 م)، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق : حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج 6، ع 1-2، مدريد 1958 م، ص 81 .
سيشار إليه فيما بعد : الحكيم، الدوحة المشتبكة .

(1098) ابن حيان المقتبس، جـ5، ص 389 ؛ ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 42 .

(1099) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ص 81 .

(1100) ابن منظور، لسان العرب، جـ15، ص 271 ؛ هنتس، المكاييل و الأوزان الإسلامية، ص 61 .

(1101) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص161

(1102) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص301 .

(1103) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص240 .

(1104) سورة الأنعام، آيه 152 .

(1105) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص230- 231 .

المراجع

أبـــو الفـــداء، عمـــاد الدين إسماعيل بن محمد (732هـ / 1331م)، (د. ت)، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت.

أبـــو الفضـــل، محمـــد أحمـــد، (1981م)، **تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإســـلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها (344-484هـ/ 955-1091م)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية.

أبـــو حســـان، محمـــد، (2000م)، تأثيـــر الحضـــارة العربية الإسلامية في النهضة الاقتصادية الأوروبية والتجارة الدولية، **مجلة الندوة**، مج 11، ع 1، نيسان.

أبو دياك، صالح فياض، (2002م)، الجيش في الأندلس زمن الإمارة والخلافة الأموية الثانـــية، **مجلـــة دراسات تاريخية**، ع 77، 78، السنة الثانية والعشرون، كانون ثاني – حزيران.

أبو صالح، وائل، (د. ت)، **الجواري في الأندلس**، منشورات دار القلم، رام الله.

أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت 224هـ / 838 م)، (1986م)، **كتاب الأموال**، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبـــو مصـــطفى، كمـــال الســـيد، (د. ت)، **تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإســـلامي (95- 495هـــ / 714- 1102م)**، دراســـة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

أبو مصطفى، كمال السيد، (1997م)، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

أبـــو مصـــطفى، كمـــال السيد، (د. ت)، **تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

أحمـــد، علي، (1966م)، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، **مجلة دراسات تاريخية**، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 57، 58، السنة السابعة عشرة.

أحمـــد، علي، (1998م)، من الاصطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية والمغربية في العصور الوسطى، **مجلة دراسات تاريخية**، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 63، 64، السنة التاسعة عشر، آذار ــ حزيران.

الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن ادريس (ت 560هـــ / 1164م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، 8 مجلدات، ط1، عالم الكتب، بيروت1989م.

أرســـلان، شكيب، (1936م)، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، ط 1، 3 أجزاء، المطبعة الرحمانية بمصر.

الإشـــبيلي، أبـــو الخير (توفي في القرن 6هـــ / 12م)، (د. ت)، **عمدة الطبيب في معرفة النبات**، قسمان، تحقيق، محمد العربي الخطابي، الهلال العربية، الرباط.

ابن أبى أصيبعة، موفق الدين أبو العباس (ت 668هـــ / 1269م)، (1965م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابن أبى زرع، علي بن عبد الله (ت556هـــ / 1161م)، (1972م)، **الأنيس المطرب بـــروض القـــرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقه، الرباط.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعي (ت658هـــ/1259م)، (1985م)، **الحلـــة السيراء**، جزءان، ط 2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة.

ابـــن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـــ / 1233م)،(1995م)، **الكامل في التاريخ**، 8 أجزاء، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الأخوة، محمد بن محمد القرشي (ت 729هـــ / 1328م): **معالم القربة في أحكام الحسبة**، عني بنقله وتصحيحه: روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كيمبرج1937م.

ابن الأكفاني، محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت 749هـ / 1348م)، (1984م)، **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**، ط 3، دار عالم الكتب، بيروت.

ابن الخراط، أبو محمد الإشبيلي (ت 581هـ / 1186م)، (1990م)، **اختصار اقتباس الأنوار**، تحقيق: ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776هـ / 1373م)، (1956م)، **تاريخ إسبانيا الإسلامية، أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، بيروت.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776هـ / 1373م)، (1973م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط2، 4 مجلدات، تحقيق: محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن الشباط، محمد بن علي التوزري (ت 681هـ / 1282م)، (1968م)، **صلة السمط وسمة المرط**، تحقيق: أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الاسلاميه، مج 14، مدريد 1967- 1968م.

ابن العطار، محمد بن أحمد (ت 399هـ / 1008م)، (1983م)، **كتاب الوثائق والسجلات**، اعتنى بتحقيقه ونشره: ب. شالميتا، وف. كورينطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد.

ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد (عاش في القرن 6هـ / 12م)، (1802م)، **كتاب الفلاحة**، مدريد.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الازدي(ت 403هـ / 1012م)، (1988م)، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ط 2، جزءان، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت 290هـ / 902م)، (1988م)، **مختصر كتاب البلدان**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابـــن القوطـــية، أبـــو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت 367هـــ / 977م)، (د. ت)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق، إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري (عاش في أواخر القرن 6هـ/ 12م)، (1966م)، **كـــتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تحقيق، أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مج 13، مدريد 1965- 1966م.

ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر (ت 749 هـ/ 1348م)، (1991م)، **خريدة العجائـــب وفـــريدة الغرائب**، صححه وعلق عليه: محمود فاخوري، دار الشرق العربي، بيروت.

ابن الوطواط، جمال الدين محمد بن إبراهيم (ت 718 هـــ / 1318م): **منهاج الفكر**، مخطـــوط فـــي مركـــز الوثائق والمخطوطات، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ميكروفيلم، شريط رقم (679).

ابـــن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـــ / 1147م)، (1997م)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 4 أقسام، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ابـــن بشـــكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـــ / 1182م)، (1989م)، **كتاب الصلة**، 3 أجزاء، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

ابن بصال، عبد الله محمد بن عبد الملك (توفي في القرن 5هـــ / 11م)، (1955م)، **كـــتاب الفلاحة**، نشرة وترجمه وعلق عليه: خوسي ماريه مياس ومحمد عزيمان، معهد مولاي الحسن، تطوان.

ابن بطوطه، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت 779هـــ / 1377م)، (1997م)، رحلـــة ابن بطوطه المسماة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار**، 5 أجزاء، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

ابـــن حـــزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت 456هـــ / 1063م)، (1980م)، **طــوق الحمامـــة في الإلفة والألاف**، ضبط نصه وحرر هوامشه: الطاهر أحمد مكي، ط 3، دار المعارف، القاهرة.

ابـــن حـــوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (توفي بعد 367هـــ /977م)، (د. ت)، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابـــن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـــ / 1076م)، (د. ت)، **المقتـــبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت.

ابـــن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـــ / 1076م)، (1979م)، **المقتـــبس**، جـــــ 5، اعتنـــى بنشـــرة: ب. شالميتا و ف. كورينطي و م. صبح وغيرهم، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، مدريد.

ابـــن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـــ / 1076م)، (1994م)، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق، محمود علي مكي، القاهرة.

ابـــن خـــرداذبة، أبـــو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت272هـــ /885م)، (1988م)، **المســـالك والممالـــك**، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابـــن خلـــدون، عـــبد الرحمن بن محمد (ت 808هـــ / 1406م)، (1992م)، **العبر وديـــوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، 7 مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابـــن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـــ / 1406م)، (1999م)، **مقدمة ابن خلدون**، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت 681هـــ/ 1282م)، (د.ت)، **وفـــيات الأعـــيان وأنـــباء أبناء الزمان**، 8 مجلدات، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت 633هـ / 1235م)، (1997م)، **المطرب مـن أشـعار أهل المغرب**، تحقيق: إبراهيم الابياري وآخرون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابـن رشـد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت520هـ / 1126م)، (1987م)، **فـتاوى ابـن رشـد**، 3 أسـفار، تحقيق: المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت 685هـ / 1286م)، (1958م)، **بسـط الأرض فـي الطول والعرض**، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان.

ابـن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت 685هـ / 1286م)، (د. ت)، **المغـرب في حلى المغرب**، جزءان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م)، (1955م)، **رسـالة فـي آداب الحسـبة والمحتسب**، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسـية فـي آداب الحسـبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م)، (1955م)، **رسـالة في القضاء والحسبة**، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد(كان حيا سنة 712هـ / 1312م)، (1983م)، **البـيان المغـرب فـي أخبار الأندلس والمغرب**، 3 أجزاء، ط 3، تحقيق: ج. س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت.

ابن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (عاش في القرن 6هـ/12م)، (1955)، **قطعه من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة**، تحقيق: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 1، جـ 2، نوفمبر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/1311م)، (1992)، **لسان العرب**، 15 جزءا، دار صادر، بيروت.

الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الأول من القرن 4هـ / 10م)، (1961م)، **مسالك الممالك**، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة.

باشا، ضياء، (1989م)، **الأندلس الذاهبة**، 3 أجزاء، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

باشا، نجاة، (1976م)، **التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثامن للهجرة**، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس.

بدر، أحمد، (1985م)، الحياة الفكرية في الأندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر بالله، **مجلة دراسات تاريخية**، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 19، 20، نيسان – تموز.

برامون، دولورس، (1989م)، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا لمحمد الزهري، ترجمة: فرحات الدشراوي، **مجلة دراسات أندلسية**، ع 3، تونس.

بروفنسال، ليفي، (1951م)، **سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها**، ترجمة: محمد عبد الهادي شقيرة، المطبعة الأميرية، القاهرة.

بروفنسال، ليفي، (1985م)، **الحضارة العربية في إسبانيا**، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة.

بروفنسال، ليفي، (2000م)، **تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711 - 1031م)**، ترجمة علي عبد الرؤوف وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/ 1338م)، (1992م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1064م)، (1968م)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب " **المسالك والممالك** "، ط 1، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت.

البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1064م)، (1992م)، **المسالك والممالك**، جزءان، تحقيق: ادريان فان ليوفن واندري فيري، الدار العربية للكتاب، قرطاج.

البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1064م)، (1911م)، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، تحقيق: البارون دي سلان، ط 2، الجزائر.

بلباس، ليوبولدو توربس، (1953م)، الأبنية الإسبانية الإسلامية، تعريب: عليه إبراهيم العناني، **صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مدريد، جـ 3.

بنميرة، عمر، (1995م)، جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية، **مجلة دراسات أندلسية**، ع13، تونس.

بوتشيش، إبراهيم القادري، (1985م)، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمارة، **مجلة المناهل**، تصدرها وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، ع 32، السنة الثانية عشرة.

بول، استانلي لين، (د. ت)، **قصة العرب في إسبانيا**، ترجمة: علي الجارم، دار المعارف، القاهرة.

تــرند. ج. ب، (د. ت)، **المسلمون في إسبانيا، تاريخ العالم**، 5 أجزاء، أشرفت على تــرجمته إدارة الــثقافة بــوزارة التربية والتعليم بمصر، مكتبة النهضة العربية القاهرة.

الجرسيفي، عمر بن عثمان (توفي في النصف الأول من القرن 6هــ/12م)، (1955)، **رســالة فــي الحســبة، منشــور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتســب**، تحقــيق: ليفــي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

الجزيري، علي بن يحيى (ت 585هــ / 1189م)، (د. ت)، **المقصد المحمود في تلخيص العقود**، تحقيق: اسونثيوس فريرس.

الجنحانــي، الحبيب، (1984م)، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عــبد الــرحمن الناصــر من خلال المقتبس لابن حيان، **مجلة المناهل**، تصدرها وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، ع 29، السنة الحادية عشرة.

جــودة، صادق، (1997م)، **تاريخ المغرب والأندلس**، ط 1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.

حــتاملة، محمد عبده، (2000م)، **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، مطابع الدستور التجارية، عمان.

حســن، حســن ابــراهيم، (1996م)، **تــاريخ الإســلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، 4 أجزاء، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الحســيني، محمد باقر، (1969)، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ط 1، دار الجاحظ، بغداد.

الحكــيم، أبــو الحســن علي بن يوسف (ت 759هــ /1357م)، (1958م)، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق: حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج 6، ع 1-2، مدريد.

حلاق، حسان علي، (1978م)، **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الازدي (ت 488 هـ/ 1095م)، (1997م)، **جـذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تحقيق: روحيه عبد الرحمن السويفي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحميـري، محمد بن عبد المنعم (ت723 أو727هـ/1323 أو1327م)، (1984م)، **الـروض المعطـار في خبر الأقطار**، ط 2، تحقيق، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.

الحميـري، محمد بن عبد المنعم (ت723 أو727هـ/1323 أو1327م)، (1998م)، **صفة جزيرة الأندلس**، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، عني بنشرة: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت.

الخشـني، محمـد بـن حارث (ت361هـ /971م)، (1966م)، **قضاة قرطبة**، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة.

الخشـني، محمـد بـن حـارث (ت361هـ /971م)، (1992م)، **أخبار الفقهاء والمحدثـين**، تحقـيق، ماريا لويسا ابيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد.

دائـرة المعـارف الإسلامية، (1998م)، شريك. م، **مادة القيسارية**، 33جزءا، مركز الشارقة للإبداع الفكري.

الدمشـقي، أبـو الفضـل جعفر بن علي (ت 570هـ / 1147م)، (1973م)، **كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض ورديها وغشوش المدلسين فـيها**، منشـور ضـمن كـتاب دراسة في الفكر الاقتصادي العربي للسيد محمد عاشور، ط1، دار الاتحاد العربي للطباعة،.

الـدوري، تقـي الـدين عارف، (1997م)، **تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس**، ط1، منشورات جامعة ناصر الخمس، ليبيا.

سابق، السيد، (1971م)، **فقه السنة**، 3 مجلدات، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

سالم، السيد عبد العزيز، (1971م)، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**، جزءان، دار النهضة العربية، بيروت.

سـالم، السـيد عبد العزيز، (1993م)، **البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

سـالم، السـيد عبد العزيز، (د. ت)، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

سالم، السيد عبد العزيز، والعبادي، أحمد مختار، (1993م)، **تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

السقطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي (توفي في نهاية القرن 5هـ/ 11م)، (1987م)، **في آداب الحسبة**، تحقيق، حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت.

سيسالم، عصام سالم، (1982م)، **جزر الأندلس المنسية**، دار العلم للملايين، بيروت.

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ / 1505م)، (د. ت)، **تاريخ الخلفاء**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

شـطناوي، محمـد تركي، (1999م)، **مدينة لشبونة (اشبونة) الأندلسية في العهد الإسلامي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الشـقندي، اسـماعيل بن محمد (ت 629هـ / 1232م)، (1968م)، **فضائل الأندلس وأهلها**، لابـن حزم وابن سعيد والشقندي، ط1، نشرها وقدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد،.

شيخ الربوة، شمس الدين أبـو عبد الله محمد بـن أبـي طالب (ت 727هـ/1326م)، (1988م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الشـــيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت 589هــ / 1193م)، (1946م)، **نهاية الرتبة فـــي طلـــب الحسبة**، نشرة: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الضبي، أحمد بن يحيى بن احمد (ت 599هــ / 1202م)، (1997م)، **بغية الملتمس فـــي تاريخ رجال أهل الأندلس**، ط1، تحقيق: روحيه عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

طـــه، عـــبد الـــواحد، (1986م)، **دراســـات أندلسية**، ط 1، مطبوعات مكتبة بسام، الموصل.

العـــبادي، احمد مختار، (1953م)، **الصقالبة في إسبانيا، لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية**، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد.

العبادي، احمد مختار، (1978م)، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت.

عبد الحليم، رجب محمد، (د. ت)، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية فـــي عصـــر بنـــي أمـــية وملـــوك الطوائف**، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني بيروت.

عـــبد العزيـــز، سحر السيد، (1995م)، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أميه، **مجلة دراسات أندلسية**، ع 13، تونس.

عـــبد العزيـــز، ســـحر السيد، (1995م)، **شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

عـــبد المنعم، حمدي، (1995م)، **مدينة سلا في العصر الإسلامي**، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

العـــذري، أبـــو العباس أحمد بن عمر (ت 487هــ / 1085م)، (1965م)، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان**

والمســالك إلــى جمــيع الممالــك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد.

العزفــي، أبــو العــباس أحمد بن محمد (ت 633هــ / 1236م)، (1999م)، **حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد**، تخريج ودراسة: محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

العمــري، أحمــد بن يحيى شهاب الدين (ت 749هــ/ 1348م): **مسالك الأبصار في ممالــك الأمصار**، جــ2، مخطوط في مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ميكروفيلم، شريط رقم (2137).

العميان، نايف سلامة، (1996م)، **الخراج في عهد الدولة الأموية في الأندلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الغزالــي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هــ / 1111م)، (د. ت)، **إحياء علوم الدين**، 5 أجزاء، دار المعرفة، بيروت.

فكــري، احمــد علي، (د. ت)، **قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

فهمــي، عبد الرحمن، (1960م)، دراسة لبعض التحف الإسلامية، **مجلة كلية الآداب**، مج 22، جــ 1، القاهرة.

فهمــي، عــبد الرحمن، (1995م)، **موسوعة النقود العربية وعلم النميات**، جزءان، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

فــوزي، هشام، (1996م)، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي (92 – 897هــ / 711 – 1492م)، **مجلة دراسات أندلسية**، ع 15، تونس.

القاسمي، خالد محمد، (1998م)، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط1 ، دار الثقافة العربية، الشارقة.

القاضـــي الــنعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد (ت 363هــ / 973 م)، (1978م)، **كــتاب المجالس والمسايرات**، تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي، (ت 544هــ / 1149م)، (د. ت) **تــرتيب المــدارك وتقــريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، 4 أجزاء، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس – ليبيا.

القزوينـــي، زكــريا بن محمد بن محمود (ت 682 هــ / 1283م)، (1969م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت.

القزوينـــي، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682 هــ / 1283م)، (د. ت)، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، المكتبة الأموية.

القلقشـــندي، أبــو العباس أحمد بن علي (ت 821هــ / 1418 م)، (1963م)، **صبح الأعشـــى فـــي صــناعة الإنشا**، 14 جزءا، قدم له: الشيخ محمد رسول، المكتبة المصرية، القاهرة.

الكرملـــي، انستاس، (1987م)، **رسائل في النقود العربية والإسلامية وعلم النميات**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

كــولان، ج. س، (1980م)، **الأندلس**، ط1، ترجمة، إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

كونســتبل، اوليفــيا ريمي، (1998م)، **التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية، الحضـــارة العــربية الإسلامية في الأندلس**، جزءان، ترجمة، عبد الواحد لؤلؤه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

كونستبل، اوليفيا ريمي، (2002م)، **التجارة والتجار في الأندلس**، تعريب: فيصل عبد الله، مكتبة العبيكات، الرياض.

لقبال، موسى، (1971م)، **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

لويس، ارشيبالد، (د. ت)، **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

مؤنس، حسين، (1964م)، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، **صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد**، مج 11، 12، مدريد 1963 – 1964م.

مؤنس، حسين، (1986م)، **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة.

المبادر، سالم سعدون، (1988م)، الفكر الجغرافي عند الرازي، **مجلة المؤرخ العربي**، ع 39، السنة الخامسة.

متز، آدم، (1967م)، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام**، جزءان، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت.

مجهول المؤلف (عاش في القرن 4هـ / 10م)، (د. ت)، **أخبار مجموعه في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم**، تحقيق، إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

مجهول المؤلف، (1965م)، كتاب ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم أو" بيوتات فاس الكبرى "، تحقيق، عبد القادر زمامه، **مجلة البحث العلمي**، يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ع 5،4،3، السنة الأولى والثانية، 1964-1965م.

مجهول المؤلف، (1966م)، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، تقديم: حسين مؤنس، **صحيفة معهد الدراسات الإسلامية**، مدريد، مج 13، 1965-1966م.

المجيلدي، أحمد بن سعيد (ت 1094هـ / 1682 م)، (1970)، **كتاب التيسير في أحكام التسعير**، تحقيق: موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

محمــود، منــى، (1986م)، **المســلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

المراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد (ت 647 هـ / 1242 م)، (د. ت)، **المعجــب فــي تلخــيص أخــبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر المــوحدين مــع مــا يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار القراء وأعيان الكتاب**، تحقيق: محمد سعيد العريان.

مسعد، سامية مصطفى، (2000م)، **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية**، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

المســعودي، علــي بــن الحسن (ت 345 هـ / 956 م)، (1975م)، **مروج الذهب ومعــادن الجوهــر**، 6 أجــزاء، تحقيق: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت.

المقدســي، أبــو عبدالله محمد بن أحمد (ت 380 هـ / 990 م)، (1967م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط 2، مطبعة بريل، ليدن.

المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ/ 1631م)، (1988م)، **نفــح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 8 مجلدات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المقريــزي، تقــي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ / 1441م)، (1967م)، **شذور العقود في ذكر النقود**، تحقيق: محمد السيد علي، ط 5، المكتبة الحيدرية، النجف.

الهاشــمي، التهامي الراجي، (1979م)، الأبواب في الأندلس، **مجلة المناهل**، تصدرها وزارة الشؤون والثقافة، الرباط، ع 16، السنة السادسة.

هنتس، فالتر، (1970م)، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ط 2، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

هياجــنة، محمود حسن، (1989م)، **الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتــى سقوط دولة المرابطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الونشريســي، أحمــد بن يحيى (ت 914 هــ / 1508م)، (1981م)، **المعيار المغرب والجامــع المغــرب عــن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، 13 جزءا، خرجه جماعه من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ياقــوت الحمــوي، شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي (626 هــ/1228م)، (1979م)، **معجم البلدان**، 5 أجزاء، دار صادر، بيروت.

يحيى بن عمر، أبــو زكريا يحيى بــن عمر بن يوسف الكناني (ت 279 هــ/892م)، (1956)، **أحكام السوق، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مج 4،ع 1-2، مدريد.

اليعقوبــي، أحمــد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 284 هــ/897م)، (1988م)، **كتاب البلدان**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

Brown. Marguerite, (1981), **Magnificent Muslims, (The Story of Spain's Arab Centuries)** , New World Press , New York.

Imamuddin. S. M , (1963), **Economic History of Spain** , Asiatic Society of Pakistan , Dacca.

Levi – provencal , (1953), "**La Description De Espaqne**" , D. Ahmed AL-Razi, (al- Andalus).

Watt. W. Montgomery , (1992), **A History of Islamic Spain**, Edinburgh At The University Press.

ملحق (أ)

الأمويين في الأندلس

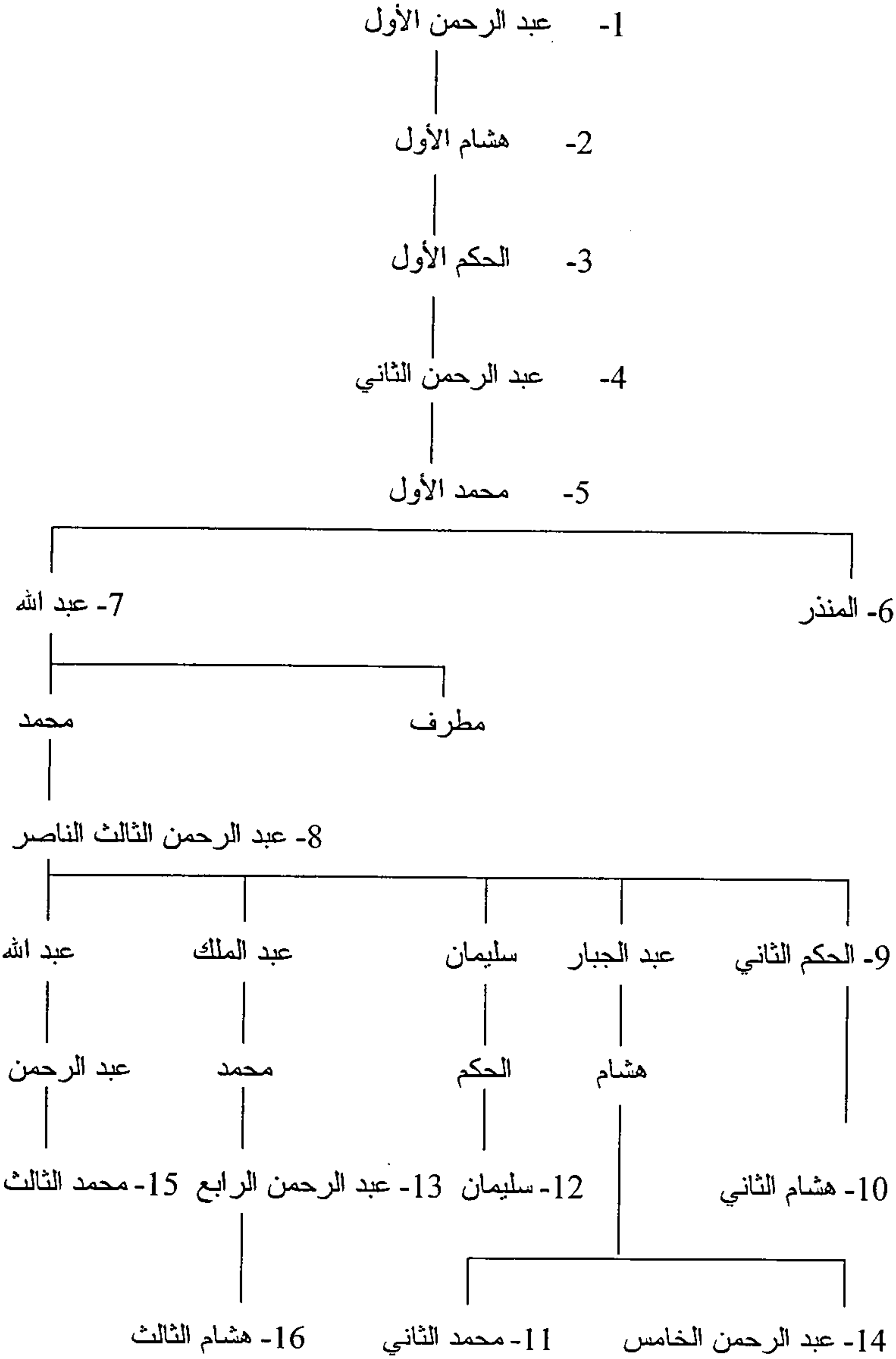
(138ــ 422هــ / 755ــ 1030م)

الاسم	هجرية	ميلادية
الأمراء		
1- عبد الرحمن الأول	138	755
2 - هشام الأول	172	788
3 - الحكم الأول	180	796
4 - عبد الرحمن الثاني	206	822
5 - محمد الأول	238	852
6 - المنذر بن محمد	273	886
7 - عبدالله بن محمد	275	888
الخلفاء		
1- عبد الرحمن الثالث	300	912
2- الحكم الثاني المستنصر	350	962
3- هشام الثاني المؤيد	366	976
4- محمد الثاني المؤيد	399	1009
5- سليمان المستعين	400	1009
6 - محمد الثاني (للمرة الثانية)	400	1010
7 - هشام الثاني (للمرة الثانية)	400	1010
8 - سليمان (للمرة الثانية)	403	1013
9- علي بن حمودة [1]	407	1016
10- عبد الرحمن الرابع المرتضي	408	1018
11- القاسم بن حمودة	408	1018
12- يحيى بن علي	412	1021
13- القاسم (للمرة الثانية)	413	1022
14- عبد الرحمن الخامس المستظهر	414	1023
15- محمد الثالث المستكفي	414	1024
16- يحيى (للمرة الثانية)	416	1025
17- هشام الثالث المعتمد	418	1027
.	422	1030

(1) : من أسرة الحموديين في سبتة .

ملحق (ب)

جدول يمثل نسب الأمويين



الملحق (ج)

اسماء بعض متولي السوق في الاندلس خلال العصر الاموي

ملحق (ج)

ثبت بأسماء بعض متولي السوق (المحتسبين) في الأندلس خلال العصر الأموي

الاسم	الفترة التي تولى فيها " في عهد الأمير أو الخليفة "
1ـ فطيش بن سليمان	هشام بن عبد الرحمن
2ـ محمد بن خالد بن مونتيل	عبد الرحمن بن الحكم
3ـ العباس بن قرعوس الثقفي	//
4ـ إبراهيم بن حسين بن خالد	محمد بن عبد الرحمن
5ـ إبراهيم بن حسين بن عاصم	//
6ـ محمد بن الحارث بن أبي سعيد	//
7ـ حسين بن عاصم الثقفي	//
8ـ سعيد بن محمد	عبدالله بن محمد
9ـ عمر بن أحمد بن فرج	عبد الرحمن الناصر لدين الله
10ـ محمد بن عبدالله الخروبي	//
11ـ أحمد بن حبيب بن بهلول	//
12ـ يحيى بن يونس	//
13ـ حسين بن أحمد بن عاصم	//
14ـ حفص بن سعيد بن جابر	//
15ـ محمد بن هارون	//
16ـ محمد بن إبان اللخمي	الحكم المستنصر بالله
17ـ أحمد بن نصر بن خالد	//
18ـ أحمد بن يونس الجذامي	هشام المؤيد بن الحكم
19ـ عبد الرحمن بن محمد الرعيني	//
20ـ أبو علي حسين بن حاتم	//

الملحق (د)

صادرات وواردات الاندلس في العصر الاموي

ملحق (د)

صادرات وواردات الأندلس في العصر الأموي

الصادرات		الواردات	
السلعة	الدولة المستوردة	السلعة	الدولة المصدرة
زيت الزيتون	بلاد المغرب ، مصر ،	القمح والشعير	بلاد المغرب " وهران ،
	إيطاليا		تنس ، سلا ، طبرقة "
التين	بلاد المغرب ، مصر، الشام،	السكر	المشرق ، بلاد المغرب
	العراق ، الهند	الفاكهة	بلاد المغرب
اللوز	أفريقية ، مصر، بلاد الروم	الجوز واللوز	بلاد المغرب"قفصة،القيروان"
المنسوجات	مصر ، مكة، اليمن ، الهند ،	أشتال الفاكهة	بلاد الشام
العنبر	الصين	التوابل	العراق ، فلسطين ، الهند
الجلود	مصر ، العراق	خيوط الكتان	بلاد المغرب ، مصر
الفراء	فرنسا	والصوف	
الزئبق	بلاد المغرب	الملابس	العراق ، بلاد الشام ، إيطاليا
الكحل	بلاد المغرب	الذهب	السودان
	العراق ، اليمن ، الشام ،	النحاس	المغرب الأقصى
الرخام	الهند	الحديد	إسبانيا النصرانية
التوتيا	بلاد المغرب	حجر الزرنيخ	بلاد المغرب
النحاس	بلاد المغرب	العاج	السودان ، الحبشة
الأخشاب	بلاد المغرب (مدينة فاس)	الجواهر	العراق ، بلاد المغرب
آلات الطرب	المغرب الأقصى ، أفريقية	الكتب	العراق
الخزف	بلاد المغرب	الرقيق	إسبانيا النصرانية ، سواحل
الرقيق	بلاد المغرب ، فرنسا	والجواري	البحر الأسود ، ايطاليا ،
			السودان
	معظم دول العالم الإسلامي	الحيوانات	بلاد المغرب

الملحق (هـ)

خريطة حدود الاندلس في العصر الأموي

ملحق (5)

خريطة حدود الأندلس في العصر الأموي

